بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

قسم الجغرافيا

التخطيط الإقليمي للاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية 1967 - 2000

إعداد

محمد أحمد المصري

إشراف

د. عزيز دويك

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الجغرافيا بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين سنة 2000.

1421 هـ / 2000 م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

قسم الجغرافيا

التخطيط الاقليمي للاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية 1967 – 2000

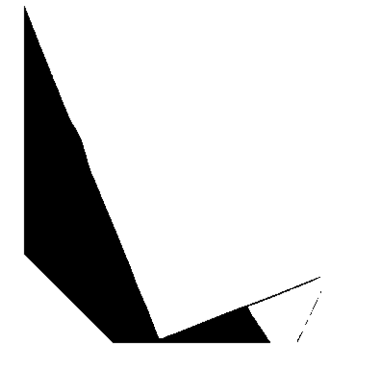
إعداد

محمد احمد المصري

نوقشت وأجيزت بتاريخ 2000/6/27

د. عزيز دويك	رئيساً	....
د. صقر الحروب	ممتحناً خارجيا	....
د. حسين أحمد	ممتحناً داخلياً	....

2000 ميلادي / 1421 هجري



إهداء

إلى أمي الحنونة الوالد العزيز

إلى زوجتي المخلصة التي شاركتني السهر والعناء في كتابة هذا البحث

إلى أشقائي وشقيقاتي الأعزاء

إلى كل من شد أزري لاستكمال هذا البحث المتواضع والذي اسأل الله

أن يجعله في ميزان أعمالي يوم القيامة

والله من وراء القصد

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الدكتور عزيز دويك الذي لم يألُ جهدا فـــي دعمه المعنوي وإشرافه على هذا البحث المتواضع حتى قدر الله له أن يـــرى النـــور، إلـــى أستاذي الدكتور حسين احمد على ما قدمه لي من جهد وتوجيه، إلى أستاذي الدكتور صقـــر الحروب الذي على الرغم من الظروف الصحية التي مر بها في الفترة السابقة، تحمل الجـــهد والعناء للمشاركة في مناقشة هذه الأطروحة، إلى أخي وأستاذي عباس المصري على ما بذله من جهد في المراجعة اللغوية للبحث، والى كافة المؤسسات البحثية في الوطـــن والتـــي لـــم يُقَصّر أي من موظفيها في تزويدي بما كنت احتاجه من بيانـــات خاصـــة وزارة الإعـــلام الفلسطينية، ولجنة الاستيطان بالمجلس التشريعي الفلسطيني، المركز الجغرافي الفلســطيني، دائرة الخرائط ببيت الشرق بالقدس، مكتبة رام الله العامة، الزملاء فـــي الجـــهاز المركـــزي للإحصـــاء الفلســـطيني، بيتســـيلم، حركـــة الســـلام الآن.

محتويات الدراسة

المحتويات	الصفحة

فهرس الأشكال

فهرس الجداول

فهرس الملاحق

فهرس الخرائط

الفصل الأول

مقدمـــــة الدراســـة ومنهجـــــــها

1.1 مقدمة:

لم يكن التوافق بين الفكر الصهيوني والاستيطان في فلسطين وليد اللحظة، بل كان متـأصلاً في معتقدات يهود بحقهم التاريخي في فلسطين وهو ما يتضح من أقوال مؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل في بداية حركته "أن برنامجي هو برنامج استعماري"[1]، حيث أمكن تحويل هذه الحركة إلى دولة بعد نصف قرن من مؤتمر الصهيونية الأول سنة 1897. وقد قال موشيه ديان سنة 1968 واصفاً حدود هذه الدولة "حدودها حيث تنتهي دباباتها"[2].

وهذا يوضح أن الاستيطان كان الإستراتيجية التي سار عليها الساسة الإسرائيليون منذ إقامة أول بؤرة استيطانية في فلسطين "برج الأمل" بيتح تكفا سنة 1879 وحتى مصادرة آخر دونم في أيامنا، فبالاستيطان تمكنت الصهيونية من رسم خريطة يغلب عليها الطابع العبري، وما أنفك زعماء الحركة الصهيونية من استخدام نهج الاستيطان حتى يكون الركيزة الأولى لتحديد معالم حدود الدولة العبرية، فلم تكن أقوال غولدا مئير "أن الحدود هي حيث يقيم اليهود لا حيث يوجد خط على الخريطة"[3]– في إشارة إلى خط الهدنة الذي قسم فلسطين سنة 1949– إلا استحداث لشعار سبق قيام الدولة أطلقته جماعة هاشومير "الحارس" الاستيطانية التي أسست سنة 1909 "حيثما أسكن أحرس"[4]، فاستمر نهج الاستيطان على مدى قرن محدداً معالم حدود الدولة العبرية، فلم يهدف الاستيطان إلى احتلال ومصادرة الأرض فقط وإنما تعداه لتفريغ هذه الأرض من سكانها الأصليين ليبقى الاستيطان وحده محدداً لتخوم الدولة ذلك الأساس الذي استطاعت الصهيونية به فرض حدود الدولة سنة 1948 وهو نفس الأساس الذي أنتهج وما زال لتحديد حدود الدولة حالياً، محاولاً خلق وقائع على أراضي الضفة الغربية يصعب معها الحديث عن الفصل السياسي بين الشعبين أو حتى إقامة دولة فلسطينية في المستقبل.

---

[1] وردت هذه العبارة في رسالة بعث بها هرتسل إلى سيسل رودس، ينظر The Complete Diaries of Theodor Herzel. Herzel Press, New York, Vol 4, p 1193, 1960.

[2] انظر: دافيد بن غوريون، مجموعة رسائل 1918 – 1938، ص 110.

[3] ارونسون، جيفري.(1990). سياسة الامر الواقع، ط1، بيروت. ص32.

[4] المصدر نفسه، ص22

فالاستيطان ليس إلا محاولة لوضع جسم غريب في قلب الأرض الفلسطينية في محيط عربي صرف، بهدف منع تواصله الجغرافي وتكامله الديموغرافي (Demographic and Geographic Continuity) الأمر الذي أنتج في منتصف هذا القرن عن إعلان دولة عبرية على 77% من فلسطين وليس غريباً على أحد أن النهج الإستيطاني الحالي الحكومي والشعبي منه على اختلاف آراء القائمين عليه إنما هو من أجل أن يأتي بنفس الثمرة التي آتت أكلها سنة 1948 وحتى إعلان الدولة العبرية سيادتها على كامل التراب الوطني الفلسطيني، وذلك لطمس معالم الهوية الفلسطينية البشرية والجغرافية.

وقد كان للأوضاع السياسية التي تعيشها الأراضي الفلسطينية جراء سياسات الاحتلال الصهيوني الأثر الكبير في نفسي والذي دفعني إلى دراسة موضوع التخطيط الإقليمي للاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية الأكثر أهمية، وكذلك الأمر بالنسبة للمساقات التي درستها مع أستاذي الدكتور عزيز في السنوات الأولى الجامعية مما حببني وشوقني وفتح لي آفاق للبحث في هذا الموضوع فأخذت اطوي صفحات الكتب والدراسات الميدانية حتى زاد إصراري على هذا الموضوع بصورته الحالية والتي احتوت في ثناياها ستة فصول، تضمن الفصل الأول من الدراسة أهداف الدراسة، أهميتها، مشكلة الدراسة، فرضيات الدراسة، أسئلة الدراسة، الدراسات السابقة، منهج الدراسة، لمحة عامة عن جغرافية الضفة الغربية.

بينما تناول الفصل الثاني أهداف وأنماط ومقومات الاستيطان، إضافة إلى تناوله بشيء من التفصيل للمشاريع الاستيطانية الصهيونية المنفذة على الأراضي الفلسطينية خلال العقود الثلاثة السابقة من عمر الاحتلال.

في حين كان موضوع الفصل الثالث حول الأساليب الإحصائية المستخدمة بالبحث وتحليل النتائج الإحصائية، بحيث تم التطرق إلى سياسات كل من حزب العمل والليكود واثر تعاقبهما على سدة الحكم خلال الثلاثين سنة الماضية وأثرها على تطور نهج الاستيطان على أراضي الضفة الغربية، وكذلك توزيع المستوطنات الإسرائيلية في محافظات الضفة الغربية حسب سنة الإنشاء، أعداد السكان، المساحة بالإضافة إلى التطرق إلى حساب معدل النمو السنوي للمستوطنات الإسرائيلية.

وتناول الفصل الرابع بنوع من التفصيل التوزيع الجغرافي للمستوطنات الاسرائيلية في محافظات الضفة الغربية كل على حدة وتم تناول التوزيع الجغرافي للمستوطنات الإسرائيلية في باقي محافظات الضفة الغربية ومحاولة ربط هذا التوزيع بالمشاريع الاستيطانية السائدة والظروف السياسية التي كانت ترافق اقامة مثل تلك المستوطنات على أراضي تلك المحافظات.

وللأهمية التي تحتلها القدس تم أفراد فصل خاص تناولت فيه تطور حدود بلدية القدس حتى آخر مخططات التوسع الاستيطانية الاسرائيلية، مقومات الاستيطان بالقدس، المشاريع الاستيطانية بالقدس، مشروع القدس الكبرى، وأخيرا التوزيع الجغرافي للمستوطنات الاسرائيلية في محافظة القدس، حيث تم ايضاح اثر النهج الاستيطاني المكثف على محافظة القدس التي يطمح المخطط الاسرائيلي لتهويدها وافراغها من السكان العرب.

والفصل السادس والأخير من البحث كان حول النتائج التي خلص إليها الباحث.

الملاحق اشتملت على (قائمة بأسماء المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية، وقائمة بأسماء ومواقع البؤر الاستيطانية بعد عام 1996، توزيع استخدامات الأرض في الضفة الغربية، مجموعة من الأشكال البيانية حول المستوطنات الاسرائيلية بالضفة الغربية). وكذلك المراجع المستخدمة.

1.2 مشكلة الدراسة:

تعتبر قضية الاستيطان الصهيوني لأرض فلسطين عبر قرن من الزمان أو أكثر، ومنذ بدايات جذور الحركة الصهيونية وإقامة المستوطنة الأولى على أرض فلسطين وحتى يومنا هذا، من أهم القضايا التي ترخي بذيولها على القضية الفلسطينية، وما انفكت الصهيونية حتى الآن تبتكر أبشع الوسائل للاستيلاء على الأرض وزرعها بهذه الأجسام الغريبة حتى يتسنى لها قلب المعادلة الديمغرافية على تراب هذا الوطن وذلك عبر زرع هذه المستوطنات في أنحاء شتى. الأمر الذي يبدو وللوهلة الأولى أنها عشوائية ولكنها في حقيقة الأمر هي نتاج تخطيط على مستوى علمي بالغ الدقة، وقد كانت بدايات الحركة الاستيطانية على أراضى

الضفة الغربية ممثلة بمستوطنتي غوش عتصيون، ومسوءات يتسحاق على أراضي بيت لحم وكذلك الحي اليهودي بقلب مدينة الخليل وذلك عام 1967 وما لبث ان امتد الاستيطان في العام التالي الى شمال الضفة الغربية حيث تم إقامة مستوطنة ارجمان على أراضي بلدة طمون[1].

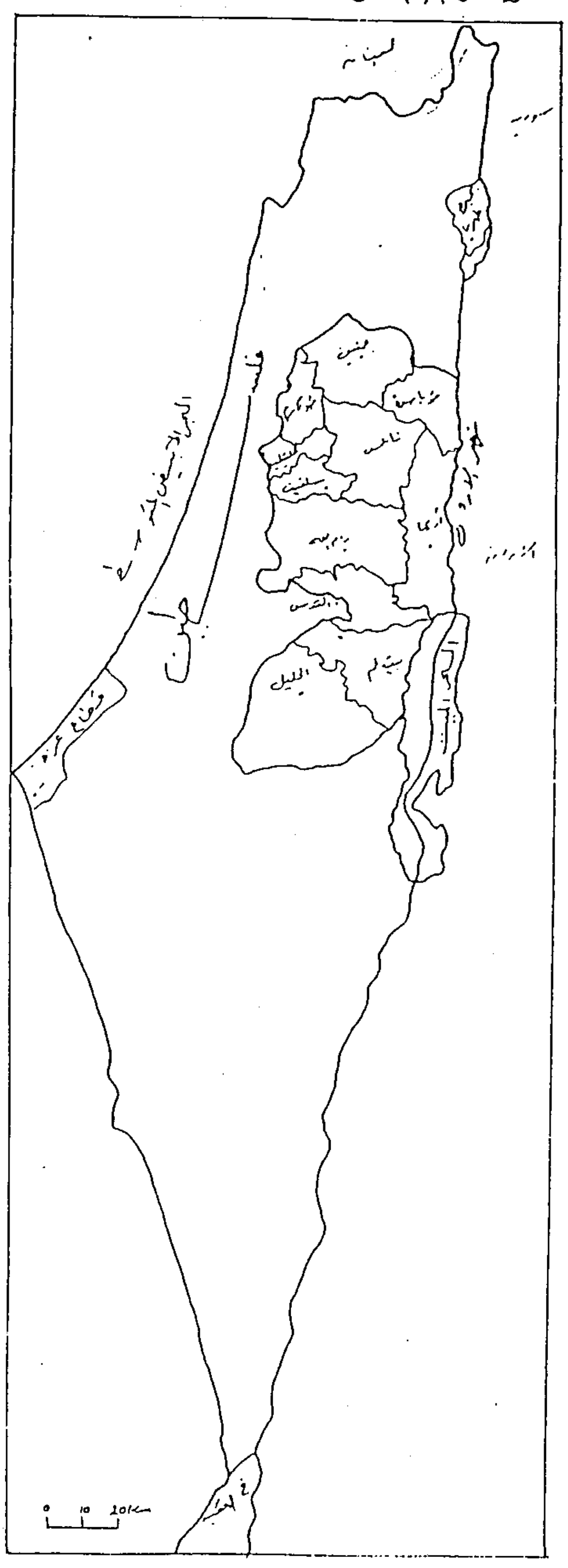
حيث كان لتعاقب حزبي العمل والليكود على تولي سدة الحكم الأثر البالغ في تحديد أسس التخطيط فمن مشروع آلون الإستيطاني الذي يقضي بإقامة المستوطنات على طول حدود الضفة مع الأردن بعمق 15 – 20 كم وعلى محيط حدود الضفة مع الخط الأخضر بهدف تضيق الخناق على السكان الأصليين، إلى خطة "دروبلس" والتي سار عليها الليكود فيما بعد والقاضية بإقامة المستوطنات الإسرائيلية في عمق الأرض الفلسطينية وبشكل عشوائي أو بتعزيز المواقع الاستيطانية القائمة وذلك بمضاعفة مساحتها وعدد ساكنيها واستمرار الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على هذا النهج حتى بعد توقيع اتفاقيات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية وإعلانها عن تجميد الاستيطان عام 1992 إلا إنها اتخذت هذا الإعلان ستاراً أخفت وراءه نهجها الإستيطاني وما هو إعلان توسيع مستوطنة افرات بالقرب من بيت لحم في أيلول سنة 1997 وكذلك مصادرة جبل أبو غنيم عام 1997 ومحاولة البناء في رأس العمود عام 1997 وأخيرا إقرار الحكومة الحالية بزعامة ايهود باراك على توسعة مستوطنة ايتمار إلى مساحة تفوق عشرة إضعاف المساحة المقام عليها المستوطنة، إلا وجهاً ثانياً لنفس العملة "الاستيطان" والتي تستحق الدراسة بهدف التعرف على الأساليب الحديثة للنهج الإستيطاني.

ولان هذه المستوطنات تعتبر اكبر عائق في وجه عملية السلام التي تراوح مكانها منذ حوالي ثماني سنوات على الأقل، كان لا بد محاولة معرفة أسس إقامة مثل تلك المستوطنات على أراضي الضفة الغربية، التي جاءت وفق اكثر من هدف ودافع تحكمت في عملية زرع هذه المستوطنات منها اهداف امنية، دينية، سياسية، اقتصادية ...الخ.

---

[1] انظر الملاحق (جدول1).

خريطة رقم (1) موقع الدراسة "فلسطين والضفة الغربية"



المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت – 1997:

1.3 أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في طرحها للاستيطان الصهيوني من وجهة نظر جغرافية.
- تأتي في وقت حرج من تاريخ القضية الفلسطينية حيث التطورات السلمية لعملية السلام.
- تأتي استكمالا للدراسات السابقة عن موضوع تخطيط اقامة المستوطنات حيث أنها تمضي حتى عام 2000.

1.4 أسئلة الدراسة:

1) هل كانت إقامة المستوطنات في الضفة الغربية عشوائية ام نتاج تخطيط علمي / أمني بالغ الدقة ؟!
2) هل كان لكل من حزبي العمل والليكود أثرا بالغا على تزايد وتيرة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة ؟؟!!
3) هل توجد علاقة بين توقيع معاهدة السلام الاسرائيلية الفلسطينية وارتفاع وتيرة الاستيطان؟!

1.5 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بالإضافة إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة إلى:

- دراسة أسس التخطيط الإقليمي للاستيطان الصهيوني في المنطقة.
- إبراز الأخطار الناجمة عن مثل هذا التخطيط على المدى البعيد على الأرض والإنسان الفلسطيني.
- إبراز أحدث المخططات الاستيطانية في الضفة الغربية "توسيع المستوطنات القائمة" بعد قرار حكومة العمل سنة 1992 عن تجميد الاستيطان في الضفة الغربية. والمتمثلة بالتوسعات التي أضيفت للمستوطنات القائمة أصلا.

1.6 مصادر البيانات:

وهنا لا بد من تذكير القارئ أن الباحث قد اعتمد على احدث مصادر البيانات المستخدمة بالبحث وهي:

- المركز الجغرافي الفلسطيني، بالاعتماد على هذا المصدر تم اخذ قائمة الأسماء التجمعات الاستيطانية في الضفة الغربية حسب الموقع الفلكي المستخرج من خريطة دولة فلسطين الصادرة عن المركز الجغرافي الفلسطيني، والبيانات الخاصة بمساحات هذه التجمعات الاستيطانية، إضافة إلى سنة الإنشاء والنوع والارتفاع عن سطح البحر قد تم الاعتماد عليها من بيانات نشرها المركز الجغرافي في تقرير مسح المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة 1995 والتي كان قد اعدها المركز بناء على دراسة مشتركة (ميدانية ومكتبية) لأجل الخروج بقاعدة البيانات تلك ولاختلاف التقسيم الاداري الذي اتبعه المركز الجغرافي للمحافظات والمناطق الفلسطينية قد تم تقسيم المواقع الاستيطانية حسب المحافظات الفلسطينية وذلك بالاستناد إلى بيانات المركز الجغرافي الخاصة بملكية الأراضي المقام عليها التجمع الاستيطاني ومن ثم اعتماد التقسيم الإحصائي الذي يستخدمه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للتجمعات الفلسطينية حسب المحافظة حيث كان التقرير السابق الذكر قد صنف مستوطنات منطقة سلفيت إلى محافظات قلقيلية ونابلس وكذلك الأمر بالنسبة لمنطقة طوباس ومحافظة أريحا تم دمج المستوطنات فيها في المحافظات المجاورة نابلس وجنين.

- حركة السلام الآن، حيث اعتمد الباحث على بعض المصادر الاسرائيلية التي تعنى بحقوق الإنسان وممارسات الاحتلال إلا أن هذا لا يعني تنزيه هذه المصادر وبياناتها فهي صهيونية بالأصل ولا يمكن الجزم بشكل قاطع بدقة بياناتها حتى مع أنها تحاول إعطاء بيانات اكثر دقة فلا نستبعد دور المؤسسة الصهيونية السياسية والعسكرية عنها والتي تحاول قدر الإمكان التضليل على مثل هذه البيانات التي تعتبرها من الأسرار العسكرية الخطيرة التي يحرم البوح بها والبيانات التي تم اعتمادها هي أعداد السكان للتجمعات الاستيطانية للسنوات 96، 97، 98.

- مركز الإحصاء الإسرائيلي، تم الاعتماد على بيانات المركز الإسرائيلي للإحصاء والخاصة بتطور أعداد السكان للمستوطنات الاسرائيلية حسب ما هو منشور في التقارير

الخاصة بنتائج تعدادات 72، 83، 95، إضافة إلى البيانات الخاصة بالارتفاع عن سطح البحر.

- الإنترنت، تم الرجوع إلى العديد من المواقع والصفحات الإلكترونية للمؤسسات والهيئات التي تعنى بالقضية الفلسطينية مثل مركز المعلومات البديل، بيتسيلم، حركة السلام الآن، مركز الأبحاث التطبيقية (أريج)، Foundation for Middle East Peace.

1.6.1 أهم الصعوبات التي واجهت الباحث في عملية جمع البيانات

- عملية الربط بين مصادر البيانات المختلفة.
- تحري الدقة في اعتماد البيانات الخاصة وذلك بسبب التكرار في أسماء بعض المستوطنات أو شطب أسماء مواقع أخرى من بعض المصادر.
- الخلط في بعض المصادر بين أسماء المستوطنات بسبب الترجمة من العبرية إلى الإنجليزية إلى العربية وقد ساعد الباحث على عملية الفصل والتمييز بين أسماء المواقع الاستيطانية انه يعيش على هذه الأرض المغتصبة إضافة إلى الظروف السياسية والتي قضت بأنه قد زار غالبية التجمعات الاستيطانية للعمل فيها سابقا، إضافة إلى إلمامه شيئا ما باللغة العبرية.
- النهج الذي تهدف من خلاله المؤسسة الاسرائيلية صانعة القرار إلى التضليل عن طريق نشر بيانات خاصة بالمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية بهدف إعطاء صورة غير معبرة عن حقيقة وضع الأراضي الفلسطينية.

1.7 منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وذلك بتقديم وصفا عاما للضفة الغربية ولمشكلة الاستيطان من خلال أرقام وإحصائيات صادره عن مراكز أو مؤسسات محلية – كالجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، المركز الجغرافي الفلسطيني، مركز أبحاث جامعة بير زيت، جمعية الدراسات العربية بالقدس، مركز الدراسات والابحاث اريج – أو مصادر إسرائيلية مثل حركة السلام الان، بيتسيلم، أو أجنبية مثل المؤسسات التابعة للأمم المتحدة.

كما تم الاعتماد على المنهج الإحصائي والكمي في تحليل البيانات المتوفرة وذلك باستخدام برنامج أل (SPSS) الإحصائي لاستخراج جداول البيانات المرفقة وكذلك أسلوب سطح الانحدار.

1.7.1 الأساليب الإحصائية المستخدمة بالبحث:

أولا: سطح الانحدار من الدرجة الأولى والثانية

حيث استخدم الباحث هذا الأسلوب الإحصائي لمعرفة ما إذا كان هناك مخطط محدد لنمط نشر المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وطبق على هذه البيانات نموذج سطح الانحدار من الدرجة الأولى والثانية وفق المعادلة التالية[1]:

الدرجة الأولى: $Y = a + b_1 u + b_2 v \pm e$

حيث أن Y= عدد المستوطنات في كل مربع

u = الإحداثي السيني للمربع

v = الإحداثي الصادي للمربع

a = ثابت

b = مقدار ميل خط الانحدار

e = بواقي

الدرجة الثانية: $Y = a + b_1 + b_2 v + b_3 v^3 + b_4 v^3 + b_5 uv \pm e$

وفي نفس الوقت تم استخدم البيانات المتوفرة الخاصة بسنة إنشاء المستوطنة في التحليل الإحصائي بطريقة استخدام أسلوب الانحدار ذاته بالدرجتين الأولى والثانية وذلك لأجل دراسة اثر تعاقب حزبي العمل والليكود على سدة الحكم في العقود الثلاثة الماضية على نمط انتشار المستوطنات المقامة في العهدين اللذين يختلفان من حيث الأيدلوجية، فالعمل يرى بعدم

---

[1] Michael. S. Lewis-Beck. Applied Regression an Introduction A Sace University paper 22.

ضرورة ضم الأراضي التي يعيش فيها غالبية عربية من الفلسطينيين أما الليكود فلا يـــرى لوجود المواطنين الفلسطينيين أي اثر ويعمل على تكثيف نشاطه الاســتيطاني أينمــا أمكــن يساعده العديد من الأحزاب الدينية والمتطرفة في ذلك، وكانت المعادلة المستخدمة كالتالي:

الدرجة الأولى: $Y = a + b_1 u + b_2 v \pm e$

حيث أن Y = سنة إنشاء المستعمرة

u = الإحداثي السيني للمربع

v = الإحداثي الصادي

e = بواقي

الدرجة الثانية: $Y = a + b_1 + b_2 v + b_3 v^2 + b_4 v^2 + b_5 uv \pm e$

واستخدمت نفس أساليب درجة الانحدار للكشف عن مدى تفسير المتغيرات التابعة للمتغــير المستقل وهو الارتفاع عن سطح البحر لمعرفة إذا كان اختيار الموقع وارتفاعه عن ســطح البحر له اثر على نمط انتشار المواقع الاستيطانية بالضفة الغربية، حيث تم اســتخدام نفـس المعادلتان السابقتان (درجة الانحدار الأولى والثانية).

ثانيا: قرينة التجاور Nearest Neighbor Analysis

تستخدم هذه القرينة للكشف عن نمط انتشار وتوزيع الظاهرة الجغرافية مكانيا، ولما كــانت المستوطنات نتاج تطابق العديد من الأهداف التي أقيمت من اجل تحقيقها كان لا بد من الجزم ما إذا كانت هذه التجمعات الاستيطانية تقام بشكل عشوائي أم بشكل منتظم على الرغم مــن اختلاف سياسات الأحزاب المسيطرة على الحكم في دولة العدو على مدى ثلاثة عقود مــن احتلالها للأرض الفلسطينية، وينحصر مقياس هذه القرينة بين (صفر إلى 2.15) فإذا كــانت النتيجة صفرا فان الظاهرة تميل إلى التجمع Cluster وإذا كانت واحد صحيح فهي عشــوائية Random وإذا كانت النتيجة 2.15 فهي منتظمة Regular.

ويتم احتساب هذه القرينة على أساس احتساب اقصر مسافة (اقرب مستوطنة لأي مســـتوطنة أخرى) واستخراج متوسط هذه المسافات ضمن حدود إدارية معينة ثم تستخدم قرينة التجاور وفق المعادلة[1]: $R_n = 2\bar{d}\sqrt{\frac{n}{a}}$

حيث أن R_n = قرينة التجاور

d= متوسط المسافة

n = عدد المستعمرات

a = مساحة المحافظة

ثالثا: المركز المتوسط الجغرافي Geographic Mean Center

الأسلوب الإحصائي الثالث ويتمثل باستخدام المركز المتوسط الذي يكشف أين تميل ظاهرة الاستيطان للتركز في الضفة الغربية، وقد اعتمدت على الخريطة السابقة الذكر و على شبكة المربعات بعد احتساب إحداثيات مركز كل مربع وطبقت على البيانات هذه المعادلة[2]

$$\bar{X}c = \frac{\sum(x_i p_i)}{\sum(p_i)} \quad \text{and} \quad \bar{Y}c = \frac{\sum(Y_i p_i)}{\sum(p_i)}$$

$\bar{X}c$ = متوسط الإحداثيات السينية لمراكز المربعات

$\bar{Y}c$ = متوسط الإحداثيات الصادية لمراكز المربعات

Xi = الإحداثي السيني لمركز المربع

Yi = الإحداثي الصادي لمركز المربع

Pi = عدد المستوطنات في المربع

[1] معتوق، سمير (1989). الأساس الجغرافي للاستعمار الصهيوني في الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان،الاردن. ص 20.

[2] معتوق، سمير (1989). مصدر سابق. ص20.

رابعا: معدل النمو السنوي تم احتسابه على أساس المعادلة التالية:

$$r = \frac{\log \frac{p_o}{p_n}}{n \log e}$$

r = معدل النمو السنوي

p_n = عدد السكان في نهاية الفترة.

p_o = عدد السكان في بداية الفترة.

n = عدد السنوات الفاصلة بين الفترتين.

c = ثابت مقداره 2.71828.

وتم تقسيم معدلات النمو السكاني في الجدول (رقم 6) إلى ثلاثة فئات كالتالي:

0.0 – 0.10 – وتشمل المستوطنات التي انخفض فيها معدل النمو السنوي إلى 0.10.

0.01 – 0.99 وتشمل المستوطنات التي ارتفع فيها معدل النمو السنوي إلى 0.10.

0.10 – 0.19 وتشمل المستوطنات التي ارتفع فيها معدل النمو السنوي إلى 0.19.

0.20+ وتشمل المستوطنات التي ارتفع فيها معدل النمو السنوي إلى 0.20+.

1.8 الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي كتبت في مجال الاستيطان اليهودي بفلسطين منها:

- جيفري أرونسون تناول في كتابة سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية عام 1990 بالتفصيل سياسات وممارسات الاحتلال منذ عام 67 بداية بسياسة حزب العمل التي انتهجتها الحكومة خلال العشر سنوات الأولى من الاحتلال ثم سياسة حزب الليكود، فيما يختص بالمشاريع الاستيطانية من أجل خلق واقع جديد على الأرض ومن مشاريع التسوية السلمية، كامب ديفيد، الحكم الذاتي.

- وتناول الباحث أسامة الحلبي في دراسته مصادرة الأرض في الضفة الغربية المحتلة سنة 1986 الناحية القانونية التي تنتهجها إسرائيل من أجل السيطرة على الأراضي الفلسطينية، أرض دولة، للمصلحة العامة، أملاك غائبين .. الخ.

- رسالة ماجستير بعنوان "الأساس الجغرافي للاستعمار الصهيوني في الضفة الغربية عام 1989" للباحث سمير معتوق، الذي تناول أهداف ودوافع الاستيطان والمقومات الجغرافية للإستيطان والمشاريع الاستيطانية وسياسة توزيع المستوطنات حسب المناطق الجغرافية.

- رسالة ماجستير بعنوان "التخطيط الاستيطاني للمستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة 77 – 84 للباحثة إيمان ابو الروس عام 1985 حيث اتجهت دراستها للتخطيط الاستيطاني عن طريق دراسة المتغيرات السكانية الديموغرافية.

- بحث بعنوان سياسة التخطيط الإسرائيلية في المناطق المحتلة لعبد الاله أبو عياش وضح فيه العوامل الرئيسية المؤثرة في السياسة الإسرائيلية وهي العوامل الديمغرافية، الأمن، العامل الاقتصادي، الموارد المائية وهو المنشور في كتاب سياسة إسرائيل في المناطق المحتلة الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية سنة 1984.

1.9 حدود منطقة الدراسة:

بلغت مساحة فلسطين 27009/ km^2 وكون موقعها الإستراتيجي والمتمثل بحلقة وصل بين آسيا وأفريقيا واوروبا (مركز المعمور من العالم القديم[1])، جعلها محط أنظار الطامعين فتكالبت عليها الحملات الاستعمارية منذ فجر التاريخ وكان آخرها الاحتلال اليهودي في مطلع القرن العشرين حيث اغتصب 77% من أراضيها وشكل المتبقي من أرض فلسطين 23% قطاع غزة (365 كم²) حيث خضع للإدارة المصرية أما الضفة الغربية التي خضعت للإدارة الأردنية فقد بلغت مساحتها (5633 كم²)[2] فهي أرض مغلقة لا تشرف على أي مسطح مائي باستثناء نهر الأردن والبحر الميت. وقد بلغت حدود الضفة الغربية 404 كم، منها 76% تحيط بها إسرائيل، والحدود الأردنية الفلسطينية بلغت نحو 97 كم.

1.9.1 الموقع الفلكي للضفة الغربية:

تقع الضفة الغربية على الإحداثيات الفلكية العالمية[3]
ما بين دائرتي عرض 16 31 & 34 32 شمال خط الاستواء.
وخطي طول 48 34 & 31 35 شرق غرينتش.

1.9.2 يمكن تقسيم الضفة الغربية من الناحية الطبيعية إلى أربعة مناطق طبيعية:

1. المنطقة شبه الساحلية
2. المنطقة الجبلية الوسطى
3. منطقة المنحدرات الشرقية
4. المنطقة الغورية

فالمنطقة شبه الساحلية تتكون في جزئها الغربي عند طولكرم من شرقي الساحل الفلسطيني وفي جزئها الشمالي عند جنين من امتداد سهل مرج أبن عامر ويبلغ طولها حوالي 60 كم، ويتراوح عرضها بين 3-12 كم ومساحتها نحو 400 ألف دونم. وهي (المنطقة شبه

---

[1] صالح، حسن عبد القادر. سكان فلسطين. دار الشرق عمان 1985 ص15

[2] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني "بيانات غير منشورة"

[3] استنادا إلى خريطة دولة فلسطين "إصدار المركز الجغرافي الفلسطيني" 1995.

الساحلية) تعتبر جزءا من السهل الساحلي الأوسط حيث يقسم السهل الساحلي الفلسطيني إلى ثلاثة أقسام، السهل الساحلي الجنوبي الممتد من جنوب فلسطين من رفح حتى يافا شمالا بنحو 100 كم، والسهل الساحلي الأوسط الممتد من يافا جنوبا حتى جبل الكرمل شمالا بمسافة 95 كم يتراوح عرضه ما بين 20 كم جنوبا إلى 4.2 شمالا قرب الكرمل، السهل الساحلي الشمالي بطول 35 كم[1].

أما المنطقة الجبلية الوسطى فتمتد من جنين شمالا إلى الظاهرية جنوبا وهي تشتمل على المدن الرئيسية للضفة الغربية، ويصل طولها حوالي 120 كم وأقصى عرض لها 50 كم ومساحتها حوالي 3.5 مليون دونم، وتنقسم المنطقة الجبلية التي هي عبارة عن انطواء قوسي مركب[2] إلى قسمين رئيسين أولا: جبال نابلس "أقصى ارتفاع لها 940 م في عيبال" ثانيا: جبال القدس والخليل "أعلى قمم جبال القدس 1020 في قمة النبي يونس في حلحول".

وحقيقة الأمر أن هذا التقسيم غير موجود أصلا على الطبيعة، وإنما تعتبر المنطقة ضمن سلسلة العمود الفقري الفلسطيني الممتد من جبال النقب مرورا بجبال الخليل القدس – نابلس فجبال الجليل شمال فلسطين، وبسبب التخصيص في موضوع الدراسة تم اعتماد مثل هذه التقسيمات المستندة إلى ظواهر طبيعية حيث قسمت الموسوعة الفلسطينية (الدراسات الجغرافية) هذه المنطقة إلى كل من جبال القدس وجبال نابلس كما سلف،[3] وأنه من أهم ما يميز جبال نابلس والتي تبدو من النهاية الشمالية لمدينة رام الله وتنتهي شمالا بمسرج أبن عامر، أنها أكثر أودية وتربة ومياها وسهولا ومن أوديتها وادي الفارعة، وادي جزيله، الواد المالح، ومن سهولها سهل عرابة 245 م فوق سطح البحر، سهل صانور 350 م فوق سطح البحر إلى الجنوب من جنين، حيث بلغت مساحتهما 32 كم^2 و 21 كم^2 على التوالي[4]، مرج أبن عامر، سهل جنين، سهل فحمه، سهل حواره، عقربا جنوب نابلس.[5]

---

[1] القياسات من حساب الباحث، خريطة دولة فلسطين "إصدار المركز الجغرافي الفلسطيني"

[2] معتوق، سمير (1989). مصدر سابق. ص6.

[3] عابد، عبد القادر. (فلسطين. الموقع والموضع)، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني – المجلد الأول – الطبعة الأولى بيروت 1990 ص94 ، ص96.

[4] المصدر نفسه، ص103.

[5] المصدر نفسه، ص (100-102).

منطقة المنحدرات الشرقية الممتدة من شرقي مدينة جنين شمالا بمحـــاذاة الغــور الغربــي ويتراوح عرضها بين 10-20 كم ومساحتها حوالي 1.5 مليون دونم وتتميز هـــذه المنطقــة بانحدارها الشديد الذي يتراوح بين 700 م فوق سطح البحر إلى 150 م تحت مستوى ســـطح البحر.

منطقة المنحدرات الشرقية من جبال القدس تنحدر أكثر من 850 مترا في مسافة 40 كم هـــذا الانحدار الشديد ينعكس على موضوع تشكل أودية هذه السفوح التي تمتاز بندرتـــها نتاجـا لعملية التصدع والتي ميزت المنطقة بجروف حادة وأخاديد . ومن هذه الأوديـــة وادي التــل ووادي عين الفشحه ووادي مقلف الذين يصبان مباشرة في البحر الميت.

المنطقة الغورية: التي تضم كل من الحوض الأوسط والجنوبي من نـــهر الأردن والحـــوض الشمالي من البحر الميت شمال بحيرة اللسان التي أخذت تجف مع الزمن بسبب تحويل ميــاه نهر الأردن إلى جنوب فلسطين ويعتبر الحوض الشمالي من البحر الميت هو البحر الحقيقي.

وتمتد بمحاذاة نهر الأردن بطول 77 كم الذي ينحدر من ارتفاع 212 مترا عن سطح البحـــر إلى حوالي 400 مترا تحت سطح البحر نقطة التقاؤه بالبحر الميت، والمنطقة الغورية يتراوح عرضها ما بين 12 – 15 كم ، حيث تعتبر جزء من الانخفاض القـــاري العظيـــم (الإنـــهدام الأفروآسيوي) وهو منطقة ضيقة مساحتها حوالي 400 ألف دونم.[1] ويقسم مجرى واد الأردن المجرى الرئيسي الذي يتراوح ما بين (18 – 54 متر) إلى: منطقة الـــزور "تمتـــاز بكثافـــة الأشجار عرضها 860 – 1300م"، منطقة الغور "حيث ترتفع 45 مترا عن سابقتها وتتـــدرج بالإرتفاع لتصل إلى منسوب 200 تحت سطح البحر حيث تلتقي بحافة منطقـــة المنحـــدرات الشرقية".[2]

---

[1] أبو عرفة، عبد الرحمن. وادي الأردن – دراسة تحليلية، جمعية الدراسات العربية القدس 1984 ص 37.

[2] معتوق، سمير. مصدر سابق.

الفصل الثاني

الاستيطان (أهدافه، أنماطه، مقوماته، مشاريعه الاستيطانية)

2.1 تمهيد

2.2 أهداف الاستيطان

2.2.1 الهدف الديني

2.2.2 الأهداف الأمنية

2.2.3 الأهداف السياسية

2.2.4 الأهداف الاقتصادية

2.3 أنماط الاستيطان

2.4 المشاريع الاستيطانية

2.4.1 مشروع آلون

2.4.2 مشروع شارون

2.4.3 خطة دروبلس

2.4.4 خطة مستوطنات غوش ايمونيم

2.5 مقومات الاستيطان

2.1 تمهيد:

أن القضية الفلسطينية ذات خصوصية استثنائية، فقد حملت طابع صراع ضد قوة أجنبية استيطانية عنصرية لا تهدف إلى السيطرة على البلاد واستغلالها والحكم على الأغلبية المحلية وتحويلها إلى مواطنين من الدرجة الثانية وإنما أقلية عنصرية تحمل هوية دينية جاءت لتحل محل الشعب الفلسطيني وطرده من البلاد كليا والاستيلاء على أرضه وممتلكاته بل الادعاء بامتلاك الحق والشرعية في ذلك.

وقد تمثلت هذه القوة الأجنبية بالصهيونية التي يمكن وصفها بأنها حركة ذات شعور منبعث من دوافع دينية وتوراتية مزعومة بالحق التاريخي للشعب اليهودي على ارض فلسطين تساندها دوافع قومية تدعي الارتباط الوثيق بين الشعب اليهودي والأرض الفلسطينية، فالحركة الصهيونية تختلف عن غيرها من حركات الاستعمار العالمية والتي كانت تنطلق من مركز وتنتشر في شتى أنحاء العالم كما هو حال الاستعمار البريطاني في بدايات القرن العشرين حيث كانت تدعى بريطانيا الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس بينما الحركة الصهيونية العالمية كانت على النقيض تماما فهي عبارة عن توحيد لحركات سياسية يهودية منتشرة في جميع دول العالم هدفت إلى توحيد صف يهود العالم من اجل الاستيطان في ارض فلسطين ومن ثم يأتي دور التوسع الاستعماري الذي يميز الحركة الصهيونية التي أصبحت الآن ممثلة بدولة إسرائيل بعد احتلال فلسطين من قبل منظمات الحركة الصهيونية العالمية عام 1948.

واهم ما يميز الاستيطان الصهيوني بالضفة الغربية هو صبغة التوسع والرغبة في الامتداد والتوغل في الحدود على شكل أسافين وهو ما حصل عند ترسيم الحدود عام 1948 وما تبعه عام 1967 مثل توغل الحدود في بعض الأماكن شرقا على الحدود الأردنية وكذلك الأمر بالنسبة للحدود السورية واللبنانية والمصرية حيث تتضح سياسة التوغل على شكل أسافين داخل حدود الدولة التي تحتل أراضيها ويتضح هذا أيضا من خرائط إعادة الانتشار والتي ترسم وفق كل مرحلة تفاوضية مع الجانب الفلسطيني التي تحاول أن لا تكون حدود المناطق المسلمة للجانب الفلسطيني مستقيمة بحيث تتداخل مناطقC والتي لا تزال تخضع للإشراف المدني والعسكري الإسرائيلي وتكون على شكل أسافين داخل ما يسمى بمناطقB ومناطق A.

ولما كان الاستيطان هو الغاية الأولى من وراء الجهود الصهيونية التي كانت تصب في سبيل تحقيق أهداف الحركة الصهيونية الرامية إلى اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه واستبداله بالمهجرين اليهود من كافة أرجاء العالم كان لا بد من تحديد الأسس التي يجب أن يسير وفقها الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية لتحقق الأهداف المرجوة من الاستيطان، والتي كانت تبعث من دوافع امنية، سياسية، اقتصادية...

2.2 أهداف الاستيطان

الاستيطان يعني الوجود، البقاء، السيطرة على الأرض الفلسطينية بالنسبة للكيان الصهيوني الذي يستمد قوته من خلال الإبقاء على شرعية سياسة الاستيطان على أراضي الضفة الغربية وكافة الأراضي العربية المحتلة وان أهم ما يميز الاستيطان الصهيوني عن غيره من حركات الاستعمار الاستيطاني في العالم أنه أتخذ صفة التجمع وليس الانتشار أي تجميع اليهود من مناطق وجنسيات مختلفة[1] فالمقصود بحركات الاستعمار الاستيطاني العالمي هي خروج جماعات من السكان الأصليين للبلد بهدف التوطن في بلد آخر ولكن ما حدث بالنسبة للصهيونية العكس تماما وهو تجميع لكافة يهود العالم من مختلف أقطاره واستيطانهم فلسطين، وبناء مجتمعهم على حساب المجتمع الفلسطيني حيث رافق عملية بناء المجتمع الصهيوني عملية هدم وطمس لمعالم وهوية المجتمع الفلسطيني.

من أهم الأهداف المرجوة عند اختيار الموقع الجغرافي لإقامة أي مستوطنة "هو أن تقوم هذه المستعمرة بدور عسكري، حيث تشكل المستوطنة بديلا عسكريا، لصد الهجمات الطارئة وإسناد دور الدفاع الإقليمي للمستوطنات[2]، إضافة إلى ذلك فأن إسرائيل تعتقد بأن وجود المستوطنين في الأراضي الفلسطينية المحتلة سيؤدي بالفلسطينيين إلى الشعور بفقدان الأمل في قيام دولة فلسطينية، فهي بمثابة حرب نفسية تمارس ضد الشعب الفلسطيني بشكل مستمر.

---

[1] ابو الروس، ايمان. (1985). التخطيط الاستيطاني للمستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية للفترة 1977-1984، رسالة ماجستير (غير منشورة) الجامعة الاردنية، ص8.

[2] المصدر نفسه: ص14.

فالاستيطان الصهيوني ليس أداة تستخدمها الصهيونية لرسم معالم هويتـها اليهودية علـى الأرض الفلسطينية بل تتعداه إلى محاولة طمس معالم الهوية العربية الفلسطينية علـى هـذه الأرض في محاولة تطهير عرقي لهذا الشعب.

2.2.1 الهدف الديني:

أن الهدف الديني الأكثر تعبيرا عن الأفكار الصهيونية والذي يرى بحقـهم التـاريخي فـي فلسطين معتمدا على عقيدة دينية توراتية تنادي بحقهم في العودة إلى هـذه الأرض وإعـادة استيطانها حيث يبرز أثر هذه النفحات التوراتية الصهيونية جليا في سياسة قادة الصهيونيـة خاصة بعد هزيمة 67 النكراء "حيث يقف وزير دفاع إسرائيل موشيه ديـان عنـد الحـائط الغربي قائلا والمعركة لا تزال مستمرة يا أورشليم لن نتركك بعد الآن أبدا"[1].

فالهدف الديني كان له الأثر الواضح في رسم معالم السياسة الصهيونية تجاه فلسطين أرضـا وشعبا فهم يزعمون بأن هذه الأرض ملك لهم حيث تواجدوا فيها قبل اكثر من 2000 عـام عندما كان لهم مملكة السامرة في الشمال وعاصمتـها شـكيم ومملكـة يـهود وعاصمتـها أورشليم[2].

ولان سياسة الاستيطان تأثرت بالدافع الديني، كانت القدس نقطـة البدايـة فـي الاسـتيطان اليهودي ثم تلتها بعد ذلك الخليل ولا تخفى المكانة الهامة التي يعتقدون بها لهاتين المدينتيـن حيث يزعم اليهود أن هيكلهم تحت أساسات الأقصى بالقدس وان الخليل هي عاصمة مملكـة داوود وفيها قبور عدد من الأنبياء وأزواجهم.

ولم يكن ليردعهم الدافع الديني حتى من الاستيطان في وسط محيط عربي صرف كما هـو الحال في الخليل (البلدة القديمة)، نابلس (قبر يوسف) مهما كلفهم ذلك من الناحية الأمنية، ذلك الدافع الديني المتجدد في الرغبة الصهيونية بالسيطرة على الأرض الفلسطينية والتي تعتـبر حسب العقائد الصهيونية المزيفة "ارض الميعاد".

---

[1] سياسة الأمر الواقع، مرجع سابق. ص28.

[2] ابو الروس، ايمان. مرجع سابق.

2.2.2 الأهداف الأمنية

تعتبر الذريعة الأمنية (Security Pretext) من أهم العوامل التي تراعي عند اختيار الموقع الاستيطاني حتى تحقق الهدف المرجو من إقامة هذا الموقع أو ذاك فاستحالة الفصل بين الحقوق الدينية التاريخية والأمن القومي لليهود واضحة في أقوال مناحيم بيغن "إن حق الشعب اليهودي في أرض بائسة لا يمكن أن ينفصل من حق في السلام والأمن وإن التوصل إلى معاهدة سلام لا يتطلب أية تنازلات"[1]. أي أن السلام والأمن اليهوديين لا يمكن تحصيلهما إلا بواسطة تكثيف الاستيطان في أراضي الضفة الغربية وليس بالتنازل عن هذه الأراضي.

وكذلك يصف يغئال ألون خطوط الهدنة أنها "لم تكن حدودا آمنة قط ومن غير المعقول أن نعود لها لأن في ذلك مخاطرة بحياة إسرائيل"[2]. ويعاود قائلا "إن العبرة التي استفادتها إسرائيل من حرب 1973 والتي تم أخذها بعين الاعتبار عند تخطيط أي موقع استيطاني جديد على الأرض العربية المحتلة هي أن كل مستعمرة يجب أن تحصن كما لو كانت قلعة عسكرية[3]"، الأمر الذي يظهر بوضوح الهدف الأمني الذي يطمح مخططي الاستيطان بالكيان الصهيوني لتحقيقه من خلال اقامة المستوطنات.

وكان مخططو الاستيطان في الكيان الصهيوني قد سعوا إلى تحقيق الأمن عن طريق اختيارهم للمواقع الاستيطانية الجديدة حيث يفترض مخططي الاستيطان إلى أن تكون البؤر الاستيطانية محققة لهدفين:

أولها: الاكتفاء الذاتي اقتصاديا وأن تكون قادرة على الدفاع عن نفسها.

ثانيها: أن تشكل مع المستوطنات المجاورة جزء من شبكة الحماية للعمق الصهيوني للدولة العبرية، حيث تعمل هذه المستوطنات كقلاع حماية لحدود الدولة وأيضا عقبات أمام أي هجمة عربية من الشرق لحين اكتمال ترتيب الجيش لصد أي هجمة مرتقبة، فهذه المستوطنات هي بمثابة خطوط دفاع ومناطق أمنية لإسرائيل.

---

[1] Daniel Dishon. ed.. Middle East Record. Vol. 4. 1968 (Tel Aviv: Shilon Centre. 1973). p.244.

[2] سياسة الأمر الواقع، مرجع سابق.ص31

[3] William Harris. *Taking Root: Israeli Settlement in the West Bank. the Golan and Gaza – Sinai. 1967-1980 (New York: Research Studies Press. 1980).pp.82*

2.2.3 الأهداف السياسية

على الرغم من اختلاف السياسة الخاصة لكل حزب سواء العمل أو الليكود تجـــاه مســـتقبل الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1967 حيث يرى حزب العمل ضرورة الضـــم التدريجـــي للأراضي المحتلة بينما يرى الليكود ضرورة الضم الفوري فكانت هذه الرؤية لكلا الحزبيـــن هي التي تقود سياسة الاستيطان في الضفة الغربية، أما سياسة حزب العمل وحسب مخططات الاستيطان التي نادى بها آلون (صاحب فكرة مشروع آلون للتصفية) تتسم بإقامة المستوطنات على طول الحدود مع الأردن شرقا وفي الغرب على طرفي الخط الأخضر بينمـــا الليكـــود سارع إلى رسم سياسة على الأرض عبر زرع المستوطنات في العمق الفلسطيني لأراضـــي الضفة الغربية.

لم تختلف الأهداف السياسية التي أرادها أي من الحزبين في إنشاء هذه المواقع الاســـتيطانية فهي تهدف دوما إلى خلق واقع جديد على الأرض الفلسطينية سيما وأن الأساليب الوحشـــية التي انتهجتها الصهيونية أبان حرب 1948 والتي أدت إلى تشريد نحو 714.000 نسمة مـــن الشعب الفلسطيني من أرضه سنة 1948[1]، لم تثمر في المرة التالية عشية حـــرب 1967 فلـــم ينزح مثل ذلك الكم الهائل من أبناء الشعب الفلسطيني وذلك بســـبب ازديـــاد الوعـــي لـــدى الجماهير وفقدان الأمل والثقة بالدول العربية وإحساسهم بخيبة الأمل تجاه الجيوش العربيـــة وزيادة عدد المهجرين من 1948 والذين لم يبقى لهم أي مكان ينزحون إليه.

في ظل هذا الواقع أخذ مخططي الاستيطان الصهيوني هذه الحالة بعين الاعتبار حيث أصبح تحت سيطرتهم الآن المزيد من الأرض وكذلك من الشعب الفلسطيني الأمر الذي يعني مشكلة ديموغرافية بالنسبة للأمن الإسرائيلي وكمحاولة لوضع الحلول لتجنب وقوع كارثة في حالـــة ضمهم لهذه الأراضي كان الرد على مثل هذه الحالة تكثيـــف الاســـتيطان فـــي الأراضـــي الفلسطينية المحتلة بهدف فرض واقع جديد على الأرض الفلسطينية وإيجاد أماكن جديدة يمكن توطين المهاجرين اليهود الجدد فيها وذلك من أجل قلب المعادلة الديموغرافيـــة فـــي هـــذه

---

[1] Kossaifi,George, Demographic Characteristic of the Palestinians Population pp.13-46 in the Sociology of the Palestinian. Croam Helm. London, 1980.

الأرض وحتى تكون هذه المستوطنات بمثابة ورقة ضاغطة لا يمكن المساومة عليها عند الحديث عن أي حل سلمي وتحد من إمكانية إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية.

فالهدف الذي يمكن تحقيقه للصهيونية أن تكون هذه المستوطنات منتشرة في كافة أرجاء الأرض الفلسطينية بمثابة نقطة ارتكاز لقوة إسرائيل تستند إليها، فهي دولة بدون أي عمق استراتيجي[1] بل تستند إسرائيل لاعتماد هذه المستوطنات كورقة ضاغطة على طاولة المفاوضات من اجل استنفاذ كافة إمكانيات التنازل من قبل الفلسطينيين في حال البحث في أية تسوية نهائية.

2.2.4 الأهداف الاقتصادية:

شكل الجانب الاقتصادي أحد الأسس لبدء عمليات الاستيطان الصهيوني في فلسطين باعتباره وسيلة وهدف في الوقت ذاته من اجل تحقيق المطامع الاسرائيلية المتمثلة في السيطرة على أراضي الضفة الغربية التي تمتاز بخصوبتها وملاءمتها للزراعة، حيث جعلتها محط أنظار الإطماع الصهيونية فهي تسعى جاهدة للسيطرة على هذه الأراضي والتي تؤمن للكيان الصهيوني من الناحية الاقتصادية مخزونا كافيا من الأرض لهدف بناء التجمعات السكانية، وإقامة المناطق الصناعية والزراعية.

فهدفت السلطات الإسرائيلية إلى نشر وزرع المستوطنات في كافة أرجاء الضفة لعدة اعتبارات يقف على رأسها الدافع الاقتصادي حيث توفر هذه الأراضي المنبت الخصب للاستثمارات الاقتصادية سيما وأن الصهيونية لا تهدف فقط من استثمار موارد هذه الأراضي فقط بل تعداه إلى محاولة منها للضغط المستمر على السكان الأصليين ضمن سياسة الضغط التي تمارس بحق السكان في الأراضي المحتلة وذلك بمصادرة كافة ممتلكاتهم وحقوقهم وأضعاف ارتباطهم بالأرض وتحويله لارتباط بالمصانع والمزارع الإسرائيلية المقامة في المستوطنات في الضفة الغربية بدل من ارتباطهم بأرضهم والتي أصبحت فعلا ونتيجة ممارسة سلطات الاحتلال غير مجدية اقتصادية فتقدم السياسة الإسرائيلية على استغلال الأيدي العاملة العربية بأرخص الأثمان مقابل ما هو متداول في داخل إسرائيل، الأمر الذي

---

[1] افرايم قام، خيارات التسوية النهائية مركز الابحاث الاستراتيجية، جامعة تل ابيب ص16.

يساعد على إنتاج سلع بأرخص الأثمان وقادرة على منافسة السلع المشابهة حتى في الأسواق العالمية.

ورغم المغانم الاقتصادية التي جنتها إسرائيل عن طريق الاستيطان، فأن هذه القضية بـــاتت تشكل إحدى العقبات في طريق المخططات الاسرائيلية التي تستهدف جني القدر الأكبر مــن مكاسب السلام من خلال إنجاح فكرة السوق الشرق أوسطية والتي من خلالها تتمكن إسرائيل من الانخراط في الاقتصاد العربي والعالمي بسبب ارتفاع معدلات الأعباء المالية التي تشكل تكاليف الاستيطان أحد أهم بنودها، ومن ناحية أخرى قضية الاستيطان أحد العقبات الجوهرية أمام الاقتصاد الفلسطيني حيث أصبحت المستوطنات بؤر توتر دائمة فــي الضفـة الغربيــة وقطاع غزة مما يتسبب في الإغلاق المتكرر والحصار الدائم لهذه المناطق عند حدوث مــا يعكر صفو سكان المستوطنات بسبب استمرار الشارع الفلسطيني في المقاومة ضــد قــوات الاحتلال ومستوطنيه وبالتالي إلحاق الخسائر الفادحة بقطاع الاقتصاد الفلسطيني.

ومن جهة أخرى تشكل التجمعات الاستيطانية أهم وسائل الضغط والتضييق علــى الســكان الفلسطينيين الذين يدمر اقتصادهم وبشكل موجه من خلال فرض القيود والعوائــق أمــام أي نشاط اقتصادي فلسطيني من خلال فرض الضرائب تارة أو عدم منح الــتراخيص اللازمــة لممارسة أي نشاط تنموي سواء تجاري استثماري أو حتى في مجال البناء، في حيــن نجــد بالمقابل الدعم الحكومي غير المحدود والذي يأتي في بعض الأحيــان علــى شــكل هبــات وقروض ميسرة وحتى غير مستردة الأمر الذي يعني صمود الاقتصاد الاستيطاني الموجــه، بينما بالمقابل الاقتصاد الفلسطيني مترد إلى ابعد حد وليس هذا فحسب، إلـــى جــانب كــل سياسات التضييق تجد اليد العاملة الفلسطينية نفسها غير قادرة على كسب قوتها اليومي مــن سوق العمل في الضفة الغربية ولا بد إلا بالتوجه للعمل داخل المنشآت والتي أقيمــت علــى أراضيهم المغتصبة (وهذه ليست دعوى أو مبرر للعمل في المستوطنات الاسرائيلية)، وأخيرا يجبر الفلسطيني وان أبى على المساهمة في تنشيط الاقتصاد الإسرائيلي، الأمر الذي يزيد من تأثير العامل النفسي على الفلسطينيين لشعورهم بالمزيد من اليأس تجاه شرعية قضيتهم.

ويقدم للنواة الاستيطانية كافة سبل الدعم المعنوي والمادي من خدمات أساسية ماء، كــهرباء، شوارع...، حيث يعتبر تمويل إنشاء المستوطنات ضمــن أولويــات وبرامــج الحكومــات

الاسرائيلية المتعاقبة والتي تبذل كل جهد مستطاع من اجل ضمان وتوفير مصادر التمويل المحلية والخارجية والممثلة بالقطاعين العام والخاص والأموال التي تقدم كمساعدات خارجية من حكومات أجنبية أو من المنظمات اليهودية العالمية وإضافة إلى ذلك الضرائب التي تفرض على المواطنين فهي تتحول للمساهمة في بناء المستوطنات.

ومن الآثار السلبية للنهج الاقتصادي الموجه الذي تمارسه سلطات الاحتلال احتكارها لتسويق منتجاتها في السوق الفلسطينية في مقابل فرض القيود الصارمة على تدفق السلع والمنتجات الفلسطينية إلى السوق الاسرائيلية، بحيث أن الاعتبار الرئيسي الإسرائيلي والمؤثر على سياستها إزاء التجارة مع الأراضي المحتلة، هو أن ينبغي أن يتسنى تدفق الصادرات الاسرائيلية بحرية إلى الضفة الغربية وقطاع غزة في حين ينبغي التحكم بشدة على الصادرات إلى إسرائيل وذلك لصون مصالح المنتجين الإسرائيليين[1].

وهذه سياسة اقتصادية معتمدة ومحسوبة، وضعت في أوائل فترة الاحتلال وتطبق بدقة منذ ذلك الحين، ولان المنتجات الفلسطينية بحسب زعمهم تهدد المنتجات الاسرائيلية بتنافس غير عادل، لذا فالسياسة الاسرائيلية تقضي بالتدفق الحر للبضائع الاسرائيلية إلى السوق الفلسطينية بالمقابل المنع الصارم لتسرب أي من المنتجات الفلسطينية إلى السوق الاسرائيلية متجاهلة بذلك الآثار المدمرة التي تلحق بالمنتجين الفلسطينيين جراء المنافسة وكساد السوق الفلسطينية.

2.3 أنماط الاستيطان

امتازت إسرائيل بسياسة اختلفت كليا عن كل السياسات الاستعمارية في تاريخ الشعوب، حيث مارست عصابات الصهيونية أبشع الأساليب والوسائل غير القانونية من اجل السيطرة على الأرض والانسان الفلسطيني، عبر سياسة زرع المستوطنات في سائر أنحاء الأرض الفلسطينية، أما الانسان الفلسطيني الذي لم يقل دوره عن أرضه، فعمدت هذه العصابات ومنذ بدايات وفودها إلى ارض فلسطين بانتهاج سياسة هي الابشع، فتارة تنشر الرعب

---

[1] الأمم المتحدة. منشأ القضية الفلسطينية وتطورها 1917-1988، 1990. نيويورك ص 317.

والذعر في صفوف المواطنين عبر الاشاعات وتارة أخرى بالمجازر بحق قرى ومدن فلسطين "مجزرة دير ياسين (9 نيسان 1948)".

فعمدت المنظمات الصهيونية للاستيلاء على الأرض بشتى الوسائل والطرق غير القانونية من اجل توطين المهاجرين من يهود العالم الذين تم استجلابهم لهذه الأرض، بمعنى آخر فهم يفرغون الأرض من ساكنيها الاصليون ليقدموها على طبق من ذهب للقادمين من مختلف أنحاء العالم. من هنا يأتي الاختلاف في أنماط الاستيطان حيث يعود الى اختلاف سياسات المنظمات اليهودية التي تجلب المهاجرين وكذلك اختلاف مواطن هؤلاء المهاجرين واختلاف نظم المعيشة في مواطنهم الاصلية حيث يسود في العالم نظامين اقتصاديين رئيسيين الاشتراكي والراسمالي مما كان له الأثر على نمط الحياة الذي ساد في المواقع التي استوطنوا فيها، فمنهم من استطاع أن ينجح بأسلوب حياة موطنه الأصلي ومنهم من تحول إلي نظام آخر، وهذا بالتالي كله اثر على أنماط الاستيطان والمستوطنات في الاراضي الفلسطينية، وحيث أن غالبية المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية سكنها المهاجرين الجدد ضمن إطار التسهيلات الممنوحة من قبل الحكومة للمهاجر، حيث يعطى الأرض والبيت وقرض حكومي قد يمتد لفترة زمنية تزيد على خمس سنوات، فتلاشت أنماط استيطانية بسبب تحول السكان إلى أنماط أخرى كالتحول من حرفة الزراعة إلى حرف اقتصادية اخرى، وأنواع اخرى لا زالت قائمة حتى يومنا هذا، مما يستدعي البحث في أنماط الاستيطان المختلفة بالضفة الغربية.

ويمكن تصنيف أنماط الاستيطان الى ثلاثة أنماط بالاعتماد على الأساس الوظيفي الذي تقدمه المستوطنة لسكانها ولسكان المستوطنات المجاورة [1]:

1. المستعمرات الحضرية والتي تشمل على ثلاثة أصناف، المدن الاستيطانية (ارئيل)، البلدات (معاليه أدوميم)، الضواحي والأحياء الاستيطانية(الضواحي الاستيطانية في محيط مدينة القدس)، والمستوطنات الحضرية لا تعتمد على حرفة الزراعة بل تعتمد على

---

[1] المصدر: معتوق، سمير. مصدر سابق ص 142. نقله عن (صالح، حسن عبد القادر. الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ص 173).

التجارة وغيرها من المهن فهي تقدم الخدمات الاساسية لسكانها والثانوية لسكان التجمعات الاستيطانية المجاورة.

2. مستعمرات الناحل، عبارة عن مواقع عسكرية تم نشر غالبيتها على طول الحدود مع الأردن لتشكل مراكز دفاع أمامية عن العمق الإسرائيلي، وكون المستوطنات مقامة على اخصب الاراضي الفلسطينية والتي هدف المخطط الإسرائيلي من وراء زرع هذه المستوطنات إلى تحقيق هدف آخر اضافة الى الهدف الأمني الذي يوكل إلى المستوطنة حيث تمارس النشاط الزراعي داخل أسوارها. وتشتمل على نوعين من المستوطنات منها الناحل التقليدي، والناحل الديني ومن الأمثلة على هذا النوع ناحل روتم، صانور ،عناتوت، اليشع....الخ.

والناحل في الأصل اختصار لثلاث كلمات عبرية هي "نوعار حالوتي لوحيم" وتعني الشباب الطلائعي المحارب[1]، تقام لأهداف عسكرية على شكل قلاع، مراكز دفاع ودعم لوجستي للمعدات العسكرية الاسرائيلية والتي ما زالت في حالة حرب، مقدمة الدعم الفني والميكانيكي لآلية الحرب الاسرائيلية، ناهيك عن كونها في الأصل مراكز تدريب وتأهيل للملتحقين بالجيش الاسرائيلي، بحيث تتحول هذه المواقع العسكرية إلى مستوطنات (كيبوتسات، موشاف، ضواحي سكنية) في الأوقات التي تشهد فيها الأرض الفلسطينية هدوءا على الأوضاع السياسية مع بقائها محافظة على هويتها الحربية وجاهزيتها العسكرية عند الحاجة، والبعض الآخر يتحول إلي مواقع سكنية بشكل تدريجي.

أي أن هذه المواقع الاستيطانية الأخطر من نوعها من ضمن أنواع السرطان الاستيطاني المنتشر في الأراضي الفلسطينية، وهذه المواقع تقام تحت ذرائع أمنية وبحجة انها قواعد عسكرية، فهي تحتضن ومنذ سنواتها الاولى اكثر الجماعات الدينية تطرفا حيث تسكن تحت حماية القوات العسكرية، أو أن يأتي الرد بإقامة موقع عسكري او برج مراقبة بحجة منع وقوع أعمال عنف او ردة فعل من المستوطنين ضد السكان الفلسطينيون على خلفية حدث ما.

---

[1] مباشر، عبده. المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1977. ص 180.

وهو ما حصل فعلا للموقع العسكري (رحاليم) جنوب مدينة نابلس قرب قرية يتمـا، والتـي كانت أصلا موقع عسكري أقيم بعد هجوم فلسطيني على سيارة إسرائيلية أدى إلـى مقتـل إسرائيلية (1992م)، وقد أطلق اسمها على الموقع، فبعد حوالي أربع سنوات من إقامة الموقـع تم توسيع السياج المحيط بنقطة المراقبة وفي العام 1998م تم إيصال شارع معبد إلى الموقـع الذي اصبح معسكرا زادت مساحته عن 10 دونمات وفي مطلع العام 1999م تم توسيع الموقع وأضيف إليه العديد من الكرفانات وهذه الثكنة تم توسيعها في ظل الفترة الانتقاليـة والتـي جاءت بعد اتفاق واي ريفر 2 بواشنطن تشرين ثاني 1998م حيث أدت هذه الاتفاقية والتـي وقعها نتانياهو إلى إعلان حجب الثقة عن الحكومة وتقديم موعد الانتخابـات إلـى صيـف 1999م.

وتستغل مثل هذه الظروف على اكمل وجه من قبل الأحزاب الدينية والجماعات المتطرفـة حيث أن الأحزاب الاسرائيلية تكون في صراع من اجل كسب معركة الانتخابات الأمر الـذي يعني للجماعات الدينية المتطرفة الوقت الأفضل لكسب ود الحزبين الرئيسيين في إسـرائيل العمل والليكود. فتبدأ هذه الجماعات الدينية المتطرفة بممارسة سياسـتها التوسـعية بإقامـة وتوسيع المستوطنات في الوقت الذي تضمن فيه غض الطرف من الحكومة والمعارضة التي تكون في امس الحاجة لأصوات المتدينين، وهو ما حصل للموقع العسكري المذكور سـابقا حيث بوشر بإنشاء نحو 15 وحدة سكنية في الموقع المذكور إبان ربيع 1999م في أواخر أيام حكومة نتانياهو وتم استدراك العمل على إنشاء هذه المباني مع مطلع عهد حكومـة العمـل التالية.

ويعرف مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق (آب 1978) مستوطنات الناحل بأنـها "تعني الطلائع والشباب المقاتلين الذين هم جزء لا يتجزأ من الجيـش الاسـرائيلي وشـباب الناحل يضمون بين صفوفهم المظليين والمقاتلين وهؤلاء الشباب والفتيات يستوطنون الأرض كمراكز أمنية أمامية"[1].

3. المستعمرات الريفية والمنتشرة في أرجاء الأرض الفلسطينية (المناطق الريفية)، وهي تعتمد على حرف غير التجارة كالزراعة او الصناعة وغيرها من المهن من اجل تـأمين

[1] ابو عرفة، عبد الرحمن. الاستيطان، مصدر سابق ص 85

مستقبل ساكنيها وتشتمل على تعاونيات زراعية وغير زراعية وصناعية كالكيبوتس والموشاف والمركز الصناعي والأمثلة على هذا النمط من المستوطنات عديدة نذكر منها على سبيل المثال مستوطنة مسواة، فصايل، الكانا...الخ والقائمة طويلة ويندرج تحت تصنيف المستعمرات الريفية تقسيمات أخرى لانماط الاستيطان وهي كالتالي:

- الكيبوتس: الاسم مشتق من كلمة عبرانية تعني لم الشمل[1]).

وهو في الواقع نظام زراعي اشتراكي جلبه المهاجرون الروس الأوائل، فهو يعفي الفرد من حقوقه الشخصية ويضعه ضمن دائرة التعاونية مع افراد الكيبوتس، (إنتاج الفرد يعود للكيبوتس).

وأن هذا النظام الاقتصادي اصبح في عداد المنتهي من حيث النظام الاقتصادي، حيث اجري عليه بعض التعديلات وذلك بسبب عدم ملاءمة هذا النظام للتطبيق على المهاجرين من غير الروس وحتى اليهود الروسيين الأصل قد سئموا النظام الاشتراكي وهم يطمحون للعيش في ظل النظام الرأسمالي الغربي وعليه فهذا النظام لم يعد موجودا أصلا في المستوطنات الاسرائيلية المقامة في أراضي الضفة الغربية، ولم يبق منه إلا الاسم حيث بقي العديد من المستوطنات تحمل اسم كيبوتس حتى يومنا هذا والأمثلة كثيرة على هذا الشاهد وهنا تكمن الصعوبة في اعتماد التصنيف على أساس الاسم ام على أساس النظام الاقتصادي السائد، فإذا اعتمد النظام الاقتصادي والمعيشي لا يوجد هناك أصلا شيء يدعى كيبوتس ولكن يبقى الاسم هو المعيار السائد وعليه نجد الكثير من الباحثين يقعون في هذا الإشكال عند لجوئهم لتصنيف المستوطنات الاسرائيلية المقامة على أراضي الضفة الغربية المغتصبة.

- الموشاف: وهو نظام زراعي يحقق حدا معينا من الحياة التعاونية مع الحفاظ على الاستقلالية الفردية في النواحي الإنتاجية والمعيشية (حياة الفرد الشخصية مع إمكانية الاستفادة من المجالات التعاونية)

---

[1] أبو رجيلي، خليل. الزراعة اليهودية في فلسطين المحتلة، مركز الابحاث، م.ت.ف دراسات فلسطينية رقم 71 بيروت 1970ص 52.

وقد ساد هذا النظام الزراعي حتى قيام إسرائيل كأحد الأساليب للاستيطان الزراعي، حيث يلاحظ أن نظام الموشاف قد لاقى رواجا وانتشارا بين صفوف المهاجرين القادمين من دول العالم الثالث الذين لم يسبق لهم أن عاشوا الحياة الاشتراكية.

- المركز القروي[1]: هو عبارة عن مستوطنة تتوسط مجموعة من المستوطنات المقامة في المنطقة الاستيطانية، حيث يضم مجموعة من المراكز الحيوية لمجموعة المستوطنات، حيث تقوم هذه المستوطنة بتوفير الامكانيات اللازمة لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، ويقدم من خلال المراكز الحيوية مجموعة من الخدمات الاساسية والثانوية والتي يصعب توفيرها في كل تجمع استيطاني كوجود مدرسة ثانوية او مشفى، او غير ذلك من الخدمات الاساسية.

ويمكن تلخيص هدفين يضطلع بهما المجلس القروي وهما:

1: أقلمة الخلافات الطائفية بين المستوطنين في القرى المختلفة، حيث يعتبر هذا المركز (الملتقى للمستوطنات) والتي تمتاز بالتجانس الطائفي.

2: تزويد الخدمات التي لا تستطيع المستوطنات المحلية تقديمها مثل التعليم، الصحة والثقافة....الخ.

- تصنيف مركز الإحصاء الإسرائيلي[2] للتجمعات الاستيطانية المقامة على أراضي الضفة الغربية:

1. التجمعات الحضرية: Urban Locality

تلك التجمعات التي يزيد عدد سكانها عن 2000 نسمة

2. التجمعات الريفية Rural Locality

تلك التجمعات التي يقل عدد سكانها عن 2000 نسمة ويقسم إلى التالي:

---

[1] ابو عرفة، عبد الرحمن. الاستيطان، مصدر سابق ص124

[2] Central Bureau of Statistic. List of Localities Geographical Characteristics and Population 1948-1995 Publication No.3. 1995 Census of Population and Housing, Pxxix – Pxxx (29-30)

2.1 موشاف: Moshav

تجمع ريفي منظم كجمعية تعاونية التي تملك الحق في زراعة الأرض (حسب تعريف إدارة استخدام الأرض في إسرائيل وتتكون من وحدات أسرية تعتمد كل منها على اقتصاد (دخل) مستقل بالكامل، جزء من الإنتاج وادارة الموشاف يدار عادة بواسطة جمعية تعاونية ولكن درجة هذا التعاون تحدد بالتالي حسب رغبة السكان.

2.2 موشاف مجتمعي: Collective Moshav

تجمع ريفي مجتمعي يكون فيه الإنتاج والتسويق بشكل تعاوني والاستهلاك فيه بشكل خاص (فردي).

2.3 كيبوتس: Qibbuz

تجمع ريفي مجتمعي يكون فيه الإنتاج والتسويق والاستهلاك على شكل تعاوني (جمعيات تعاونية).

3. تجمعات اقامة منتظمة: Institutional Localities

التجمع المنظم له خصائص وصفات التجمع ولكن لا يقع داخل الحدود الإدارية لتجمع آخر.

4. تجمعات جماعية: Communal Locality

تجمع منظم كجمعية تعاونية لها الحق في زراعة الأرض التي تسكنها وامتداد النشاطات التعاونية المتعلقة بالإنتاج، الاستهلاك، النشاطات المدنية والاجتماعية. عادة ما تحدد حسب أعضاء التجمع وتم اعتبارها منفصلة عن التجمعات الأخرى المصنفة تحت التجمعات الريفية.

5. تجمعات أخرى: Other Locality

تلك التجمعات التي يقل عدد سكانها عن 2000 نسمة ولم تصنف ضمن التجمعات الريفية السابقة.

2.4 المشاريع الاستيطانية:

منذ احتلالها لأراضي الضفة الغربية عمدت سلطات الاحتلال إلى انتهاج أسلوب منظم لفرض سيطرتها ولو بالقوة على الأرض والشعب المحتلين، وكان خير أسلوب هو مصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات الاسرائيلية عليها. لذا كان لا بد لسلطات الاحتلال من وضع

خطط طويلة الأمد تنفذ على الأرض لأجل استيطان أراضي الضفة الغربية حيث تمثلت هذه الخطط بالعديد من مشاريع التصفية للقضية الفلسطينية واشتملت هذه المشاريع على التالي:

2.4.1 مشروع الون[1]:

عقب احتلال باقي فلسطين عشية حرب 1967، حيث كان حزب العمل يتزعم الحكم في إسرائيل، وأمام هذه الانتصارات العظيمة التي حققها الجيش الاسرائيلي على الجيوش العربية كان لا بد من رسم الخطط والوسائل لاجل الحفاظ على هذه المكاسب من الأرض فانشغل الساسة الإسرائيليون ومنذ اللحظة الأولى برسم المخططات الاستيطانية من اجل إحكام السيطرة على الأرض الفلسطينية المحتلة.

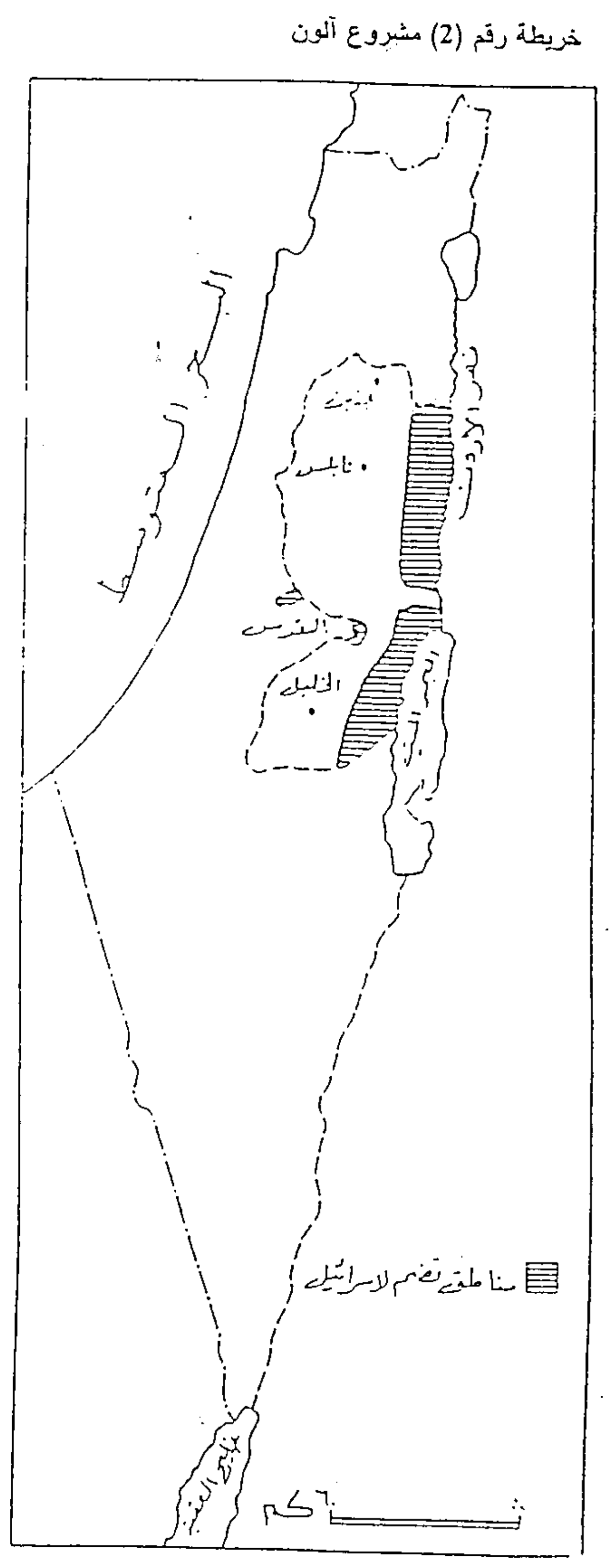
فكان لا بد من انتهاج سياسة خلق أمر واقع جديد على الأرض الفلسطينية المحتلة يحقق حدا أدنى من الأطماع الصهيونية في إقامة دولتهم العتيدة (إسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات) في ذلك الوقت، فكان وزير الخارجية الاسرائيلي آنذاك السباق لوضع تصورات لما سيكون علية الوضع في الاراضي الفلسطينية المحتلة (1967)، حيث تقدم يغئال الون بمشروعه الرامي إلى حل القضية الفلسطينية والذي اعتبر فيما بعد (السنوات العشر الاولى من الاحتلال) هو السياسة الحكومية الرسمية للاستيطان بالضفة الغربية، وحسب تصور الون فالمشروع يهدف الى محاولة رسم حدود الدولة الجديدة، بل لتناسي قرارات الامم المتحدة القاضية بتقسيم فلسطين الى دولتين، وذلك عبر تنفيذ المشروع بأسرع وقت ممكن لاجل خلق واقع جديد.

والخطة (مشروع الون) تقضي بضم هضبة الجولان، وغور الأردن بعمق (15-20 كم) ومدينة القدس ومنطقة اللطرون وقطاع غزة (تقسيم الضفة الغربية الى قسمين شمالي وجنوبي تفصلهما مدينة القدس ويتصلان بالشرق عبر معبر ضيق يفضي إلى مدينة أريحا ثم إلى معبر نهر الأردن شرقا) لتوفر حدودا آمنة لدولة إسرائيل عن طريق إقامة سلسلة من المستوطنات على طول الحدود مع الأردن وجنوب الخليل ومع حدود مصر وحول حدود مدينة القدس. ويتضح من خلال الخطة (المشروع الاستيطاني) انها ومن منطلق طرحها لتصورات

---

[1] سياسة الأمر الواقع، مصدر سابق ص32.

خريطة رقم (2) مشروع آلون



المصدر: معتوق، سمير. الاساس الجغرافي، مصدر سابق ص 108.

حزب العمل الاسرائيلي لواقع ما سيؤول عليه الوضع في الاراضي الفلسطينية، فأنها (الخطة) تتحاشى وبشكل واضح المناطق المأهولة بالسكان فهي تركز على المناطق المخلخلة سكانيا وهو نابع من خلال تصور حزب العمل بضرورة الحل السلمي مع الفلسطينيين عن طريق إقامة حكم ذاتي للسكان الفلسطينيين وقد كان يهدف مخطط المشروع إلى تسليم المناطق التي لن تضم من الضفة الغربية (مخلفات مشروع آلون) الى السلطات الأردنية، ولا زال مشروع آلون هو البوصلة التي يتحرك حزب العمل من خلالها لأجل حل القضية الفلسطينية حسب وجهة نظره. فبعد استبعاده للخيار الأردني الذي ساد في السبعينيات وبعد فشل إمكانية تحقيقه وعودته للخيار الفلسطيني يحاول ولا يزال حزب العمل من خلال سياسته إلى اعتبارها ولو بطريقة معدلة هي الوسيلة الأمثل والأصح لحل النزاع العربي الفلسطيني الإسرائيلي.

2.4.2 مشروع شارون[1]:

والذي تقدم به الوزير ارئيل شارون والذي شغل عدة مناصب في الحكومات الليكودية والائتلافية المتعاقبة على السواء ففي عام 1978 تقدم بخطة يقضي بموجبها وضع تصوره لمستقبل الأراضي الفلسطينية (الضفة الغربية بشكل عام).

ومن أهداف هذا المشروع:

ا: إقامة اتصال ما بين القطاع الشرقي للضفة الغربية وإسرائيل، وقد تم ذلك عبر ربط المنطقة الساحلية من إسرائيل بمنطقة غور الأردن (إيجاد كتلة استيطانية عرض 6كم عمق 15 كم) حجزت رام الله عن نابلس.

2: تركيبة الاستيطان في المرتفعات الغربية وفي المقابل تقام قرى كبيرة داخل إسرائيل بهدف طمس معالم الخط الأخضر ونقلة الى داخل الضفة الغربية عند محاولة إعادة ترسيم حدوده. ومثال ذلك مستوطنة ريموت داخل إسرائيل قابلها إقامة 8 مستوطنات بالضفة الغربية أدى الى خلق كتله استيطانية تحت اسم مود يعين، ثاني أكبر مدينة بين القدس وتل ابيب وكذلك الحال في مستوطنات الفي منشيه/اورانيت/تسوفيم حيث تشكل حلقة من المستعمرات بعد ربطها مع كوخاف يائير، تسورايغال و يرحيف داخل إسرائيل.

---

[1] أبو عرفة، عبد الرحمن. الاستيطان، مصدر سابق ص 168.

2.4.3 خطة متتياهو دروبلس[1]:

تهدف إلى توطين (120 ألف يهودي) كمرحلة أولى وإقامة مستوطنة بالأماكن الاستراتيجية، وهي تعكس بوضوح استراتيجية حزب الليكود حيث تم وضعها في بداية الثمانينات، وتتركز الخطة على الاستيطان في مواقع مختلفة من الاراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة الاراضي الفارغة او تلك التي تعتبرها إسرائيل أراضي دولة، وكذلك بالقرب من كل مستوطنة قائمة لتندمج معا وفق النمو الطبيعي لهذه المستوطنات، وهو ما يدخل ضمن مدن الضواحي والتجمعات والكتل الاستيطانية الكبيرة، حيث تهدف إلى محو معالم الخط الأخضر وإيجاد تجمعات استيطانية كبيرة.

2.4.4 خطة مستوطنات غوش ايمونيم[2]

حركة غوش ايمونيم (تعني كتلة المؤمنين واسست سنة 1974 بعد حرب 1973) حيث وضعت خطتها الاستيطانية بعد اندحار إسرائيل من سيناء وهي خطة ذات بعد ديني وتاريخي تم وضعها عام 1976، وقد تم دمجها بعد تسلم الليكود السلطة ضمن خطة متتياهو دروبلس، وهي تستند إلى الادعاء الصهيوني بالحق التاريخي والديني لليهود في الاستيطان في جميع أراضي فلسطين، وذلك لخلق واقع جديد تمنع معه أي تسوية إقليمية في المنطقة. وبما أن هذه الحركة ذات نزعة دينية نجد أن تركيزها انصب على اقامة المواقع الاستيطانية في المواقع التي تعتقد بأهميتها الدينية وهي لا ترى أهمية للحق الفلسطيني أو حتى وجوده على أرضه وفي هذا الصدد يقول اكبر حاخامات هذه الحركة موشيه ليفنغر حول أيهما افضل ضم الأراضي الفلسطينية أم اتفاق سلام؟ فيقول أن اتفاق سلام مع العرب لا يساوي الحبر الذي كتب به، وان السلام يأتي فقط بواسطة قوة إسرائيل والاستيطان[3]

---

[1] أبو عرفة، عبد الرحمن. الاستيطان، مصدر سابق ص 176.

[2] عايد، خالد. الاستعمار الاستيطاني للمناطق العربية المحتلة خلال عهد الليكود 1977-1984، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سلسلة الدراسات رقم 74 قبرص 1986.

[3] اغبارية، مسعود. حركة غوش ايمونيم بين النظرية والتطبيق. جمعية الدراسات العربية ص22.

وتستغل حركة غوش ايمونيم المناسبات الدينية عند اليهود لتنفيذ مآربها في الاستيطان حيث تستغل المشاعر الدينية الملتهبة وحماس المتدينين والمتعصبين لتحويلها إلى بوتقة الاستيطان فعلى سبيل المثال يمكن الإشارة إلى أن بداية محاولات الاستيطان في سبسطية كان في الحانوكا عام 1976[1]، وغوش ايمونيم في الواقع حركة أو حزب صهيوني ولكنها تمثل رؤى وتطلعات الصهيونية للمستقبل المتمثل بالاستيطان على كل شبر من ارض فلسطين

2.5 مقومات الاستيطان:

قامت دولة إسرائيل على قاعدتين أساسيتين منذ بدء تحول الشعور اليهودي الديني إلى شعور قومي يطمح في اقامة كيان ووطن وشعب وكانت القاعدتان متلازمتين وتكملان إحداهما الأخرى وهما حسب د. أنيس القاسم[2]:

- الهجرة اليهودية إلى فلسطين
- العملية الاستيطانية في فلسطين

ولم تكن هاتان القاعدتان هما أساس بناء ما يسمى بدولة إسرائيل فقط بل كان هناك العديد من الوسائل التي انتهجت من اجل تضافر الجهود حتى إتمام عملية البناء فكان لا بد أيضا من انتهاج اكثر من وسيلة وآلية من اجل تنفيذ المرتكزات الأساسية التي تعتبر أساس بناء إسرائيل.

حيث عملت الحركات اليهودية والمنظمات الصهيونية جاهدة منذ نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين من اجل إقناع اليهود وتارة أخرى بالضغط بشتى الوسائل حتى لو تطلب الأمر القيام بعمليات قتل وتدمير ضد اليهود في شتى أنحاء العالم من اجل إقناعهم إلى ضرورة الهجرة إلى فلسطين ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد حاولت المنظمات اليهودية بشتى الوسائل سواء عن طريق شراء ذمة السلطان عبد الحميد آخر سلاطين الخلافة الإسلامية بتركيا أو ما هو جاري حتى يومنا هذا من شراء واستملاك للأرض من اجل توطين المهاجرين اليهود فيها. لا يهم على حساب من يسكن هذا المهاجر المستجلب من شتى

---

[1] المصدر نفسه، ص87.

[2] القاسم.أنيس. الحال الفلسطيني بعد ثلاثين عاما من حزيران 1967، مؤسسة عبد الحميد شومان، 1998 ص 36.

أصقاع العالم وحتى لا يهم أين يتجه اللاجئ الفلسطيني الذي سبق وطرد من أرضه وهو صاحب الأرض والحق.

وهذا بدوره يقود إلى الخطوة التالية أو المرتكز الثاني من الركائز الأساسية التي قامت عليها إسرائيل وهي الأهم بلا شك، الاستيطان وهو الأكثر ضررا وفتكا بالشعب والأرض الفلسطينيان معا، فكانت هذه الركيزة تنفذ ومنذ بدايات القرن العشرين على طريقتين في الحقيقة انهما مختلفتين ولا تلتقيان ولكن حلقة الوصل بينهما في النهاية هي النتيجة أو الهدف المراد تحقيقه من كلا الطرفين.

فكان الاتجاه الأول يتمثل باستيطان الأرض عبر اجتثاث جذور الشعب الفلسطيني منها خطوة تلو خطوة. والاتجاه الثاني توطين المهاجرين اليهود في الأرض المغتصبة، فكانت النتيجة والهدف هو استكمال بناء دولة إسرائيل المرتكزة على الأمن، الاقتصاد والتوسع.

وهنا لا بد من استخدام الوسائل المساندة ومن أهمها حصر استخدام الأيدي العاملة اليهودية في اطار عمليات البناء للدولة حيث نص دستور الوكالة اليهودية لعام 1930 على جعل استخدام اليد العاملة اليهودية أمرا ملزما وقد جاءت القوانين الاسرائيلية مرسخة هذا الأمر في آخر تعديل صدر عام 1967 والقصد من ذلك خلق اقتصاد يهودي مغلق فيه يكون المنتج والمستهلك والوسيط من اليهود فقط[1] وهاتان الركيزتان هما الاساس الذي قامت عليه دولة اسرائيل وموضوع هذا البحث يؤكد دور العملية الاستيطانية في بناء دولة اسرائيل بحيث يوضح انها الاساس الذي ترتكز عليه دولة اسرائيل

[1] انيس القاسم، مصدر سابق ص 36.

الفصل الثالث

الخصائص السكانية والعمرانية للمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية

محتويات الفصل الثالث:

3.1 توطئة

3.2 نتائج التحليل الإحصائي

3.3 توزيع المستوطنات حسب المحافظة وسنة الإنشاء

3.4 توزيع المستوطنات حسب المحافظة واعداد السكان

3.5 توزيع المستوطنات حسب المحافظة والمساحة

3.6 توزيع المستوطنات حسب أعداد السكان والمساحة

3.7 معدل النمو السنوي لسكان المستوطنات

3.1 توطئة:

لما كان الاستيطان الصهيوني وابتلاع الأراضي الفلسطينية من أسمى الأهداف التي سعت ولا زالت الصهيونية العالمية تسعى من اجل تحقيقها، فبالاستيطان يتحقق حلم الصهيونية شـيئا فشيئا، من اجل هذا وذاك لا يستغرب القاصي والداني تكاتف كافة الجهود الصهيونية الشعبية منها قبل الرسمية لغرض النهوض لتحقيق هذا الهدف وهو إقامة وطن قومي ليهود العالم في فلسطين، منذ ذلك الوقت لم تتوانى محاولاتهم ولو لحظة واحدة عن التعبير عـن أطماعـهم سواء كان ذلك قولا أو عملا من اجل السيطرة على الأرض العربية الفلسطينية وتهويدها، أو حتى على الأقل احتلالهم ولو لجزء بسيط من ارض فلسطين كنقطة انطـلاق لمخططاتهم التوسعية.

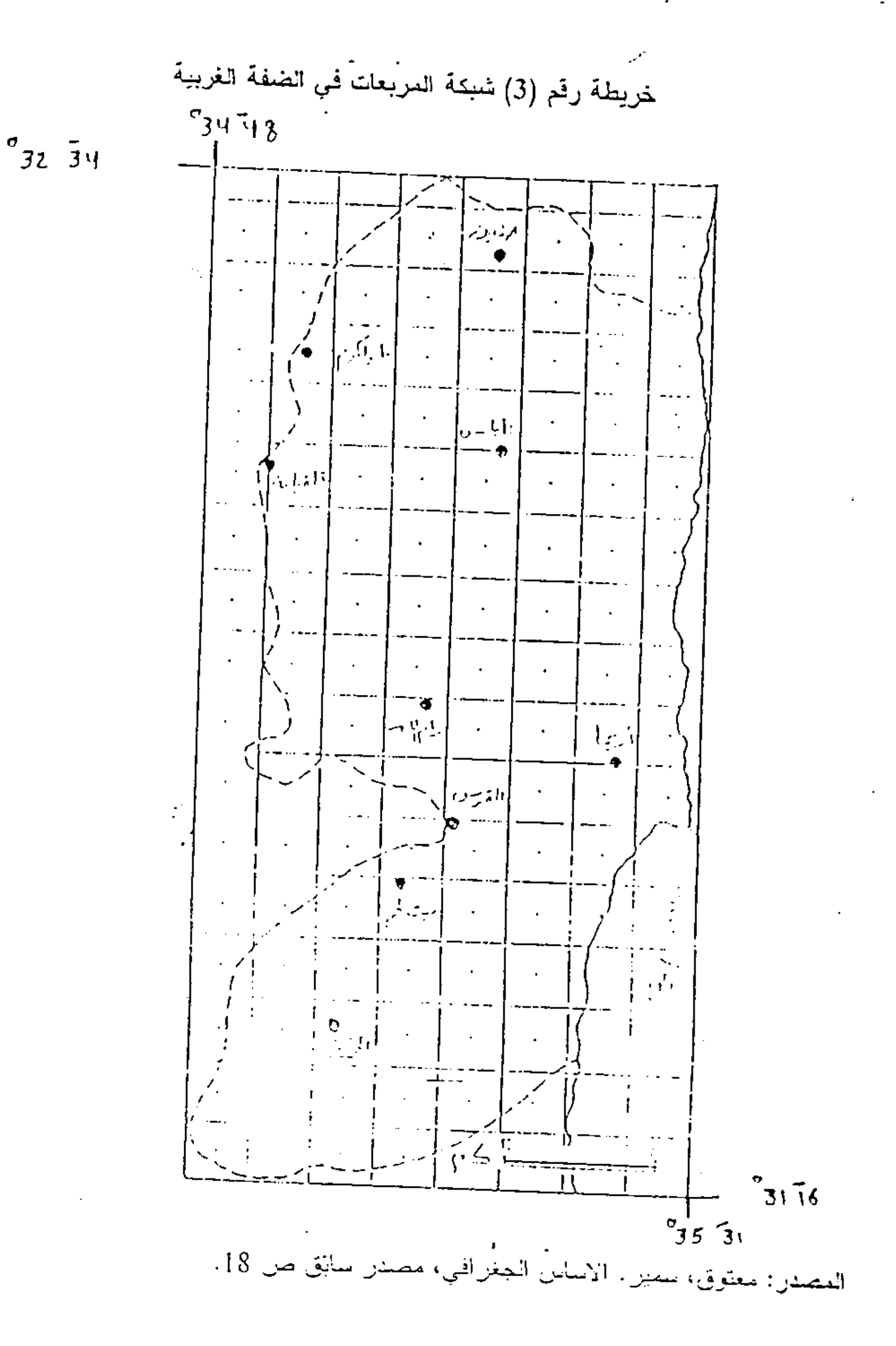
من هنا كان لا بد على الباحث اتباع كافة الوسائل البحثية المتاحة لأجـل القيـام بمحاولـة لاستقراء الظاهرة الصهيونية الفريدة على ارض فلسطين التي تمثلت بتجميع اليهود من كافـة أنحاء العالم على ارض فلسطين وكذلك العمل الدؤوب من اجل اقتلاع السكان الفلسطينيين من أرضهم ومحاولة قراءة الطريقة التي انتهجها ساسة المنظمة الصهيونية العالمية حتـى قيـام كيانهم المصطنع على ارض فلسطين مع منتصف القرن الماضي، والتـي أودت حتـى الآن بضياع ما يزيد على 90% من الأرض الفلسطينية لصالح الاستيطان الصهيوني.

3.2 نتائج التحليل الإحصائي:

اعتمد الباحث في هذا المجال على خريطة للضفة الغربية، وقد تم تقسيم الخريطة إلى شـبكة مربعات طول ضلع كل مربع (1) سم وقد تم استثناء المربعات التي وقع مركزهـا خـارج حدود الضفة الغربية حيث بلغ عدد المربعات الكاملة والتي وقع مركزها داخل حدود الضفـة الغربية (91) مربعا وكان مقياس الرسم المستخدم هو: (1 – 1,000,000) وتم احتساب عـدد المستوطنات في كل مربع وأخذت إحداثيات كل مربع من الطرف الجنوبي الغربي للخريطة

وعند استخدام نموذج سطح الانحدار من الدرجة الأولى للمتغير التابع عدد المستوطنات لكل مربع حسب التقسيم الذي اعتمده الباحث في خريطة منطقة الدراسة مع المتغير الثابت

خريطة رقم (3) شبكة المربعات في الضفة الغربية



المصدر: معتوق، سمير. الاساس الجغرافي، مصدر سابق ص 18.

(المستقل) وهو الموقع الفلكي الإحداثي السيني والصادي لمركز كل مربع تبين أن هذا المتغير لا يفسر إلا نحو 0.007 وعند رفع سطح الانحدار إلى الدرجة الثانية ثم يظهر أي تغير يذكر بحيث وصل إلى 0.01 أي أن الموقع الجغرافي للمستوطنة لم يفسر إلا 0.01 من التباين القائم في توزيع المستوطنات حسب شبكة المربعات التي تم تقسيم الخريطة إليها وهو نتيجة حتمية لاختلاف السياسات التي تقف من وراء انتشار وإقامة المستوطنات على أراضي الضفة الغربية، وهنا لا بد من ذكر أن النتائج السابقة قد احتسبت على أساس جميع المربعات التي وقع مركزها داخل حدود الضفة الغربية بغض النظر عن وجود مستوطنات فيها أم لا.

أما عند استخدام أسلوب سطح الانحدار من الدرجة الأولى لمعرفة تأثير الموقع الجغرافي على توزيع المستوطنات في الضفة الغربية واحتساب المربعات التي يقع مركزها داخل حدود الضفة الغربية واحتوائها في نفس الوقت على مستوطنات تبين أن هذا المتغير كان معامل التفسير فيه 0.01 بمستوى ثقة قدره 95%، وعند رفع سطح الانحدار إلى الدرجة الثانية لنفس المتغيرات لم يحدث تغير واضح في تفسير المتغير للتباين القائم حيث وصلت نسبة التفسير إلى نحو 0.03 من التباين القائم مما يؤكد وجود اكثر من عامل يؤثر في توزيع المستوطنات والتي لا يمكن معها تفسير نمط انتشار الظاهرة المدروسة بناء على المتغيرات السابقة.

أما عند تطبيق أسلوب سطح الانحدار من الدرجة الأولى على توزيع المستوطنات في الضفة الغربية حسب العامل الرئيسي (المستقل) وهو سنة الإنشاء وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك خطة مسبقة وضعت ونفذت خلال العقود الثلاثة لنشر المواقع الاستيطانية في الضفة الغربية وفق جدول زمني، ظهرت النتائج التالية: فسرت سنة الإنشاء نحو 0.08 من التباين القائم في توزيع المستوطنات حسب سنة الإنشاء وهي نتيجة غير مقبولة لتفسير ظاهرة توزيع اقامة المستوطنات حسب سنة الإنشاء إذا ما تم اعتمادها فقط لتفسير ظاهرة توزيع وإقامة المستوطنات الاسرائيلية، وعند رفع سطح الانحدار إلى الدرجة الثانية تقلصت نسبة التفسير إلى نحو 0.07 بمستوى ثقة قدره 95%.

إلا أن هذا لا يعني انه لا يوجد مخططات مسبقة تضعها الأحزاب الحاكمة في إسرائيل نصب عينها من اجل تنفيذها في المستقبل بشأن اقامة المستوطنات على أراضي الضفة الغربية، فهناك العديد من الخطط والتي رسمت واعدت بعناية وإحكام خلال العقود الثلاثة

الماضية، ولكن هذه الخطط هي في الواقع تعبر عن وجهة نظر الحزب الحاكم وسياسته تجاه مستقبل أراضي الضفة الغربية وكذلك المناطق التي يفضل الاستيطان فيها، ولان الأحــزاب الاسرائيلية تتفاوت فيما بينها على سدة الحكم في إسرائيل، إضافة إلى اختلاف ايدولوجيــات كل منها، كل ذلك ساعد على الانتشار العشــوائي والغــير منتظــم لتوزيــع المســتوطنات الاسرائيلية على أراضي الضفة الغربية. إضافة إلى العديد من الأحزاب الدينية والجماعــات المتطرفة التي كانت تساهم أيضا إلى جانب الأحزاب الكبيرة في تنفيذ برامجها الاســتيطانية، ومن جهة أخرى فأن النتائج السابقة الذكر هي مشابهة لما جاء به الباحث سمير معتوق فــي بحثه المذكور سابقا حيث كانت النتيجة أيضا 7%.

إلا أن المتغير الأقوى الذي فسر نمط وتوزيع المستوطنات في الضفة الغربية كان الارتفــاع عن سطح البحر حيث فسر 0.35 من التباين القائم بمستوى ثقة قــدره 95% عنــد الدرجــة الأولى وعند رفع سطح الانحدار إلى الدرجة الثانية فسر هذا المتغير 0.82 من التباين القـائم، وهذا يعني أن الارتفاع عن سطح البحر (الموقع المختار) لإنشاء المستوطنة قد تحكم وبشـكل واضح في نمط وانتشار المستوطنات خلال العقود الثلاثة الماضية، وذلك لان اختيار الموقــع كان يحكمه أن يكون الموقع أولا في أعلى نقطة في المنطقة التي تختار لإنشاء المســـتوطنة ليشرف على التجمعات السكانية العربية وليكون كذلك مشرفا على الطــرق الرئيســية فــي المنطقة ناهيك عن التخطيط له مسبقا لان يكون اشبه بقلعة تمتاز بحماية ذاتية يوفرهـــا لــها الموقع التي تنشأ عليه المستوطنة.

وهذه النتائج هي انعكاس للنهج الاستيطاني الذي نفذ على أراضي الضفة الغربية حيث كـــان يراعي وبشكل تام أن يكون الموقع الذي سيقام عليه أي موقع استيطاني من أجـــل أن يتــم إحكام السيطرة على التجمعات السكانية العربية بحيث أن العديد من المستوطنات قـــد أقيــم ضمن نطاق خطط استيطانية محدودة اقتصرت على بعض البلدات والمدن الفلسطينية كما هو الحال بالنسبة لبلدة يعبد جنين ونابلس ورام الله والقدس وهذا النمط من التخطيــط الاســتيطاني موضح في الفصلين الرابع والخامس من الدراسة.

أما عند تطبيق الأسلوب الإحصائي الثاني قرينة التجـــاور Nearest Neighbour Analysis والذي يستخدم كما ذكر سابقا للكشف عن نمط وانتشار وتوزيع الظاهرة الجغرافيـــة مكانيـــا

حيث تم احتساب قرينة التجاور لمحافظات الضفة الغربية كل على حدة وللضفة الغربية بشكل عام بناء على مساحة الضفة الغربية والبالغة 5633 كم^2، فيما بلغ عدد المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية 177 حتى نهاية العام 1999 موقعا استيطانيا فان النتيجة كانت كالتالي:

1.4 للضفة الغربية بشكل عام وهذا يعني أن الظاهرة عشوائية في حين كانت دراسة سمير معتوق السابقة قد حددتها ب 1.033 وهذا مؤشر آخر يوضح التضارب في الأهداف التي تراعى عند إنشاء المواقع الاستيطانية بسبب اختلاف السياسات الحزبية، مما يؤكد مجددا صعوبة الجزم بالمتغير الرئيسي الذي يؤثر في توزيع وإقامة المستوطنات الذي تحاول هذه الدراسة الكشف عنه، حيث أن اختلاف سياسات الأحزاب الحاكمة في إسرائيل إضافة إلى النشاطات التي كانت تنفذ من قبل الأحزاب الأكثر تطرفا وتقلب الأوضاع السياسة في المنطقة والخصوصية التي كانت تراعى بالنسبة لكل محافظة من محافظات الضفة الغربية عند اقامة المستوطنات كالأهداف والدوافع السياسية والأمنية والدينية...الخ، كانت من الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة توزيع المستوطنات في الضفة الغربية بشكل غير منتظم.

ومن جهة أخرى كانت النتائج لقرينة التجاور للمحافظات كالتالي في كل من نابلس والقدس والخليل 1.1 & 1.3 & 1.2 على التوالي في حين كانت نتائج دراسة سمير معتوق للمحافظات السابقة على التوالي 1.05 & 1.15 & 0.94، بينما تراوحت نتائج قرينة التجاور لباقي المحافظات ما بين 1.1 لمحافظة طولكرم و1.5 لمحافظة قلقيلية، في حين ظهرت نتيجة منطقة طوباس شاذة على العكس من باقي المحافظات فكانت النتيجة هي 2.0 وهي اقرب إلى المنتظمة منها إلى العشوائية على العكس من باقي محافظات الوطن، وربما يعود هذا لان اقامة المستوطنات فيها جاء وفق خطة مشروع آلون وكذلك في عهد الليكود "خطة ومشروع شارون ودروبلس" وذلك ضمن خطة زمنية منتظمة ومحكمة.

وعند تطبيق المعادلة الخاصة بالمركز المتوسط الجغرافي تبين أن نقطة التركز تقع على الاحداثي المحلي 151/172 أي إلى الشمال من مدينة رام الله أي في موقع اقرب إلى مركز الضفة الغربية على حين كانت هذه النتيجة حسب سمير معتوق تقع إلى الشمال الغربية من مدينة القدس.

والجدول رقم (3:1) يوضح البيانات التي تم الاعتماد عليها لحساب قرينة التجاور وقـــد تـــم احتساب متوسط المسافة بين المستوطنة إلى اقرب مستوطنة أخرى لكل محافظة على حـــدة، أما مساحات المحافظات فتم الحصول عليها من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني مـــع ضرورة ملاحظة أن هذه الأرقام قد تبدو متضاربة إذا ما قورنت مع تلك النتائج التي تنشرها كل من وزارة الحكم المحلي، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، المركز الجغرافي الفلسطيني ومعهد الأبحاث التطبيقية أريج ببيت لحم وذلك لعدم وجود مفاهيم واضحة يعتمد عليها فـــي التقسيمات الإدارية للمحافظات في الأراضي الفلسطينية على ســـبيل المثـــال هنـــاك بعـــض المصادر لا تعطي لمنطقة طوباس مساحة مفردة وإنما يتم تقسيم التجمعات السكانية في الإقليم إلى محافظات كل من نابلس وجنين وكذلك الأمر بالنسبة لمنطقة سلفيت.

جدول 3:1 مساحات المحافظات واعداد المستوطنات ومتوسط المسافة بينها وقرينة التجاور

المحافظة	المساحة[1] ب كم[2]	عدد المستوطنات	متوسط المسافة[2] ب كم	قرينة التجاور[3]
جنين	577.6	10	4.9	1.3
طوباس	220.9	11	4.5	2
طولكرم	244.4	3	5.1	1.1
قلقيلية	164.7	13	2.6	1.5
نابلس	848	10	5.1	1.1
سلفيت	204.9	10	3.1	1.4
أريحا	544.5	18	3.7	1.4
رام الله	850	28	3.4	1.2
القدس	337.8	30	2.2	1.3
بيت لحم	625.1	18	3.4	1.2
الخليل	1014.9	26	3.8	1.2
الضفة الغربية	**5633**	**177**	**3.9**	**1.4**

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بيانات غير منشورة.

[2] المسافات من عمل الباحث حيث قام باحتسابها على أساس اقصر مسافة بين أي مستوطنة والاقرب إليها من خلال خريطة التجمعات السكانية لدولة فلسطين (المركز الجغرافي الفلسطيني 1995).

[3] من حساب الباحث بناء على معادلة قرينة التجاور.

ومما يلاحظ من خلال جدول رقم (3:1) أن محافظة القدس شكلت اقل الأرقام من خلال متوسط المسافة بين المستوطنات المقامة فيها وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على الجهود الحثيثة التي تبذل حتى يتسنى تهويد المدينة المقدسة وتلتها محافظة قلقيلية بمتوسط مسافة قدره 2.6 كم بين المستوطنات بسبب وقوعها على حدود التماس (الخط الأخضر) الذي لا زالت تحاول الحكومات المتعاقبة التحايل عليه عن طريق اقامة المستوطنات على جانبي الخط الأخضر لأجل محو معالمه لا بل المحاولة الجادة في دفعه إلى عمق الأراضي الفلسطينية تحاشيا لعدم تسليم المزيد من أراضي الضفة الغربية عند التوصل لأي اتفاقية سلام دائم مع الفلسطينيين.

بينما كان متوسط المسافة الأعلى لمحافظة طولكرم حيث بلغ 5.1 كم بسبب الانخفاض الملحوظ على أعداد المستوطنات في هذه المحافظة والتي بلغت ثلاثة مواقع ومما يجدر ذكره أن هذا الانخفاض على أعداد المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة لم يكن لان الاحتلال لم يوليها أهمية كباقي محافظات الضفة الغربية وإنما لان التخطيط الاستيطاني في هذه المحافظة جاء ضمن مشروع التخطيط لاقامة المستوطنات داخل حدود الخط الأخضر.

وعند تطبيق المعادلة الخاصة بالمركز المتوسط الجغرافي تبين أن نقطة التركز تقع على الاحداثي المحلي 151/172 أي إلى الشمال من مدينة رام الله أي في موقع اقرب إلى مركز الضفة الغربية على حين كانت هذه النتيجة حسب سمير معتوق تقع إلى الشمال الغربية من مدينة القدس.

3.3 توزيع المستوطنات حسب المحافظة وسنة الإنشاء

بالاستناد إلى جدول رقم (3:2) الذي يظهر توزيع المستوطنات حسب المحافظة وسنة الإنشاء والتي تم تقسيمها إلى فترات زمنية رباعية تمثل العمر الزمني للحكومات الاسرائيلية المتعاقبة على الحكم خلال العقود الثلاثة الماضية انه في الفترة الأولى الممتدة من 67–76 وقد كان حزب العمل هو الحاكم لتسع سنوات متتالية أقيم خلال تلك الفترة نحو 37[1] موقعا استيطانيا أي ما نسبته 21% من إجمالي المواقع الاستيطانية المقامة على أراضي الضفة الغربية.

---

[1] الأرقام من حساب الباحث من خلال البيانات الخاصة بسنة الإنشاء للمستوطنة (انظر جدول 3:2 المستوطنات المقامة خلال التسع سنوات الأولى من الاحتلال).

جدول رقم 3:2 توزيع المستوطنات حسب المحافظة وسنة الإنشاء (الحكومات المتعاقبة)

المحافظة	الفترات الزمنية لتعاقب الأحزاب على الحكم															
	67-71	%	72-76	%	77-80	%	81-84	%	85-86	%	87-88	%	89+	%	المجموع	%
جنين	0	0.0	0	0.0	3	7.9	7	10.9	0	0.0	0	0.0	0	0.0	10	5.7
طوباس	2	9.5	3	18.8	2	5.3	3	4.7	1	7.7	0	0.0	0	0.0	11	6.3
طولكرم	0	0.0	0	0.0	1	2.6	1	1.6	0	0.0	0	0.0	1	5.3	3	1.7
قلقيلية	0	0.0	0	0.0	4	10.5	3	4.7	3	23.1	0	0.0	3	15.8	13	7.4
سلفيت	0	0.0	0	0.0	2	5.3	6	9.4	0	0.0	1	20.0	1	5.3	10	5.7
نابلس	1	4.8	1	6.3	3	7.9	4	6.3	0	0.0	0	0.0	1	5.3	10	5.7
رام الله	1	4.8	1	6.3	8	21.1	11	17.2	3	23.1	1	20.0	3	15.8	28	15.9
القدس	7	33.3	5	31.3	3	7.9	3	4.7	4	30.8	2	40.0	5	26.3	29	16.5
اريحا	4	19.0	3	18.8	7	18.4	4	6.3	0	0.0	0	0.0	0	0.0	18	10.2
بيت لحم	5	23.8	2	12.5	3	7.9	4	6.3	1	7.7	0	0.0	3	15.8	18	10.2
الخليل	1	4.8	1	6.3	2	5.3	18	28.1	1	7.7	1	20.0	2	10.5	26	14.8
المجموع	**21**	**11.9**	**16**	**9.1**	**38**	**21.6**	**64**	**36.4**	**13**	**7.4**	**5**	**2.8**	**19**	**10.8**	**176**	**100.0**

المصدر : الأرقام من احتساب الباحث بالاستناد إلى البيانات الواردة في الملاحق جدول رقم (1).

وهو ما يتضح من خلال سياسة حزب العمل ومشروع آلون الذي كان قد تقدم به وزير خارجية إسرائيل مع بداية السبعينيات كتصور لحل القضية الفلسطينية وقد سبق التطرق إلى هذا المشروع في الفصل الثاني من البحث فيتضح من تحليل البيانات الواردة في جدول رقم (3:2) أن سياسة حزب العمل والتي اتخذت من المشروع السابق الذكر النهج الذي تسير على ضوءه في حين انه لم يكن بمقدورها الإعلان عن سياستها الاستيطانية تجاه الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية فكانت تمشي وفق خطى حثيثة باتجاه تغيير الواقع وفرض المزيد من الوقائع على الأراضي الفلسطينية من خلال سياسة نشر المستوطنات وفق خطة آلون ولكن مع بقاء الحكومة وكأنها معارضة لهذه السياسة الاستيطانية مع أنها توفر كافة الإمكانيات والسبل من اجل إنجاح هذه المخططات.

لذلك نجد أن سياسة الحكومة العمالية قد ركزت خلال التسع سنوات الأول من عمر الاحتلال لاراضي الضفة الغربية على زرع مستوطناتها بشكل واضح للعيان كما هو مبين في جدول رقم (3:2) في منطقة طوباس وكذلك في محافظة أريحا، بحكم موقعيما على الحدود الشرقية للضفة الغربية، حيث جاء زرع المستوطنات في كلتا المحافظتان ضمن الجيل الأول من المستوطنات استكمالا لخطة آلون الرامية لعزل الضفة الغربية عن شقيقتها الضفة الشرقية (الأردن) وباقي الدول العربية المجاورة.

وكذلك يلاحظ تكثيف الاستيطان في المراحل الأولى ضمن محافظات كل من بيت لحم والقدس وذلك لعدة أسباب منها الأهمية الدينية لكلا المحافظتان كما يدعون وكذلك في محاولة لعزل القدس عن شمال وجنوب الضفة الغربية وذلك تمهيدا لمخطط القدس الكبرى، ومما يؤكد ثبات نهج حزب العمل أيضا تجاه السياسة المتبعة في الأراضي الفلسطينية ومستقبلها المنظور من خلال رؤية سياسي حزب العمل هو الفترة التالية التي حكم فيها ضمن الحكومة الائتلافية للفترة 85-86 حيث تقاسم حزب العمل الحكم مع شريكة الليكود لمدة أربع سنوات، فكانت نفس السياسة الاستيطانية المتبعة، فمنطقة طوباس بحكم موقعها على الحدود الشرقية الفاصلة بين الضفتين كما سلف ومحافظة القدس للأهمية الدينية والسياسية، كانتا محط أنظار الحكومة العمالية في هذه الفترة القصيرة من الحكم، وكذلك الأمر نرى في هذه الفترة بان حزب العمل قد وجه أنظاره نحو محافظة قلقيلية الواقعة على حدود التماس مع الخط الأخضر (المناطق المحتلة منذ عام 1948) وذلك بهدف خلق أمر واقع معه يسهل طمس

معالم الخط الأخضر أو حتى العمل على دفعة إلى اكبر عمق في أراضي الضفة الغربية من ناحية ومن ناحية أخرى يأتي هذا النهج الاستيطاني ضمن سياسة حزب العمل الرامية إلى إيجاد توازن أو حتى تفوق عددي في هذه المنطقة لصالح اليهود على حساب المواطنين العرب المتواجدين على جانبي الخط الأخضر على السواء.

ويأتي هذا لوجود تجمع كبير لبلدات وقرى عربية خالصة في منطقة المثلث على العكس من ما هو في كافة المناطق الاسرائيلية فبالكاد تكون هناك أغلبية عربية وإنما الغالبية دائما لصالح اليهود، لذا نجد أن حزب العمل حاول ولا يزال التركيز على مثل هذه المناطق ضمن أولوياته في سياسة الاستيطان فكان اقامة العديد من المستوطنات الكبيرة على الحدود بين الأجزاء المحتلة من فلسطين عام 1948 وكذلك الأجزاء المتبقية (الضفة الغربية المحتلة عام 1967)، وبهذه الحالة يكون المكسب المحتمل مضاعفا، فهم يعملون على إزاحة وطمس معالم الخط الأخضر، ومن جهة يسكنون اليهود في هذه المنطقة حتى يتم قلب المعادلة الديمغرافية لصالح اليهود.

ومع ذلك لا يعني ما ذكر سابقا أن السياسة الاستيطانية لحزب العمل كانت قد اقتصرت على المحافظات الأربعة السابقة الذكر وإنما كان هناك حظا وافرا أيضا لباقي محافظات الضفة الغربية، ولكن ليس بالتركيز نفسه، وان حزب العمل قد سار ضمن سياسته الاستيطانية لاراضي الضفة الغربية وفق التصور الذي كان ينادي به دائما سياسي وزعماء حزب العمل بعدم ضرورة الضم لبعض من أجزاء الضفة الغربية لأسباب وذرائع أمنية ولوجود غالبية من السكان الفلسطينيين فيها.

لذلك كان النهج الاستيطاني لحزب العمل نابع من هذه الأفكار فلم يقدم على الاستيطان في أي مكان بالضفة الغربية إلا إذا كان الموقع محققا لأهداف استراتيجية على المستوى البعيد، على العكس من موقف حزب الليكود المضاد بشكل واضح لموقف شريكه في الحكم حزب العمل، بحيث أن سياسة الليكود كانت تنبع من أفكار يحملها زعماء ومؤسسو الحركات الدينية المتطرفة والتي تعتبر الاستيطان بالأراضي الفلسطينية المحتلة حق مكتسب يجب أن يسعى كل يهودي لاجله، وحتى يصل إلى مرحلة الواجب المقدس لأجل زرع اكبر عدد ممكن من المواقع الاستيطانية داخل الضفة الغربية ومحاولة الوصول إلى أي مكان داخل الضفة الغربية

وهذا ما يتضح من جدول رقم (3:2) انه تم إنشاء 38 موقعا استيطأنيا خلال الفترة الأولى من حكم حزب الليكود (1977-1980) أي ما نسبته 21.6% من المواقع الاستيطانية المقامة علــى أراضي الضفة الغربية أي بزيادة موقعا استيطانيا واحدا عما كان قد أقامه حزب العمل خلال السنوات التسع الأول من عمر الاحتلال.

وبالمرحلة التالية من حكم الليكود (1981-1984) وبعيد توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع القاهرة في 1979/3/25 وعقد معاهدة صلح مع مصر والحديث عن إمكانية حــــل ســلمي للقضيـــة الفلسطينية، راحت الجماعات والأحزاب الدينية المدعومة ولو بصورة خفية من قبل حـــزب الليكود تعمل جاهدة على تكثيف نشاطها الاستيطاني في تلك الفترة بحيث تم اقامة 64 موقعــا استيطانيا ما نسبته 36.4% وذلك خلال السنوات الأربع التي تلت معاهدة السلام المصريـــة الاسرائيلية، حيث يتضح من خلال ما تم عرضه سابقا العلاقة الوثيقة ما بين توقيع أي اتفاقية سلام مع أي طرف عربي والاستيطان بأراضي الضفة الغربية بحيث تســـتغل مثــل تلــك الظروف من قبل الأحزاب الدينية واليمينية المتطرفة وكنوع من الدعاية الانتخابية بحجــة أن الحكومة بغض النظر عن الحزب الحاكم تنوي التفريط بأراضي إسرائيل وعليه فهي تقـــوم بشحذ الهمم والعمل على مواصلة الدعم الجماهيري لهذه الأحزاب والحركات من اجل اقامـــة وتثبيت دعائم مواقع استيطانية جديدة، لتضع أي من الحكومات المقبلة على مشاريع التســوية أمام قرار صعب أما السلام كما يدعون او تشريد اليـــهود مـــن أراضـــي حـــررت بـــالقوة والدم...؟؟

3.4 توزيع المستوطنات حسب المحافظة واعداد السكان

بالاستناد إلى الجدول رقم (3:3) الذي يوضح التوزيع النسبي للمســـتوطنات المقامـــة علـــى أراضي الغربية حسب المحافظة واعداد السكان حيث تم تقسيم أعداد الســـكان إلـــى فئـــات لغرض دراسة حجم سكان المستوطنات حسب المحافظـــة تبيـــن أن الكثـــير مـــن المواقـــع الاستيطانية لا يتوفر بشأنها أعداد سكان لأنها تكون قد صنفت على أساس أنـــــها عســـكرية وليس بالضرورة كونها كذلك أو لا يتوفر بيانات عن أعداد السكان لذا فان نسبة الغير مبين بالنسبة

جدول رقم 3:3 التوزيع النسبي للمستوطنات الاسرائيلية المقامة على اراضي الضفة الغربية حسب المحافظة وأعداد السكان

المحافظة	أعداد السكان في المستوطنات الاسرائيلية حتى نهاية العام 1997							غير مبين	المجموع
	0-199	200-499	500-799	800-999	1000-1499	1500-2499	2500+		
جنين	55.6	44.4	-	-	-	-	-	1	10
طوباس	18.2	36.4	-	-	-	-	-	5	11
طولكرم	-	66.7	33.3	-	-	-	-	0	3
قلقيلية	-	23.1	7.7	-	-	7.7	38.5	3	13
سلفيت	10.0	40.0	20.0	10.0	-	-	20.0	0	10
نابلس	20.0	20.0	20.0	-	20.0	-	-	2	10
رام الله	8.0	20.0	20.0	16.0	20.0	8.0	4.0	4	28
القدس	6.9	6.9	6.9	-	13.8	3.4	31.0	10	30
اريحا	11.1	72.2	-	-	5.6	-	-	2	18
بيت لحم	-	44.4	11.1	5.6	-	5.6	16.7	3	18
الخليل	42.3	15.4	3.8	-	-	-	3.8	9	26
المجموع	**33**	**45**	**16**	**6**	**12**	**5**	**21**	**39**	**177**

المصدر: النسب من احتساب الباحث بالاستناد إلى البيانات الواردة في الملاحق جدول رقم (1).

النسب المئوية في الجدول لا تشمل أعداد المستوطنات والتي لم يتوفر أعداد سكانها

لأعداد السكان للمستوطنات 21.6%[1] من المستوطنات القائمة لم يعرف حجم أو عدد السكان لأنها كما سلف تعتبر هذه البيانات سرية ومن ناحية أخرى بهدف التضليل.

بينما بلغ عدد المستوطنات التي قل عدد سكانها عن 200 نسمة في كافة محافظات الضفة الغربية 33 موقعا استيطانيا أي ما نسبته 19% من إجمالي المواقع الاستيطانية، بلغت نسبتها في محافظة جنين نحو 56 % من إجمالي المواقع الاستيطانية في المحافظة والبالغة عشر مستوطنات كما هو مبين في جدول رقم (3:3) تلتها محافظة الخليل حيث شكلت فيها المستوطنات من هذه الفئة نحو 42% من إجمالي المواقع الاستيطانية والبالغة 26 موقعا استيطانيا بسبب اتساع مساحة المحافظة والتي تصل إلى 20% من مساحة الضفة الغربية.

ومن جهة أخرى فان محافظة القدس والتي تعتبر الأكثر أهمية من حيث عدد المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة (30 موقعا استيطانيا) فان نسبة المستوطنات التي يقل عدد ساكنيها عن 200 نسمة نحو 7% من إجمالي المواقع الاستيطانية، بينما بلغت نسبة المستوطنات التي يزيد عدد ساكنيها عن 2500 نسمة نحو 31% من إجمالي المواقع الاستيطانية، وان 48% من المستوطنات المقامة على أراضي محافظة القدس زاد عدد ساكنيها عن 1000 نسمة، الأمر الذي يؤكد أن القدس لم تتعرض فقط لاكبر عدد من المستوطنات بالمقارنة مع باقي محافظات الضفة الغربية بل كذلك إلى أن هذه المستوطنات ذات أعداد سكان كبيرة لان النهج الاستيطاني على أراضي هذه المحافظة جاء وفقا للأهداف الدينية التي يعتقد اليهود بها بالنسبة للمدينة المقدسة إضافة إلى الأهداف السياسية التي يطمح من خلالها إلى تنفيذ مشروع القدس الكبرى، بينما كانت المحافظة التي تلتها هي محافظة قلقيلية حيث بلغت نسبة المستوطنات فيها والتي زاد عدد سكانها عن 2500 نسمة نحو 39% من إجمالي المستوطنات بينما خلت هذه المحافظة من المستوطنات التي يقل عدد سكانها عن 200 نسمة وذلك لان الاستيطان على أراضي هذه المحافظة جاء وفقا لأهداف سياسية تهدف لمحو معالم الخط الأخضر أو حتى على الأقل دفعه إلى عمق الأراضي الفلسطينية.

---

[1] النسبة من حساب الباحث من خلال البيانات الخاصة بأعداد سكان المستوطنات، انظر الملاحق جدول (3:1).

3.5 توزيع المستوطنات حسب المحافظة والمساحة

تشير البيانات المتوفرة في جدول رقم (3:4) والذي يحتوي على توزيع المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية حسب المساحة إلى ان غالبية محافظات الضفة الغربية تتفاوت فيما بينها من حيث توزيع المستوطنات المقامة على أراضيها من حيث المساحة حسب الفئات التي تم تقسيمها لأغراض البحث ليس إلا، (المساحات من مسح المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية من إصدار المركز الجغرافي الفلسطيني، 1995) وفئات المساحة كالتالي "اقل من 200 دونما، حتى 400 دونما، حتى 600 دونما، حتى 800 دونما، حتى 1000 دونما، والفئة الأخيرة اكثر من 1000 دونما".

وكان اغلب المستوطنات في محافظات الضفة الغربية وبالتحديد محافظات (جنين، طوباس، نابلس، سلفيت، رام الله، بيت لحم، الخليل) هي من الفئتين الأولى والثانية أي اقل من 400 دونما، بإجمالي 54% من المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية اقل من 400 دونما من حيث المساحة وهذه النسبة كانت 50% محافظة رام الله دون أل 400 دونم، ووصلت إلى نحو 67% من إجمالي المستوطنات المقامة على أراضي محافظة بيست لحم. وهذه النسب تأكد لدور الليكود الذي كان هدفه الأول هو إنشاء المواقع الاستيطانية في أي مكان مستطاع على أراضي الضفة الغربية لذا نجد أن هناك نسبة عالية من المستوطنات والتي أقيمت في عهد الليكود ذات احجام مساحية وهذا في غالبية محافظات الضفة الغربية كما ذكرت سابقا.

يمكن القول باختصار أن نشر المواقع الاستيطانية على أراضي الضفة الغربية يأتي ضمن اعتباره غاية وليس وسيلة، فهو بالدرجة الأولى هدف تطمح من خلاله السياسة الاسرائيلية إلى تغيير ملامح الهوية العربية الفلسطينية على ارض فلسطين وذلك يتضح من خلال النسبة العالية التي تشكلها المستوطنات من الفئة الأولى والثانية (اقل من 400 دونما) ولا يعني هذا أني أقلل من أهمية هذه المواقع الاستيطانية الصغيرة الحجم ولكن هي الأشد فتكا وخطرا على أراضي الضفة الغربية، بحيث تقدم نفس الدور الذي تقدمه المستوطنة الأم ذات المساحة الكبيرة وفي نفس الوقت الكثافة السكانية العالية، فالصهيونية لم تقدم إلى هذه الأرض لتوطين اليهود فيها فقط وإنما أيضا تعداه إلى المحاولة الجادة من اجل تفريغ الأرض من سكانها

جدول رقم 3:4 توزيع المستوطنات المقامة على اراضي الضفة الغربية حسب المساحة

المحافظة/المساحة*	0-199	200-399	400-599	600-799	800-999	1000+	المجموع
جنين	5	3	2	0	0	0	10
طوباس	6	2	0	2	1	0	11
طولكرم	0	2	1	0	0	0	3
قلقيلية	1	0	6	1	2	3	13
سلفيت	2	4	1	0	1	2	10
نابلس	3	4	1	2	0	0	10
رام الله	1	13	4	4	2	4	28
القدس	5	1	5	1	2	6	20
اريحا	4	4	3	1	4	2	18
بيت لحم	3	9	1	1	2	2	18
الخليل	16	8	1	0	0	1	26
المجموع	46	50	25	12	14	20	167

* الجدول لا يشتمل على مساحة كافة المستوطنات المقامة على اراضي الضفة الغربية لعدم توفرمساحة بعض المواقع المصنفة على انها عسكرية

ملاحظة: المساحة بالدونم من تقرير المركز الجغرافي الفلسطيني (مسح المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة 1995)

المصدر: الأرقام من احتساب الباحث بالاستناد إلى البيانات الواردة في الملاحق جدول رقم (1).

الأصليين. فالمستوطنات المنتشرة في كافة أرجاء الأرض الفلسطينية بغض النظر عن مساحتها وحجم سكانها والوظيفة التي تقدمها سواء لسكانها أو على المستوى الإقليمي (المستوطنات المجاورة) إنما هي الحلقة الأولى من سلسلة حلقات تطمح من خلالها السياسة الاسرائيلية إلى تهويد الأرض في آن واحد متزامن مع تفريغ الأرض من سكانها الأصليين، فالمستوطنات بغض النظر عن مساحتها في حالة تضخم بحيث يزداد سكان المستوطنات باطراد مع تقدم الزمن ولكن يبقى الأمر الذي يحدد نمو هذه المستوطنات هو أولويتها حسب المخططات الاستيطانية والتي يحددها اكثر من عامل، لذا نجد أن تفاوت المساحات بين المستوطنات في الضفة الغربية ظاهر للعيان تمشيا مع هذه العوامل، حيث تختلف درجة أهمية المحافظات من حيث وجهة نظر المخطط الإسرائيلي.

تتوزع المستوطنات بمحافظة أريحا حسب الفئات المساحية (والتي سبق الإشارة إليها أنها قسمت لأغراض البحث فقط) بشكل شبه منتظم من كافة الفئات حيث ترتفع فيها نسبة المستوطنات والتي يزيد مساحة الأراضي المقامة عليها عن 400 دونما إلى نحو 67%، وذلك لان غالبية المستوطنات التي أقيمت على أراضي هذه المحافظة كانت قد أقيمت في عهد حزب العمل وكذلك هي مستوطنات زراعية لذا فهي تحتاج لمساحات كبيرة.

بينما نجد محافظة القدس تحظى تقريبا بنفس التوزيع شبه المنتظم للمستوطنات من حيث الفئات المساحية إلا أن محافظة القدس هي الوحيدة التي ظهر فيها نسبة غير المبين للمساحة كما يتضح من الجدول السابق رقم (3:4). ومع ذلك نجد أن 70% من المستوطنات في محافظة القدس تزيد مساحتها عن 400 دونم وهذا يوضح الأهمية القصوى في الاهتمام لزيادة وتكثيف الاستيطان وذلك لإجماع غالبية الأحزاب من جهة والدوافع الدينية والأمنية من جهة أخرى.

3.6 توزيع المستوطنات حسب أعداد السكان والمساحة

أما البيانات الواردة في الجدول رقم (3:5) والذي يحتوي على توزيع المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية حسب فئات أعداد السكان توضح أن هناك نحو 33 موقعا استيطانيا يقل عدد السكان فيها عن 200 نسمة وانه كلما زادت مساحة المستوطنة كلما قل

جدول رقم 3:5 توزيع المستوطنات المقامة على اراضي الضفة الغربية حسب اعداد السكان والمساحة

عدد السكان/ المساحة*	0-199	200-399	400-599	600-799	800-999	1000+	المجموع
0-199	12	7	4	4	4	2	33
200-499	12	22	5	4	2	0	45
500-799	1	12	1	1	0	1	16
800-999	0	3	2	0	1	0	6
1000-1499	0	1	5	2	1	3	12
1500-2499	1	0	1	1	2	0	5
2500+	0	0	3	0	2	11	16
المجموع	26	45	21	12	12	17	133

* الجدول لا يشتمل على مساحة كافة المستوطنات المقامة على اراضي الضفة الغربية لعدم توفرمساحة بعض المواقع المصنفة على انها عسكرية اضافة الى عدم توفربيانات عن اعداد السكان لقسم أخر من المستوطنات.

المصدر: الأرقام من احتساب الباحث بالاستناد إلى البيانات الواردة في الملاحق جدول رقم (1).

عدد المستوطنات من هذه الفئة السكانية باطراد حيث نجد أن ثلث هذه المستوطنات التي يقل عدد سكانها عن 200 نسمة من الفئة المساحية الأولى، وكلما زادت المساحة انخفض العدد بشكل ملحوظ لتصل إلى موقعين استيطانيين تزيد مساحة الأراضي المقامة عليها اكثر من 1000 دونما، وان تفسير مثل هذه الظاهرة يعود إلى أن العديد من المستوطنات المتواجدة في منطقة غور الأردن (محافظة كل من طوباس وأريحا) تصنف على أنها زراعية وهذه المستوطنات تعتمد بشكل أساسي على العمالة الفلسطينية من القرى المجاورة لتصريف أعمال الزراعة فيها لذا نجد أن عدد سكان تلك المستوطنات متدن مع الارتفاع الملحوظ على مساحتها وهناك سبب آخر يمكن أن يعزى إليه انخفاض أعداد سكان هذه المستوطنات وهو أن المنطقة بشكل عام (الاغوار أريحا) من المناطق ذات الطلب المنخفض على السكنى فيها من قبل المستوطنين.

ولكن الفئة التالية ما بين 200–400 نسمة تختلف كليا بحيث لا يلاحظ نفس الظاهرة السابقة بحيث تنخفض أعداد المستوطنات التي لا تزيد مساحتها عن 200 دونم، بالمقابل تتضاعف تقريبا أعداد المستوطنات اقل من 500 نسمة في الفئة المساحية اقل من 400 دونم.

لذا نجد أن المستوطنات في هذه المنطقة (محافظة أريحا) هي من المستوطنات الزراعية التي تزداد مساحتها عن 1000 دونما بينما يقل عدد ساكنيها عن 200 نسمة وتتمثل في كل من مستوطنتي يافيت التي لا يزيد عدد سكانها عن 110 نسمة ومستوطنة نتيف هجدود التي يصل عدد سكانها إلى نحو 140 نسمة، هذا بالإضافة إلى وجود أربعة مواقع استيطانية أخرى على أراضي محافظة أريحا، أيضا زادت مساحة أراضيها عن 800 دونم بينما لم يتجاوز عدد سكانها أل 200 نسمة، وبسبب طبيعة المنطقة الزراعية ينعكس هذا على ارتفاع مساحات هذه المستوطنات في هذه المناطق مع أن هذا يعني بالضرورة زيادة عدد السكان الذين من المفترض أن يسكنوا في هذه المواقع، إلا أن طبيعة المنطقة والظروف المناخية السائدة أدت إلى اعتبارها منطقة طرد سكاني ونلحظ الانخفاض في أعداد سكان مستوطنات هذه المحافظة.

ومن جهة أخرى يستشف من البيانات المتوفرة في الجدول رقم (3:5) أن 16 موقعا استيطانيا يزيد عدد السكان فيها عن 2500 نسمة وفي نفس الوقت لا تقل مساحة أي منها عن 400 دونم

منها 11 موقعا استيطانيا تزيد مساحتها عن 1000 دونم وفي نفس الوقت عدد سكانها اكثر من 2500 نسمة وهذه المواقع موزعة على كل من محافظـات القدس بواقع 3 مستوطنات ومستوطنتان من نفس الفئة في كل من محافظة قلقيلية، سلفيت، بيت لحم ومستوطنة واحدة في كل من محافظة الخليل ومحافظة رام الله.

3.7 معدل النمو السنوي لسكان المستوطنات

لقد تم في هذا الفصل عرض توضيحي من خلال الجداول للبيانات الخاصة بتوزيع المستوطنات حسب الفئات المساحية واعداد السكان وأنواع المستوطنات، وهذا يستلزم أن نتعرف على معدل الزيادة السكانية ومعدلات النمو السكاني التي تمتاز بها المستوطنات الاسرائيلية المقامة على أراضى الضفة الغربية.

أن كل شعوب العالم تتضاعف وفق المعدلات الطبيعية والتي تكون نتاج الفرق بين أعداد المواليد والوفيات والهجرة الخارجة والوافدة إلى أراضي البلد، والكثير من بلدان العالم تعيش حالة استقرار ونمو السكان فيها يكاد يكون منتظم أو حتى على الأقل انه تحت سيطرة الدولة (كما تخطط له الدولة) بناء على الأوضاع التي تعيشها الدولة أو حتى الأوضاع التي من الممكن أن تؤول إليها بلادها باستثناء حدوث أية كوارث طبيعية أو بشرية ليست بالحسبان.

لكن الوضع في فلسطين مختلف تماما بالنسبة لليهود المقيمين على السواء في داخل حدود المناطق المحتلة عام 1948 أو المقيمين أيضا بالمستوطنات الاسرائيلية بالضفة الغربية، فالزيادة السنوية للسكان لا تسير في المستوطنات بشكل خاص وفق المعدلات الطبيعية وإنما وفق المخططات الاستيطانية المسبقة والتي يطمح من خلالها القائمين على المشروع الاستيطاني إلى تهويد الأراضي الفلسطينية واقتلاع السكان الفلسطينيين منها، لذا فالمستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية تتمتع بمعدلات زيادة سنوية على أعداد السكان تكاد تكون الأكثر تميزا بين معدلات الزيادة السكانية السنوية لأي تجمع سكاني في العالم، حيث يلاحظ من الشكل رقم (3:6) أن 12% من إجمالي المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية قد انخفض عدد سكانها في عام 1997 عن ما كان عليه عدد سكانها

في العام السابق 1996 وهذا نتيجة حتمية تظهر مدى عدم الاستقرار أو عدم الرضى السائد بين سكان المستوطنات تجاه الأوضاع التي تعيشها الأراضي الفلسطينية.

وهذه المواقع الاستيطانية توزعت على محافظات جنين، القدس، بيت لحم، الخليل بواقع مستوطنة واحدة لكل من المحافظات السابقة والتي انخفض عدد السكان فيها في العام المذكور إلى نسبة تصل 10% من أعداد سكانها، ومستوطنتان في محافظة كل من نابلس ورام الله انخفض عدد سكانها أيضا بنفس النسبة، بينما محافظة أريحا فنجد وحسب البيانات الواردة في الجدول رقم (3:6) فان نحو 5 مواقع استيطانية أي ما نسبته 28% من إجمالي المواقع الاستيطانية قد انخفض عدد السكان فيها، وهذا مرده إلى أن المنطقة هي منطقة طرد سكاني ولولا الدعم الحكومي المتميز للنشاط الاستيطاني في هذه المنطقة بشكل خاص لما وجد فيها مثل هذا الكم من المواقع الاستيطانية لو كان اختيار المسكن والمنطقة اختياري بالنسبة للمستوطنين.

ومن جهة أخرى وحسب البيانات التي يوردها الشكل رقم (3:6) فان 59% من إجمالي المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية قد ارتفع عدد السكان فيها خلال الفترة المذكورة إلى نسبة تصل إلى 10% أي بواقع 66 موقعا استيطانيا وكما يتضح أيضا من البيانات التي يوردها الجدول رقم (3:6) فان اكثر المحافظات كانت رام الله حيث أن 12 موقعا استيطانيا قد ارتفع عدد السكان فيها بنفس النسبة السابقة، بينما في محافظة بيت لحم نجد أن ما نسبته 50% من إجمالي المواقع الاستيطانية المقامة على أراضي المحافظة قد ارتفع عدد السكان فيها بنفس النسبة السابقة، بينما تلتها محافظات كل من قلقيلية، والخليل والتي كان عدد المستوطنات التي ارتفع عدد السكان فيها بهذه النسبة (7) مواقع استيطانية لكل محافظة من المحافظات السابقة الذكر. بينما كان هناك 8 مواقع لمحافظة أريحا اي ما نسبة 45% من إجمالي مستوطنات المحافظة قد ارتفع فيها عدد السكان بنسبة نمو سنوي 10% .

أما نسبة المستوطنات التي زاد عدد سكانها بنسبة تراوحت بين 10% – 20% فكانت 21% أي 25 موقعا استيطانيا، كانت محافظة رام الله أيضا هي الأوفر حظا بحيث ارتفع عدد سكان 6 مواقع استيطانية بالنسبة السابقة الذكر بينما كانت محافظة كل من القدس، قلقيلية،

اريحا تشمل اقل عدد بحيث لم تتوفر هذه الزيادة ألا في موقع واحد لكل محافظة منها. وكذلك الأمر نجد أن 8.5% من إجمالي المواقع الاستيطانية المقامة على أراضي الضفة الغربية كما هو موضح في الجدول رقم (3:6) قد ارتفع عدد سكانها بنسبة تزيد عن20% أي بواقـــع 10 مواقع استيطانية كانت تتساوى في رام الله وبيت لحم والخليل بواقـــع مســتوطنتين وبـــاقي محافظات الضفة الغربية موقع واحد لكل محافظة ارتفع فيه معدل النمو السنوي للسكان فـــي تلك المستوطنات بنسبة تزيد على 20%.

علما أنه عند احتساب معدل النمو السنوي لاجمالي المستوطنات لم يأخذ نسبة غير المبين في معدل النمو السنوي للسكان لعدم توفر بيانات عن أعداد الســكان ل 59 مســتوطنة لإحــدى السنتين المذكورتين، ويلاحظ أن 70% من المستوطنات بمحافظة القدس لم يتوفر عنـــها أي بيانات لاعداد السكان فيها سواء للعام 1996 أو العام 1997.

جدول رقم 3:6 توزيع المستوطنات حسب معدل النمو والمحافظة للأعوام 1996-1997

المحافظة	معدل النمو					المجموع
	0.0 – 0.10	0.01 – 0.99	0.10 – 0.19	0.20+	غير مبين	
جنين	1	4	4	0	1	10
طوباس	0	5	0	0	6	11
طولكرم	0	2	0	1	0	3
قلقيلية	0	7	1	1	4	11
سلفيت	0	6	3	1	0	12
نابلس	2	3	3	0	2	10
رام الله	2	12	6	2	6	28
القدس	1	7	1	0	21	30
أريحا	5	8	1	1	3	18
بيت لحم	1	9	2	2	4	18
الخليل	1	7	4	2	12	26
المجموع	13	70	25	10	59	177

الفصل الرابع

التوزيع الجغرافي للمستوطنات الاسرائيلية في محافظات الضفة الغربية

4.1 مقدمة

4.2 محافظة جنين.

4.3 منطقة طوباس.

4.4 محافظة طولكرم.

4.5 محافظة قلقيلية.

4.6 منطقة سلفيت.

4.7 محافظة نابلس.

4.8 محافظة رام الله.

4.9 محافظة أريحا.

4.10 محافظة بيت لحم.

4.11 محافظة الخليل.

4.1 مقدمة:

سنتناول في الفقرات القادمة بالبحث والتحليل البيانات التي تم الحصول عليها والخاصة بالمواقع الاستيطانية المقامة على الأراضي الفلسطينية، وذلك من خلال ربط اكثر من متغير مثل سنة الانشاء، المساحة، الحزب الحاكم...الخ، علّنا نضع بين يدي المهتمين من صناع السياسة أو حتى الباحثين من طلبة العلم الطريقة أو التخطيط الذي ينتهجه اليهود في تخطيطهم وإقامتهم للمستوطنات على أراضي الضفة الغربية، حيث سأتناول في هذا الفصل التوزيع المكاني للمستوطنات الاسرائيلية في محافظات الضفة الغربية كل على حدة، باستثناء محافظة القدس والتي بسبب أهميتها وخطورة الاستيطان فيها سيفرد لها فصل خاص.

4.2 التوزيع الجغرافي للمستوطنات في محافظة جنين

بلغت مساحة[1] محافظة جنين نحو 578 كم[2] بحيث تمثل الترتيب الخامس بين محافظات الضفة الغربية من حيث المساحة وأعداد السكان حيث بلغ عدد سكانها من المواطنين الفلسطينيين حسب نتائج التعداد العام للسكان الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في نهاية 1997 نحو 196392 نسمة[2] مقيمين في 96 تجمعا سكانيا، وتعتبر من اكثر المحافظات من حيث أعداد التجمعات السكانية فيها بعد محافظة الخليل التي يوجد بها نحو156 تجمعا.

تشير البيانات أن الأنظار قد توجهت إلى المحافظة مع بداية عهد الليكود الإسرائيلي واستلامه للحكم حيث أقيم أول موقع استيطاني على أراضي المحافظة سنة 1977 وهي مستوطنة ريحان[3] الواقعة على أراضي برطعة ويعبد ومن ثم استكمل النشاط الاستيطاني في المحافظة في عهد الليكود بحيث وصل عدد المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة عشرة مواقع استيطانية حتى عام 1999، أي أن كافة المواقع الاستيطانية قد تم إنشاؤها في عهد حكومة الليكود، الذي تولى سدة الحكم خلال الفترة (1977-1984)، لذا فان جميع المستوطنات المقامة على أراضي هذه المحافظة أقيمت انسجاما مع خطة دوربلس والتي تقضي بإيجاد تجمعات استيطانية في عمق الأراضي الفلسطينية وذلك عن طريق تكثيف النشاط الاستيطاني ما بين التجمعات السكانية العربية.

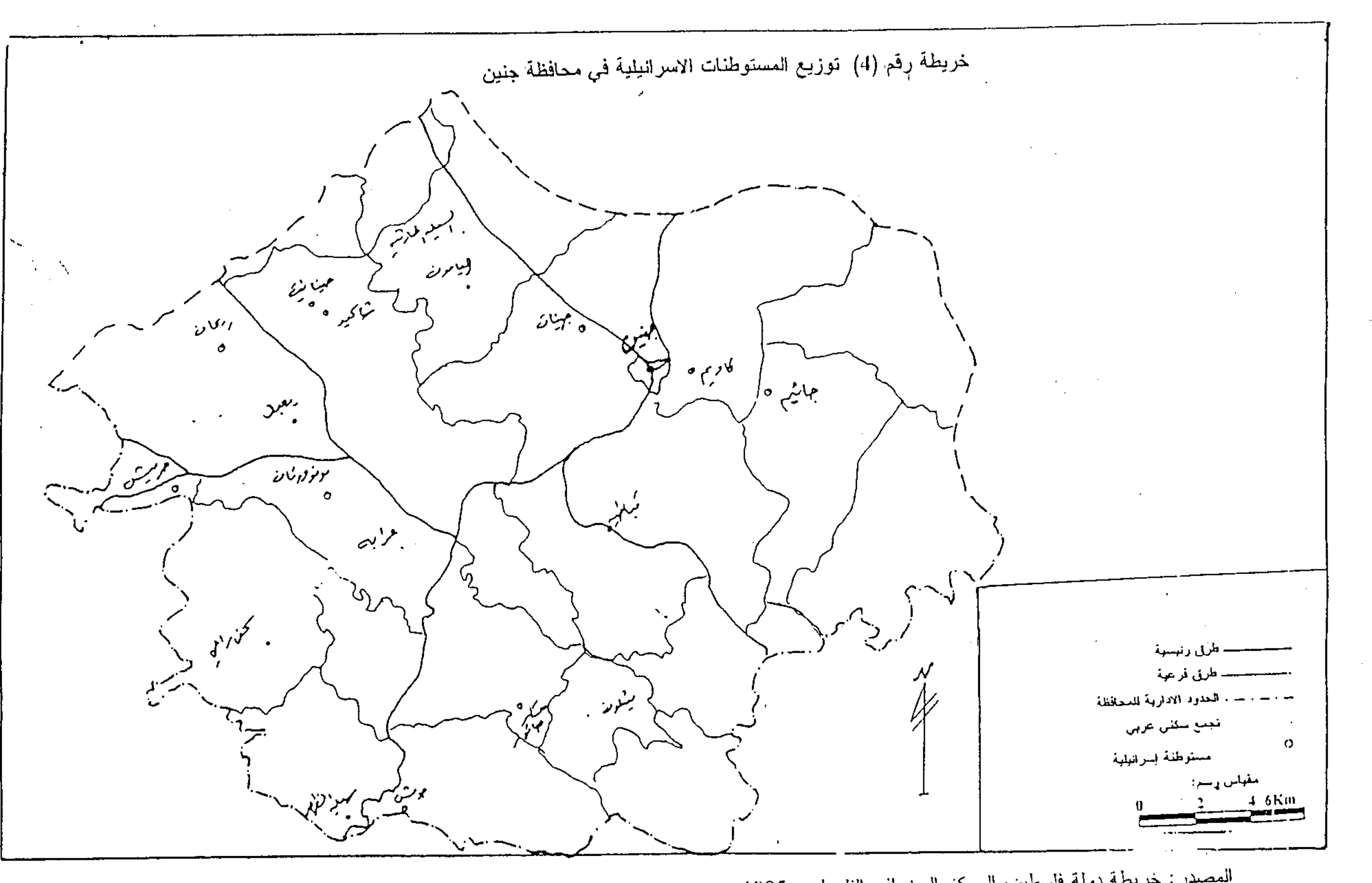
---

[1] انظر الجدول (1).

[2] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. سكان التجمعات الفلسطينية 1997-2010. رام الله فلسطين.

[3] انظر الملاحق جدول (1).

خريطة رقم (4) توزيع المستوطنات الاسرائيلية في محافظة جنين



المصدر : خريطة دولة فلسطين، المركز الجغرافي الفلسطيني 1995

تكاد المستوطنات المقامة على أراضي محافظة جنين تقسم إلى قسمين بحيث تتكتل في تجمعين استيطانيين، مجمع ريحان الاستيطاني الواقع غربي المدينة والمحيط ببلدة يعبد (ثالث اكبر البلدات في المحافظة بعد قباطيه وميثلون حيث وصل عدد سكانها إلى نحو إحدى عشرة ألف نسمة مع نهاية عام 1997[1]) بحيث تطوق هذه البلدة من الجهات الأربعة بخمسة مستوطنات وهذا النمط من الاستيطان سنتطرق إليه أيضا عند حديثنا عن محافظة القدس. وتمتد هذه المستوطنات إلى ابعد من محيط بلدة يعبد وأراضي المحافظة الممتدة إلى الخط الأخضر.

أما التجمع الثاني يقع إلى الشرق من مدينة جنين ويضم كل من مستوطنات جانيم وكاديم، أما تصنيف مستوطنات هذه المحافظة حسب المساحة، فاتسمت بأنها من ذات الأحجام المساحية الصغيرة فلم تتجاوز في المعدل العام اكبر هذه المستوطنات مساحة أل 500 دونم وهي مستوطنة حينانيت (الفئة الثالثة)، في حين بلغت اصغر مستوطنات هذه المحافظة من حيث المساحة نحو 100 دونما (الفئة الأولى). أما تصنيفها من حيث النوع فاتسمت غالبيتها بأنها مدنية التصنيف أي التي تستخدم لأغراض السكن والمبيت بحيث يتوجه السكان إلى ممارسة أعمالهم خارج حدودها مع صباح كل يوم ويعودون إليها بالمساء، وهذا الطابع يكاد يغلب على معظم المستوطنات المدنية في الضفة الغربية. ويوجد في المحافظة مستوطنتين عسكريتين هما ناحل جينات ومعسكر صانور (الفئة المساحية الأولى).

يعتبر جزء من المحافظة نتيجة طبيعية لتضاريسها امتداد لمرج ابن عامر والذي يعتبر بحق من اخصب السهول في فلسطين، فان غالبية المستوطنات في هذه المحافظة قد أقيمت على ارتفاعات لا تتعدى 600 متر عن سطح البحر مثل (مستوطنة حرميش) وأدنى نقطة منسوب أقيم عليها مستوطنة هي موفو دوتان على منسوب لا يتعدى 230 مترا عن سطح البحر، وتعتبر مستوطنة شاكيد اكبر مستوطنات المحافظة من حيث عدد السكان التي وصل عدد ساكنيها حسب تقرير نشرته حركة السلام الآن حتى نهاية 1997 نحو 439 شخصا، فيما لم يتجاوز عدد سكان ريحان المائة إلا بثلاث أفراد[2].

---

[1] سكان التجمعات الفلسطينية، مصدر سابق.

[2] انظر الملاحق جدول (1)

4.3 التوزيع الجغرافي للمستوطنات في منطقة طوباس

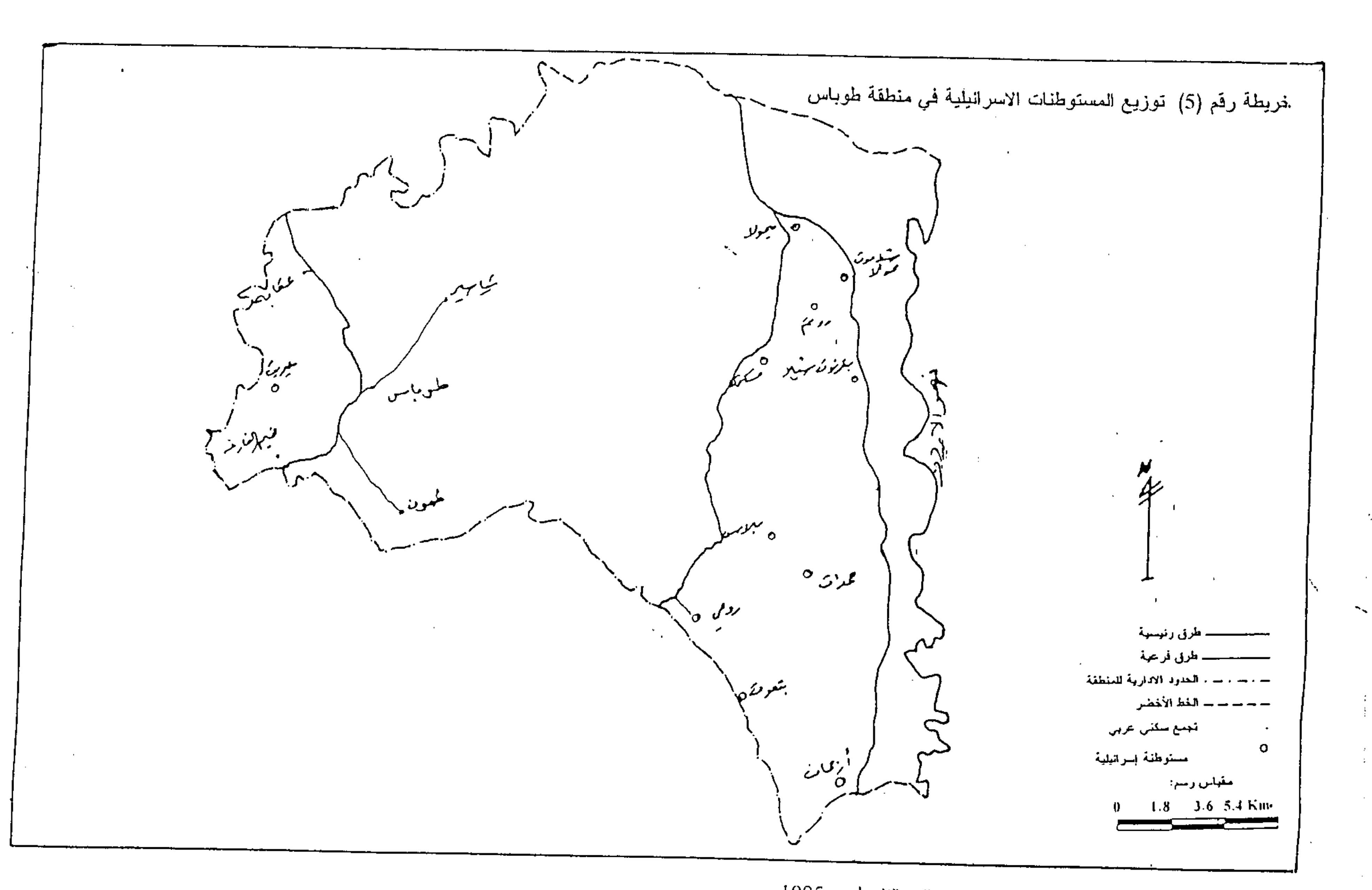
توزع الدور الاستيطاني بين كل من حزبي العمل والليكود في إنشائهما للمواقع الاستيطانية على أراضي منطقة طوباس على العكس من سابقتها محافظة جنين، لأنها تعتبر المخزون الاحتياطي لسلة الغذاء الفلسطينية وذلك لاحتوائها على المساحات السهلية الشاسعة في أراضي هذه المنطقة، حيث بلغت مساحتها[1] نحو 221 كم[2] بحيث تعتبر في الترتيب العاشر والتاسع على التوالي من حيث أعداد السكان والمساحة بين محافظات الضفة الغربية حيث وصل عدد سكانها مع نهاية العام 1997 نحو 35457 نسمة[2] مقيمين في 23 تجمعا سكانيا عربيا.

عمد الاحتلال الإسرائيلي إلى اقامة 11 موقعا استيطانيا خلال العقود الثلاثة من زمن الاحتلال لأراضي الضفة الغربية (حتى نهاية عام 1999)، حيث صب حزب العمل جل جهوده من اجل التركيز على الاستيطان في أراضي هذه المنطقة مع الأيام الأول لاحتلال الضفة الغربية، فعمدت سلطات الاحتلال إلى إغلاق المساحات الشاسعة من سهول وجبال المحافظة، فكان الإغلاق تارة لأهداف أمنية وعسكرية بسبب وقوعها بمحاذاة الحدود الأردنية وتارة من اجل الإمعان في تضييق الخناق على السكان الفلسطينيين، فاقيم فيها أربع مستوطنات في عهد حكومة العمل (1967-1975) وذلك تمشيا مع مشروع آلون الرامي لفصل شريط بعرض يصل إلى 12 كم بمحاذاة الحدود الفلسطينية الأردنية وذلك للحد من اثر الهجمات التي تشن على إسرائيل انطلاقا من الأراضي الأردنية بحيث يتم امتصاص هذه الهجمات ضمن هذا الحزام الأمني (الشريط الأمني)، فاقيم على أراضي المنطقة العديد من الثكنات والمراكز العسكرية الاستيطانية والتي تشكل جزء من حلقة إنذار مبكر في وجه أي عدوان قد تتعرض له إسرائيل من الشرق فكانت غالبية المستوطنات في هذه المنطقة تبدأ على شكل مواقع عسكرية سرعان ما تتحول إلى مواقع استيطانية زراعية وذلك بسبب خصوبة أراضي المنطقة.

---

[1] انظر جدول (1)

[2] سكان التجمعات الفلسطينية مصدر سابق.



المصدر: خريطة دولة فلسطين، المركز الجغرافي الفلسطيني 1995

إلا أن أهم ميزة تتصف بها غالبية المواقع الاستيطانية في هذه المنطقة إضافة إلى كونها زراعية أنها تقام على مساحات واسعة بينما عدد سكانها لا يتناسب وحجم المساحة المقام عليها بحيث لا يتجاوز أل 200 نسمة إلا في مستوطنتي شدموت محولا ومحولا الواقعة إلى الشمال الشرقي من بلدة طوباس – كبرى البلدات في المنطقة التي زاد عدد سكانها عن 11 ألف نسمة[1]– وذلك لان سكان هذه المستوطنات لا يشتغلون بأيديهم بالزراعة التي تقوم عليها تلك المستوطنات وإنما يكون اعتمادهم بشكل كامل على العمالة الأجنبية والتي تم استيرادها إلى جانب العمالة الفلسطينية من القرى الفلسطينية المجاورة أصحاب الأراضي المصادرة، أما حزب الليكود فكان دوره اكثر فاعلية وبالغا بشكل واضح لانه يسير وفق خطى غير تلك التي يسير عليها منافسه في الحكم حزب العمل، فهو يحاول وبشتى الوسائل الاستيطان على أي جزء من الأراضي الفلسطينية وصولا إلى تهويد المنطقة وخلق أمر واقع يجعل من استسلام الفلسطينيين في النهاية أمر لا بد منه ولا بديل عنه.

وكان الليكود قد أقام ستة مواقع استيطانية على أراضي المنطقة بحيث يلاحظ هنا أن اكثر من نصف مستوطنات المنطقة هي من المستوطنات العسكرية وهذا بالتالي يعكس واقع الاحتلال الهش الذي يقوم باحتلال أرض فلسطين بالقوة والنار. ومن جهة أخرى فأن المواقع العسكرية هذه تؤمن الحماية لتخوم الدولة بحيث يتمكن الكيان الصهيوني من اقامة العديد من هذه المواقع الاستيطانية بذرائع أمنية وهمية.

وفي وقت لاحق يتم تسريح الجنود المقيمين في هذه المواقع الذين بدورهم يتحولون إلى ممارسة الحياة المدنية وخاصة ممارسة حرفة الزراعة الأمر الذي يعني أن مثل هؤلاء الجنود المسرحين يقومون بإحضار عائلاتهم للسكنى معهم فهم يمارسون أعمالهم اليومية وإذا استدعت الحاجة الأمنية فهم اقرب إلى مراكز التدريب والتعبئة العسكرية. ويعتبر الاستيطان في هذه المنطقة من أوائل المواقع الاستيطانية على أراضي الضفة الغربية، بحيث تعتبر مستوطنة أرجمان المقامة على الأراضي التابعة لبلدة طمون (ثاني اكبر بلدات المنطقة التي تجاوز عدد سكانها عام 1997 أل 7500 نسمة[2]) من أوائل المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية حيث نشأت المستوطنة في السنة الأولى من عمر الاحتلال.

---

[1] سكان التجمعات الفلسطينية 1997، مصدر سابق.

[2] سكان التجمعات الفلسطينية، مصدر سابق.

وبحكم طبيعة التضاريس في المنطقة ووقوعها بمحاذاة حفرة الانهدام الافرواسيوي نجـــد أن مستوطنات هذه المنطقة قد أقيمت على شكل شريطين طوليين، الأول قد أقيم تحت مســـتوى سطح البحر بمحاذاة الحدود الأردنية ويتمثل بمستوطنات ارجمان محولا وشـدموت محــولا والشريط الثاني جاء متربعا على التلال الجبلية المطلة على غور الأردن التي تراوحت بيـــن 30 مترا عن سطح البحر عند موقع مستوطنة روعي و130 مترا عنـــد الموقـــع العســكري حمدات والتي تشكل الجزء الثاني من المستوطنات التي أقيمت في المنطقة ضمـــن مشـروع آلون.

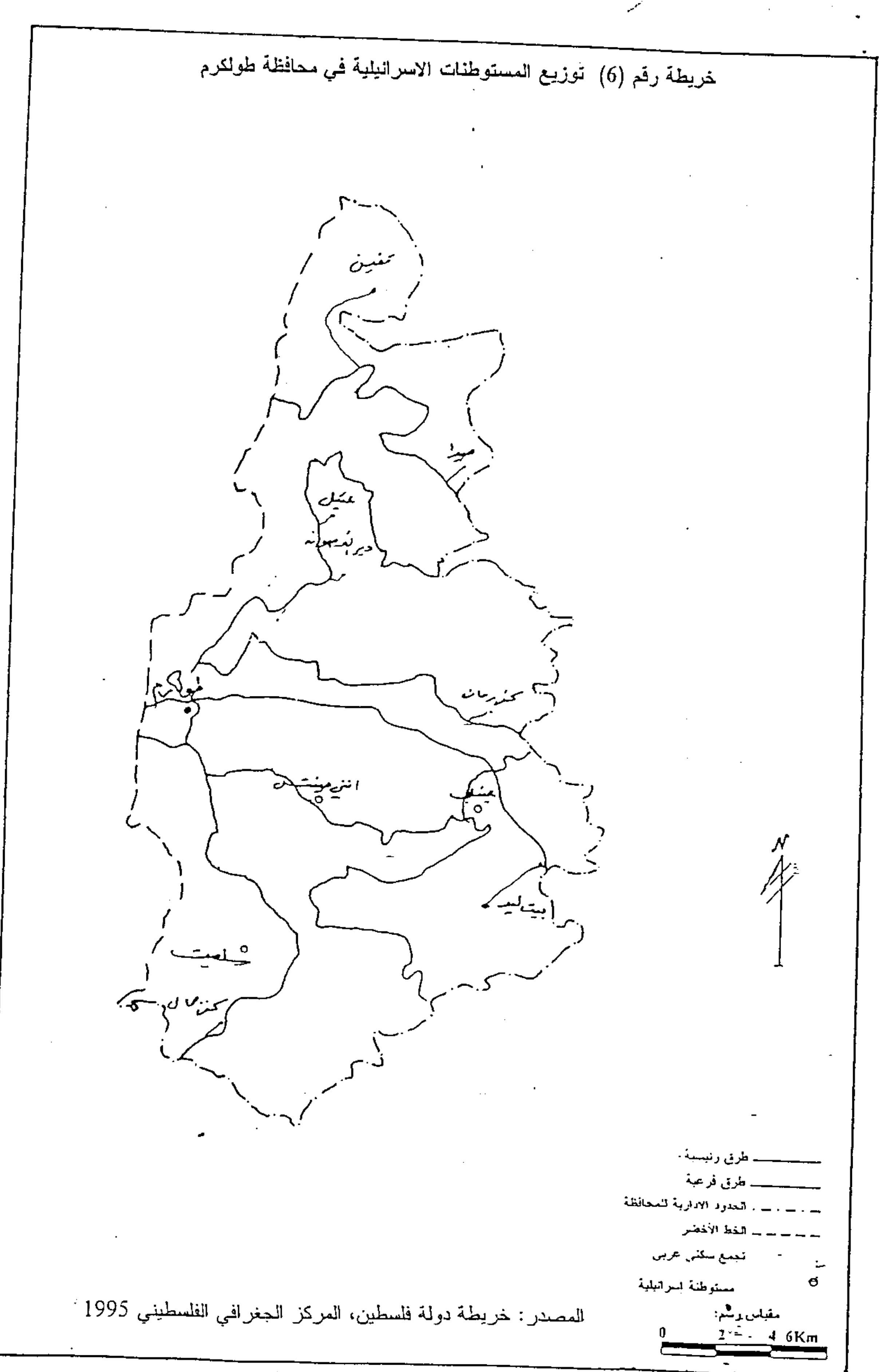
4.4 التوزيع الجغرافي للمستوطنات في محافظة طولكرم

أما محافظة طولكرم فتعتبر مقارنة مع مثيلاتها باقي محافظات الضفة الغربية الأقل من حيث تركيز النشاط الاستيطاني حيث لا يوجد فيها سوى ثلاث مواقع استيطانية كانت قد أقيمت في عهد حكومات الليكود السابقة بواقع مستوطنة واحدة لكل حكومـــة (الأعـوام 1977، 1981، 1990)، ومستوطنات هذه الحافظة هي من المستوطنات المدنية والتي على الأغلب تســتخدم للمبيت أو لأغراض النوم، وذلك بسبب قربها من الخط الأخضر حيـــث يمـــارس ســكانها أعمالهم خارج حدود التجمع الاستيطاني ومن ثم يعودون مساءاً إلى بيوتهم.

وهنا لا بد من طرح تساؤل لماذا لم يقم الكيان الصهيوني الكثير من المســـتوطنات علـــى أراضي المحافظة، أم أن هناك أفضلية على مستوى المحافظات؟. على الرغم مـــن وقوعـــها بمحاذاة الخط الأخضر ولا يخفى على أحد الرغبة الجامحـــة لـــدى الســلطات الاســرائيلية والهيئات التي تقف وراء المشروع الاستيطاني في سعيها لمحو معالم الخط الأخضر أو حتى لدفعه إلى عمق الأراضي الفلسطينية فان هذا يستدعي اقامة العديد من المســتوطنات ولكــن لماذا هذا التناقض في السياسة الاسرائيلية الاستيطانية؟

وما يوضح مثل هذا الاستفسار أن المخطط الاستيطاني الذي تحاول الســلطات الاســرائيلية الوصول أليه، ليس على مستوى المرحلة أو المنطقة وإنما هو مشروع متكامل ينفـــذ علـــى طول الوقت حتى مع انقطاع الحكومة التي تباشر العمل الاستيطاني ومجيء حكومـــة تاليـــة فهذا لا يؤثر على النهج الاستيطاني بل على العكس قد يعطيه دفعة أقوى، لذا فان محافظة

خريطة رقم (6) توزيع المستوطنات الاسرائيلية في محافظة طولكرم



المصدر: خريطة دولة فلسطين، المركز الجغرافي الفلسطيني 1995

طولكرم وبحكم وقوعها بمحاذاة الخط الأخضر وبالتحديد منطقة المثلث الفلسطيني (الطيبة، الطيرة، قلنسوة) حيث تعتبر هذه المنطقة ذات أغلبية عربية والتواجد اليهودي فيها حتى فترة قريبة لم يصل إلى مرحلة التوازن، لذا كان التخطيط على مستوى أوسع لا يقتصر على منطقة المثلث بل امتد إلى الضفة الغربية، بحيث تأتي مستوطنات هذه المحافظة ضمن المخطط الاستيطاني الذي نفذه الليكود في هذه المنطقة بدءا من كفر قاسم على حدود التماس مع الضفة الغربية وصولا إلى مشارف بلدة أم الفحم شمالا.

ومحافظة طولكرم تشتمل على 42 تجمعا سكانيا عربيا يسكن فيها نحو 129755 نسمة[1] حتى نهاية العام 1997، في حين بلغت مساحة[2] أراضيها نحو 245 كم^2 تعتبر مرتبتها السابعة والثامنة من حيث عدد السكان والمساحة على التوالي بين محافظات الضفة الغربية.

ومستوطنات المحافظة تصنف كما ذكرت آنفا على أنها مدنية وهي من المستوطنات المتوسطة في عدد سكانها والمساحة في آن واحد حيث تجاوزت مستوطنة سلعيت أل 500 دونما في حين أنها الأقل من حيث عدد السكان بينما كانت مستوطنة افني حيفتس الأكثر من حيث عدد السكان حيث جاوزت أل 500 نسمة.

وبالنظر إلى مواقع المستوطنات في المحافظة، بحيث تتميز حسب المتوفر من البيانات التي تخص الموقع (الارتفاع عن سطح البحر) أنها امتازت بارتفاعات لم تتجاوز الثلاثمائة مترا عن سطح البحر.

4.5 التوزيع الجغرافي للمستوطنات في محافظة قلقيلية:

تعتبر محافظة قلقيلية الأقل من حيث المساحة وفي نفس الوقت تحتل الترتيب الثامن من حيث عدد السكان بين محافظات الضفة الغربية، فيها 35 تجمعا سكانيا عربيا يقطن فيها نحو 69873 نسمة[3] نهاية العام 1997، فيما بلغت مساحة[4] المحافظة نحو 165 كم^2.

---

[1] سكان التجمعات الفلسطينية، مصدر سابق

[2] انظر الجدول رقم (1).

[3] سكان التجمعات الفلسطينية، مصدر سابق.

[4] انظر جدول (1).

خريطة رقم (7) توزيع المستوطنات الاسرائيلية في محافظة قلقيلية

المصدر: خريطة دولة فلسطين، المركز الجغرافي الفلسطيني 1995

ويعود تاريخ الاستيطان في هذه المحافظة إلى سنة 1977 عند اقامة أول مستوطنة على أراضي هذه المحافظة وهي مستوطنة كدوميم على أراضي كفر قدوم ، ويلاحظ على غالبية المستوطنات المنتشرة على أراضي هذه المحافظة أنها أقيمت في ظل عهد حكومات الليكود المتعاقبة باستثناء موقعان استيطانيان (من اصل احدى عشرة مستوطنة مقامة على أراضي المحافظة) وهاتان المستوطنتان هما اورانيت، جينات شومرون قد أقيمتا عام 1985 عندما كان حزب العمل يترأس الحكومة الائتلافية آنذاك.

وليس خاف على أحد لماذا التركيز على هذه المحافظة الصغيرة الحجم فقد سبق ذكر بعض هذه الأسباب في فصول سابقة من هذا البحث فمحافظة قلقيلية تقع بالقرب من الساحل الفلسطيني بمسافة تصل إلى نحو خمسة عشرة كيلو مترا تفصلها عن ساحل مستوطنة هرتسيليا داخل حدود الخط الأخضر، وبسبب هذا التوغل التي تشكله أراضي هذه المحافظة في العمق الإسرائيلي بحيث تعتبر هذه المنطقة من أحد مناطق الضعف في الحدود الاسرائيلية المصطنعة والواهية، لذا نجد أن التخطيط الاستيطاني في المحافظة كما هو الحال بالنسبة لمحافظة طولكرم، جاء متزامنا مع التخطيط المسبق الرامي لمحو معالم الخط الأخضر ودفعه إلى داخل الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية لذا نجد أن المخطط الإسرائيلي قد عمد إلى إنشاء مثل هذا الكم الهائل من المواقع الاستيطانية على أراضي هذه المحافظة، في محاولة لتحقيق أهدافه ومكاسبه التي يطمح إليها، ضمن مخطط مركب داخل وخارج حدود الخط الأخضر وفي نفس الوقت متصل على مر العقود الثلاثة الماضية من عمر الاحتلال، بغض النظر عن سياسة الحزب الحاكم، فقد عمد الاحتلال إلى اقامة مستوطنات في غالبها على جانبي الطريق الرئيسي والذي يخترق أراضي المحافظة بين مدينتي نابلس وقلقيلية فهناك تجمع استيطاني أو كتلة كدوميم و كتلة جينات شومرون والكتلة الثالثة من مستوطنات هذه المحافظة تتمثل بمستوطنات الفيه منشيه واورانيت التي تقع على الخط الحدودي الفاصل بين ما احتل بين عامي 1948 & 1967 من أراضي فلسطين.

نجد أن المستوطنات قد أقيمت في عمق أراضي هذه المحافظة بحيث عملت على تمزيق وتقطيع أوصال الترابط الجغرافي بين قرى وبلدات المحافظة، علما أن غالبية هذه المستوطنات قد أقيمت ضمن مخطط مسبق على جانبي حدود الخط الأخضر بحيث يكون

اكثر من ثلثي مساحة المستوطنة داخل حدود المحافظة والجزء المتبقي داخل الخط الأخضر كما هو الحال بالنسبة لمستوطنات كل من اورانيت جنوب قلقيلية، وتسور يغال شمال المدينة.

أن غالبية مستوطنات هذه المحافظة قد أقيمت خلال الفترة الواقعة بين عامي 1982-1985، مع نهاية عهد حكومة الليكود الثانية وبداية عهد الحكومة الائتلافية، فيما كانت مستوطنة يرحاف/ نريت المقامة على أراضي حبلة وكفر ثلث تمثل اصغر مستوطنات المحافظة، بالمقابل كانت مستوطنة الفي منشيه والمقامة على أراضي عزون هي الأكبر من حيث المساحة، هذا فقد امتازت مستوطنات المحافظة بأنها من ذوات الحجم المتوسط وكذلك الحجم الأكبر، فهي لم تقل مساحة أي من تلك المستوطنات عن 200 دونم، في حين زادت مساحة اربعة مستوطنات منها عن 800 دونم[1].

وللأهمية البالغة التي يوليها المخطط الإسرائيلي لأراضي هذه المحافظة كان لا بد من الترجمة الفورية لمثل هذه الأهمية ومع أيام الاحتلال الأولى لأراضي الضفة الغربية نرى أن هذه الأهمية تزداد وباطراد، وما أعداد السكان التي تسكن في مستوطنات هذه المحافظة إلا خير دليل وبرهان على ما نقول، لذا امتازت مستوطنات المحافظة بأنها من المستوطنات الكبيرة في أعداد السكان حيث زاد عدد السكان في ثلاث منها عن 4000 نسمة والمستوطنات هي الفي منشيه، اورانيت، كرني شومرون وفي نفس الوقت زاد عدد سكان ثلاث مستوطنات أيضا عن 2000 نسمة في حين لم تتوفر أي بيانات عن أعداد السكان في باقي مستوطنات المحافظة والتي من المرجح وحسب البيانات المتوفرة لسنوات سابقة للعام 1997 أن لا يتجاوز أعداد السكان في كل منها عن الألف نسمة[2].

وتتفاوت مستوطنات المحافظة من حيث موقعها (ارتفاعها عن سطح البحر) بحيث بلغ أدنى منسوب عند مستوطنة يرحاف /نريت حيث بلغ مستواها نحو 120 مترا عن سطح البحر وذلك بسبب وقوعها على حافة الحدود مع الخط الأخضر (أراضي حبلة، كفر ثلث) وهي ضمن منسوب المنطقة التي تعتبر امتدادا للسهل الساحلي الفلسطيني، في حين بلغ أقصى ارتفاع أقيمت عليه مستوطنة كدوميم في المحافظة (أراضي كفر قدوم) المطلة على أراضي

---

[1] انظر الملاحق جدول (أ).

[2] انظر الملاحق جدول (أ).

محافظة نابلس بحيث وصل مستواها نحو 405 مترا عن سطح البحر في حين أن نصف المستوطنات في المحافظة تقع على منسوب دون 200 مترا عن سطح البحر.

4.6 التوزيع الجغرافي للمستوطنات في منطقة سلفيت

أما الاستيطان في منطقة سلفيت والتي لا تقل أهمية من حيث التركيز في النهج الاستيطاني عن سابقتها وتوأمها محافظة قلقيلية والتي سبق الحديث عنها، فمنطقة سلفيت تحتل الترتيب التاسع والعاشر من حيث أعداد السكان والمساحة على التوالي ضمن محافظات الضفة الغربية، حيث بلغ عدد سكانها من الفلسطينيين نحو 47026 نسمة حتى نهاية عام 1997[1] يقيمون في 23 تجمعا سكانيا عربيا، أما مساحة منطقة سلفيت فقد بلغت نحو 205 كيلو متر مربع[2].

أيضا امتازت كافة المستوطنات المقامة على أراضي منطقة سلفيت بأنها قد أقيمت إبان عهد حكومات الليكود ولا يتوفر أي بيانات تشير إلى أن حزب العمل قد قام بإنشاء أي مستوطنة على أراضي هذه المنطقة ولكن مع هذا فلا يمكن الجزم بناء على هذه البيانات أن حزب العمل لم يمارس أي نشاط استيطاني على أراضي هذه المنطقة كغيرها من محافظات الضفة الغربية فالعملية الاستيطانية تعتبر متغير متصل عبر الزمان والمكان ولا تنقطع الممارسات الاستيطانية أو تتغير بتغير الحزب الحاكم.

وغالبية المستوطنات المقامة على أراضي منطقة سلفيت تم إنشاؤها ما بين الأعوام 1981-1984، ضمن مشروع وخطة دوربلس التي تمثل وجهة نظر حزب الليكود من مصير الأراضي الفلسطينية والسكان الذين لم ينزحوا عن أراضيهم إبان حرب حزيران عام 1967 والإجراءات التي انتهجها الصهاينة من اجل تفريغ الأرض من سكانها الأصليين وتوطين اليهود بدلا منهم. والتي ترمي إلى غلغلة الاستيطان في عمق الأراضي الفلسطينية من ناحية ومن ناحية أخرى تغيير الواقع على الأراضي الفلسطينية وصولا إلى تهويدها.

---

[1] سكان التجمعات الفلسطينية، مصدر سابق.

[2] انظر جدول (1).

خريطة رقم (8) توزيع المستوطنات الاسرائيلية في منطقة سلفيت

طرق رئيسية

طرق فرعية

الحدود الادارية للمنطقة

الخط الأخضر

تجمع سكني عربي

مستوطنة إسرائيلية

مقياس رسم:

0 2 4 6Km

المصدر: خريطة دولة فلسطين، المركز الجغرافي الفلسطيني 1995

وتعتبر غالبية المستوطنات بأنها من ذوات التصنيف المدني باستثناء كل من مستوطنات بركان "التي تحتوي على منطقة صناعية تعتبر الأهم من بين المناطق الصناعية المقامة على أو بجوار المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية" وكذلك مستوطنة الكانا الصناعية المقامة على أراضي مسحة، والمستوطنة الأخرى هي بدوئيل وهي مستوطنة دينية.

ويلاحظ على المستوطنات المقامة على أراضي هذه المنطقة أنها من المستوطنات ذات الحجم المساحي الكبير، حيث تزيد مساحة كل من مستوطنتي ارئيل وعمانوئيل عن 1000 دونم. والأولى وهي مستوطنة ارئيل تعتبر اكبر مستوطنات الضفة الغربية من حيث المساحة والسكان، إذا تم استثناء مساحة بعض الأحياء الاستيطانية التي أقيمت في محافظة القدس والتي تندرج تحت حدود بلدية القدس (مشروع القدس الكبرى) Greater Jerusalem ومستوطنة ارئيل التي تمتاز بموقعها المتوسط للإحداثيات الفلكية المحلية لفلسطين، بحيث تقع على الإحداثي المحلي السيني والصادي في آن واحد (168) وهي (مستوطنة ارئيل) التي يعتبرها المستوطنون بالضفة الغربية ممثلين بمجلس المستوطنات عاصمة السامرة، كما جاء على لسان رئيس بلديتها رون نحمان من على الموقع الخاص بالمستوطنة على صفحة الإنترنت، بحيث يقدم لها وصفا مختصرا مادحا المستوطنة بموقعها الذي نشأت عليه والمتوسط لأرض فلسطين (لا تبتعد عن الساحل سوى 40 كم وعن مدينة القدس نحو 65 كم وكذلك عن الحدود الأردنية الفلسطينية مسافة 40 كم) وعن الإمكانات المتاحة لسكانها وعن المستوى المعيشي الذي يطمح أن يعيش به سكانها.

ويقطنها الآن نحو 15 ألف نسمة ويتوق القائمون على التخطيط الاستيطاني لهذه المدينة المستوطنة أن تنمو وتتسع لنحو 100000 نسمة في القريب العاجل قبيل حلول عام 2025 لتصبح بذلك اكبر مدينة إسرائيلية على أراضي الضفة الغربية، ومما يؤكد مثل هذا التوجه سواء كان الحكومي منه أو الجماهيري الخاص والذي قد ينفذ كمبادرات فردية، احتوائها على أول حرم جامعي على أراضيها حيث أقيم فيها كلية جامعية متوسطة، وتخطط الحكومة الاسرائيلية إلى اقامة أول مطار متوسط الحجم فيها وذلك كسابقة أولى من نوعها الأمر الذي يؤكد أن النية لم تقف، عند اعتبار البؤر الاستيطانية المقامة على أراضي الضفة الغربية كنقاط تواجد لليهود فقط ومدعاة إلى ضرورة الدفاع عن هذه الأراضي بل لتتحول هذه البؤر إلى مراكز حضرية تشتمل على كافة مستلزمات الحياة الحضرية من اجل العمل على تشجيع

اليهود للسكنى في هذه المستوطنات والتي تعتبر من وجهة نظر الكثير من اليهود المتحررين من الأفكار والعقائد اليهودية المتطرفة مناطق غير آمنة للسكن بسبب الأوضاع السياسية التي تعيشها المنطقة بسبب اقامة هذه المستوطنات على أراضي مغتصبة وعدم توفر العديد من مستلزمات الحياة المدنية فهي لا تعدو كونها مناطق للمبيت، لذا فان العمل على توفير خدمات اكثر تطورا وتقدما في مثل هذه المستوطنات يعني تحولها من طور تقديم خدمات أساسية لسكانها إلى مرحلة تقديم خدمات أساسية أيضا لسكان المستوطنات المجاورة الأمر الذي يعني بالتالي التقليل من اعتماد هذه المستوطنات على المدن الاسرائيلية الكبيرة داخل حدود الخط الأخضر.

وهذا يعني أن مثل هذا التحول في التفكير الاستيطاني الصهيوني تجاه البؤر الاستيطانية بتطوير الخدمات التي توفرها يؤدي إلى زيادة وتيرة النمو السكاني في هذه المستوطنات وبالأخص في مستوطنة مثل ارئيل والتي تشكل جزء من الحاجز الآمن الذي تعمل إسرائيل من خلال زرع العديد من المستوطنات على جانبي الطريق المسمى عابر السامرة، بدءاً من مستوطنات قلقيلية الملاصقة للخط الأخضر وصولا إلى المستوطنات المقامة على سفوح الجبال المطلة على غور الأردن والبحر الميت والذي تطمح إسرائيل من خلاله إلى أن يكون هذا الشريط من المستوطنات بمثابة حد فاصل بين شمال ووسط الضفة الغربية إمعاناً في تمزيق أوصال الوطن.

في حين لم تتجاوز أل 800 دونما إلا مستوطنة واحدة مقامة على أراضي المنطقة هي مستوطنة بركان، يلاحظ أن باقي مستوطنات المنطقة لا تتجاوز مساحة المنطقة العمرانية التي أقيمت عليها المستوطنة أل 400 دونم. وكذلك الأمر بالنسبة لاعداد السكان هناك مستوطنتان زاد عدد سكانها عن 3000 نسمة (ارئيل، عمانويل) وثلاث مستوطنات تراوح عدد سكانها ما بين 600 نسمة إلى 1000 نسمة، فيما تراوح أعداد السكان في المستوطنات الأربعة المتبقية دون أل 400 نسمة[1].

أما من حيث موقع المستوطنات فتراوح أعلى منسوب أقيمت عليه مستوطنة ياكير إلى الشمال الغربي من مركز المنطقة على منسوب 670 مترا عن سطح البحر، فيما كانت

[1] انظر الملاحق جدول (1).

ارتفاعات باقي المستوطنات في المنطقة دون المنسوب المذكور سابقا وكانت مستوطنة الكانا الواقعة على أراضي مسحة اخفض ارتفاع من مستوطنات المنطقة حيث بلغ ارتفاع منسوبها نحو 270 مترا عن سطح البحر.

ومما يجدر ذكره هنا أن الاستيطان في هذه المحافظة يأتي وفق المخطط الاستيطاني والذي يشتمل إضافة إلى منطقة سلفيت كذلك الأمر توأمها كما ذكرت سابقا محافظة قلقيلية وكذلك الجزء الممتد على طول حدود الخط الأخضر والسبب في وجود مثل هذا المخطط الواسع ضيق رقعة الأراضي التي سيطرت عليها إسرائيل إبان حرب عام 1948 والتي لا تصل إلى عرض 15كم فهي (إسرائيل) تحاول ومن خلال هذا المشروع الاستيطاني إلى إيجاد ظهير آمن لمنطقة الساحل خاصة مدينة تل ابيب التي أقيمت على أراضي مدينة يافا العربية الفلسطينية لتشكل هذه المستوطنات الظهير الأمني والاقتصادي لمنطقة المركز الساحلية من جهة ومن جهة أخرى توفير المسكن والمأوى للمستوطنين الذين يزاولون أعمالهم اليومية داخل الخط الأخضر للتخفيف من الضائقة السكنية التي تثقل كاهل منطقة المركز في إسرائيل وكذلك لتهويد المنطقة التي امتازت بغالبيتها العربية إلى عهد قريب وعلى الرغم من كل السياسات المتبعة بحق السكان، والتهويد بمنظورهم من أسمى الأهداف الذي تسعى السلطات الاسرائيلية والقائمين على النهج الاستيطاني من اجل تحقيقه وبشتى الوسائل ولا ضير أن دفع السكان الفلسطينيين فاتورة هذا الحساب.

4.7 التوزيع الجغرافي للمستوطنات في محافظة نابلس

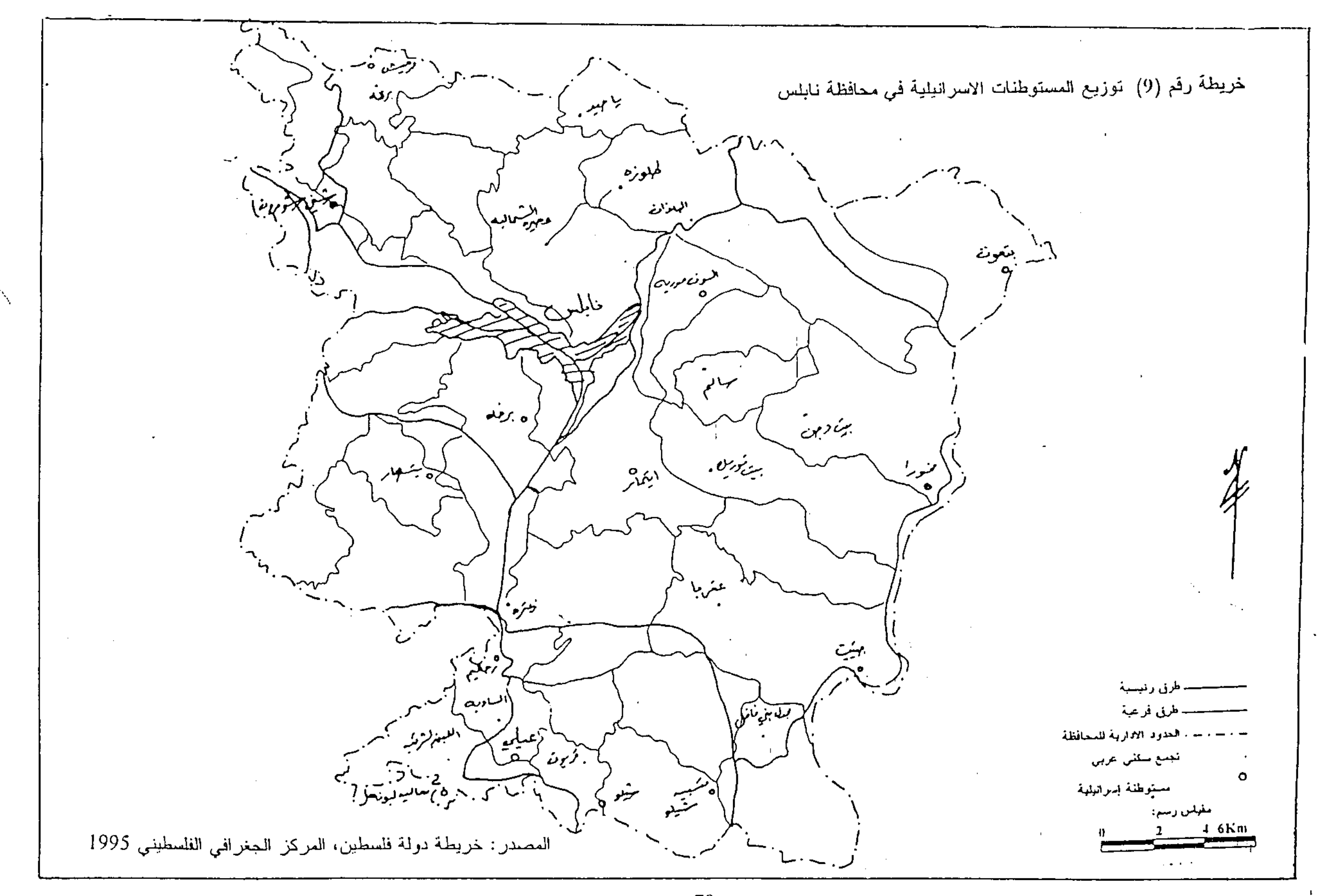
تعتبر محافظة نابلس ثالث محافظات الضفة الغربية من حيث أعداد السكان المقيمين فيها ومن حيث والمساحة[1] التي تبلغ نحو 850 كم^2 في حين بلغ عدد سكانها نحو 252834[2] نسمة موزعين على 73 تجمعا سكانيا عربيا، حيث تفيد البيانات المتوفرة حول المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة أن أول موقع استيطاني قد أقيم على أراضي المحافظة كان مستوطنة معاليه افرايم والتي كانت قد أقيمت في عهد حكومة العمل مع مطلع عام 1970، وكان حزب العمل قد أقام موقعا استيطانيا أخراً على أراضي المحافظة هو مستوطنة جيتيت في حين كانت

---

[1] انظر جدول (1).

[2] سكان التجمعات الفلسطينية، مصدر سابق.

خريطة رقم (9) توزيع المستوطنات الاسرائيلية في محافظة نابلس



المصدر: خريطة دولة فلسطين، المركز الجغرافي الفلسطيني 1995

باقي المستوطنات الثمانية المقامة على أراضي المحافظة قد أقيمت في عهد حكومة الليكـــود وبالأخص ما بين الأعوام 1979–1983.

وأهم ما يميز محافظة نابلس عن غيرها من محافظات الوطن أنها اشتملت على آخر مستوطنة أقيمت على أراضي الضفة الغربية إذا استثني بذلك البؤر الاستيطانية الجديدة القريبـــة مـــن المستوطنات القائمة قبل عام 1992 وجبل أبو غنيم الذي أقيم على اعتباره جزء مـــن منطقـــة القدس الكبرى، حيث أقيمت في عام 1992 على الأراضي التابعة لبلدة يتما (جنـــوب نـــابلس بمحاذاة الطريق الرئيس رقم 60 والواصل بين نابلس ورام الله) في الوقت الذي كـــانت فيـــه الحكومة الاسرائيلية في عهد حكومة العمل قد اتخذت قرارا بتجميد الاستيطان ووقف اقامـــة المستوطنات على أراضي الضفة الغربية بعيد دخولها في محادثات سلام مع منظمة التحريـــر الفلسطينية إبان مؤتمر مدريد للسلام واتفاقات أوسلو السرية سنة 1993.

إن مستوطنات هذه المحافظة تأتي استكمالا للمشاريع الاستيطانية في المحافظات المجـــاورة سلفيت، قلقيلية، أريحا. بحيث تتميز مستوطنات هذه المحافظة بالتركز الموقعي فـــي محيـــط التجمعات السكانية العربية كما هو الحال بالنسبة للحلقات الاستيطانية المطبقة على كل مـــن مدينة القدس ورام الله، فنجد أن المستوطنات الاسرائيلية قد أقيمت على شكل دائـــرة يزيـــد نصف قطرها عن 15 كم في محيط مدينة نابلس بدءً من مستوطنة شافي شومرون الواقعـــة شمال بلدة دير شرف وصولا إلى معسكر الجيش المقام على قمة جبل جرزيـــم، ثـــم إلـــى مستوطنة آلون موريه إلى الشمال الشرقي من المدينة فمستوطنة ايتمار/ تل حـــاييم جنـــوب شرقي المدينة (والتي أقيمت على الأراضي الواقعة بيـــن بلـــدات بيـــت فوريـــك، عورتـــا، روجيب). هذه المستوطنة التي أقيمت في ظل عهد حكومة الليكود في عام 1984 انسجاما مع مخطط دوربلس الاستيطاني الذي سبق الإشارة إليه، والتي جاء الإعلان عن توسيع مســـاحة أراضي المستوطنة لتلتهم أراضي عربية تصل عشرة أضعاف مساحتها الحالية وذلك مباشرة بعد تولي باراك (زعيم حزب العمل) الحكومة الاسرائيلية الحالية في أيار مـــن عـــام 1999 بحيث سبق هذا الإعلان اقامة العديد من الكرفانات على أطراف المستوطنة تمهيدا لضمـــها إلى المستوطنة ومن ثم توسيع حدودها حيث أقيم خمس بؤر استيطانية[1] بجوار المســـتوطنة بمسافة تتراوح ما بين 750 مترا إلى مسافة تصل إلى 5600 مترا عن مركـــز المســـتوطنة

[1] انظر الملاحق جدول (2).

باتجاه الأراضي الممتدة شرقي المستوطنة، بحيث يوجد هناك مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية المخلخلة سكانيا (أراضي تابعة لقرى عقربا، عورتا، بيت فوريك) ويكاد لا يوجد فيها سكان باستثناء بعض التجمعات البدوية التي لا تعرف الاستقرار وهنا يمكن ملاحظة سبب التوسع في هذا الموقع لسببين أولهما أن المنطقة شاسعة وفيها خلخلة سكانية حيث التواجد العربي الضعيف وكذلك التواجد اليهودي، لذا فالمخطط الإسرائيلي يطمح إلى تكثيف الاستيطان في مثل هذه المناطق لأجل توطيد روابط الاستقرار اليهودي في هذه الأراضي الخالية من السكان على حساب معتقداتهم.

أما باقي مستوطنات الطوق حول مدينة نابلس "إحدى اكبر مدن الضفة الغربية مساحةً وسكاناً"، فهناك أيضا إلى الجنوب من المدينة أقيم ضمن هذا الطوق كل من مستوطنتي براخا (نابلس العليا) وهي تحتوي على منطقة صناعية والتي يطمح المخطط الإسرائيلي من خلالها أن تضطلع بنفس الدور الذي لعبته مستوطنة الناصرة العليا والتي أقيمت على مشارف مدينة الناصرة العربية الفلسطينية المحتلة سنة 1948، الأمر الذي يؤكد مجددا عدم التناقض بين التخطيط الاستيطاني سواء من ناحية الزمان أو المكان فالنهج الاستيطاني يعيد نفسه عبر الزمان والمكان، وآخر مستوطنة ضمن مستوطنات الطوق حول مدينة نابلس هي مستوطنة يتسهار الواقعة أيضا جنوب المدينة على الأراضي بين حوارة وبورين.

وبحكم موقع هذه المدينة المتوسط بين شمال ووسط الضفة الغربية وإشرافها على الطريق الذي شق في عرض أراضي الضفة الغربية والذي يطلق عليه اسم عابر السامرة الذي يربط ما بين مستوطنات الغور والعمق الإسرائيلي (المركز المتمثل بمدينة تل أبيب وباقي المدن الساحلية) كان لا بد من نشر المستوطنات على أراضي هذه المحافظة وفق خطة معدة مسبقا لتأمين الحماية والتواصل اليهودي في قلب الأراضي الفلسطينية وفي محيط التجمعات السكنية العربية، وهذا التخطيط نابع من الفكر التوراتي الذي يتصف به زعماء الليكود الذين كانوا وراء اقامة غالبية المستوطنات على أراضي المحافظة.

وغالبية مستوطنات هذه المحافظة هي مدنية لأغراض السكن والمبيت ومن ضمنها مستوطنة زراعية هي مستوطنة جيتيت وأخرى صناعية وهي براخا/ نابلس العليا. أما تصنيف مستوطنات هذه المحافظة من حيث المساحة نجد أن مساحة ثلاث مستوطنات قد زادت عن

ألـ 500 دونم، في حين كانت مساحة باقي المستوطنات في المحافظة اكثر من 200 دونم باستثناء كل من مستوطنتي مجداليم ويتسهار، وكذلك مستوطنة راحاليم حديثة العهد والتي تعتبر في طور الإنشاء ويمكن أن تصل مساحتها إلى نحو 100 دونم.

أما تصنيف المستوطنات المقامة على أراضي هذه المحافظة من حيث أعداد السكان المقيمين في هذه المستوطنات، فامتازت مستوطنات هذه المحافظة بأنها من المستوطنات ذات الحجم المتوسط من حيث عدد السكان حيث لم تتجاوز الألف نسمة إلا مستوطنتي الون موريه ومعاليه افرايم التي زاد عدد ساكنيها عن 1400 نسمة، ولم تتجاوز كل من مستوطنتي مجداليم وجيتيت ألـ 100 نسمة بقليل في حين تراوح أعداد السكان في باقي مستوطنات المحافظة (ايتمار، براخا، شفي شومرون، يتسهار) ما بين 250 نسمة حتى 700 نسمة.

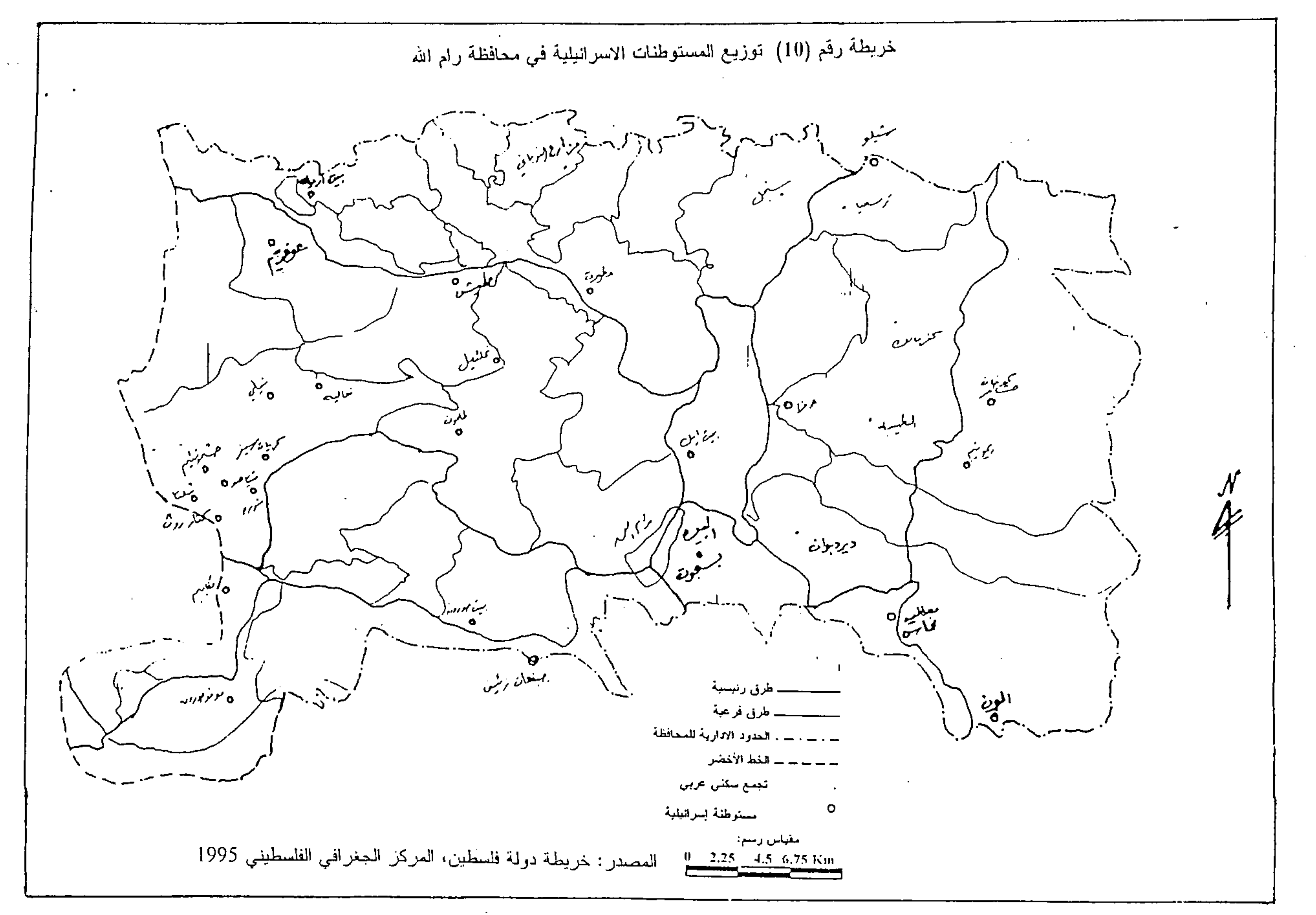
وبسبب طبيعة المنطقة الجبلية نجد أن غالبية المستوطنات المقامة على أراضي هذه المحافظة امتازت بتركزها على المرتفعات العالية، بحيث لم تقل في أدنى منسوب لها عن 200 مترا عن سطح البحر وهي مستوطنة معاليه افرايم مع هذا الارتفاع البسيط نسبيا عن سطح البحر إلا أن هذه المستوطنة تقع على قمة جبل يشرف على اكثر من ثلثي مساحة غور الأردن حيث تقع على أحد سفوح الجبال الواقعة في ظل المطر مواجهة مباشرة لغور الأردن حيث تنحدر هذه المنطقة من ارتفاعات قد تصل إلى نحو 500 مترا عن سطح البحر في الجبال المقابلة لغور الأردن إلى نحو 400 مترا تحت سطح البحر في منطقة البحر الميت. على أية حال فان باقي المستوطنات في المحافظة تراوح منسوبها فوق سطح البحر ما بين 300 متر عند مستوطنة جيتيت المشرفة على منطقة غور الأردن والبحر الميت إلى أقصى ارتفاع في المحافظة وقد أقيم عليه مستوطنة براخا ذات الأهمية الدينية البالغة والواقعة على جبل الطور بنابلس على ارتفاع مقداره 850 مترا عن سطح البحر والتي تستمد أهميتها الدينية من جبل الطور.

4.8 التوزيع الجغرافي للمستوطنات في محافظة رام الله

احتلت محافظة رام الله الترتيب الرابع والثاني بين محافظات الوطن من حيث عدد السكان والمساحة على التوالي، حيث بلغت مساحة[1] أراضي المحافظة 850 كم^2 أي بزيادة قدرها

[1] انظر جدول (1).

خريطة رقم (10) توزيع المستوطنات الاسرائيلية في محافظة رام الله



المصدر: خريطة دولة فلسطين، المركز الجغرافي الفلسطيني 1995

2كم[2] عن سابقتها محافظة نابلس، يقيم في محافظة رام الله نحو 207280 نسمة[1] في ثمانين تجمعا سكانيا عربيا على أراضي المحافظة.

ومما يجدر ذكره هنا أن هذه المحافظة تأتي بالدرجة الثانية من حيث الأهمية التي توليها السياسة الاسرائيلية في التخطيط الاستيطاني بعد محافظة القدس حيث توليها الحكومات الاسرائيلية أهمية من نوع خاص بحيث تشتمل أراضي المحافظة على نحو 16% من إجمالي المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية في حين كانت محافظة القدس تحتوي على نسبة تزيد بقليل عن محافظة رام الله، تصل إلى نحو 16.5% من إجمالي المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية وهو موضح في جدول رقم 2 ص 56.

تعود بدايات الاستيطان على أراضي هذه المحافظة إلى وقت مبكر من زمن الاحتلال، بحيث أقيمت أول مستوطنة في منطقة اللطرون وهي مستوطنة موفو حورون سنة 1970، ويذكر أن 5 مستوطنات قد أقيمت في عهد حكومات حزب العمل المتعاقبة منها مستوطنتان هما حشمونئيم ومكابيم قد أقيمتا في عهد حكومة الائتلاف الوطني في الوقت الذي كان فيه حزب العمل متزعما الحكومة، في حين أن باقي المستوطنات والبالغة ثلاث وعشرين مستوطنة قد أقيمت في ظل حكومات الليكود المتعاقبة، أقام الليكود خلال عام واحد هو عام 1977 سبعة مواقع استيطانية تلاه عام 1981 حيث أقيم خلال هذا العام نحو ستة مواقع استيطانية بمعنى آخر أن حكومة الليكود أقامت خلال هاتين السنتين ما نسبته 50% من إجمالي المستوطنات المقامة على أراضي هذه المحافظة.

أما تصنيف المستوطنات المقامة على أراضي هذه المحافظة حسب النوع نجد أن 79% من إجمالي المستوطنات هي مستوطنات مدنية (22 مستوطنة)، بينما يوجد مستوطنتان تصنف على أنهما (سياحية) هما مستوطنتا شلتا ومنورة. وكذلك هناك مستوطنتين تعاونيتين هما مستوطنة معاليه مخماس ومستوطنة كوخاف هشاحر بينما يوجد كذلك مستوطنة في المحافظة تصنف على أنها زراعية وهي مستوطنة كفار روث.

---

[1] سكان التجمعات الفلسطينية، مصدر سابق.

واهم ما يميز مستوطنات هذه المحافظة هو التركز الموقعي لبعض المستوطنات حول مراكز معينة في المحافظة، مثلا مركز المحافظة مدينة رام الله نجد أن الاحتلال قد نشر المستوطنات بشكل طوق دائري حول المدينة بدءاً من مستوطنة بيت أيل شمالا حتى بسجوت إلى الشمال الشرقي من مدينة البيرة التوأم لمدينة رام الله وفي الجنوب الغربي نجد مستوطنة جبعات زئيف.

وتكاد مستوطنات محافظة رام الله تنتشر على أراضي المحافظة وفق ثلاث محاور طولية، يتمثل المحور الأول بالجزء الشرقي من أراضي المحافظة بحيث تنتشر فيه المستوطنات بشكل مواز لمستوطنات الغور المنتشرة على طول الحدود مع نهر الأردن في محافظة أريحا ومستوطنات المحور الأول هي شيلو، إلي، معاليه لفونه شمالا، عوفرا إلى الشرق من مدينة رام الله وفي الجزء الجنوبي الشرقي من المحور المذكور هناك مستوطنات كل من ريمونيم، كوخاف هشاحر، معاليه مخماس.

بينما يتوازى المحوران الطوليان اللذان تشكلهما المستوطنات المنتشرة إلى الغرب من المحافظة ويتمثل أول هذان المحوران بالمستوطنات الأقرب إلى مركز المحافظة والتي تقع في وسط المحافظة ومنها مستوطنات عطيرت، حلميش، نحلئيل، طلمون، دولف، بيت حورون. أما المحور الثاني والذي يأتي فيه التخطيط الاستيطاني متزامنا مع مخطط استيطاني داخل وعلى طول الخط الأخضر، وذلك لاقامة مدينة استيطانية هي الأكبر حجما وسكانا على الطريق الواقعة بين القدس وتل ابيب (مستوطنة موديعين).

أن ثلاثة من الضوابط تتحكم في سير عملية التخطيط الاستيطاني التي تنفذ بوجه الخصوص على أراضي المحافظة أولهما أن التخطيط على مستوى المنطقة نفسها حيث يقسم التخطيط الاستيطاني المحافظة إلى شرق وغرب ومركز المحافظة، وثانيهما أن التخطيط الاستيطاني ينسجم مع مخطط ينفذ خارج نطاق حدود الضفة الغربية بالتحديد منطقة اللطرون والتي تمتاز بأنها ذات مواقع سياحية جذابة، ولهذا السبب نجد أن هناك موقعين استيطانيين سياحيين أقيما على أراضي هذه المنطقة، وثالثهما أن الفكر الصهيوني من خلال تنفيذه لهذه المخطط الاستيطاني يهدف إلى الإمعان في عزل القدس عن باقي أجزاء الضفة الغربية عن طريق اقامة مثل هذه الكتل الاستيطانية في مناطق تشكل ظهير للمدينة المقدسة.

أما تصنيف المستوطنات المقامة على أراضي هذه المحافظة يلاحظ أن 50% من المستوطنات في المحافظة تقل مساحتها عن 400 دونم فيما زادت مساحة إحدى عشرة مستوطنة عن 500 دونم، ويذكر هنا أن محافظة رام الله تشتمل على ثالث اكبر مستوطنات الضفة الغربية من حيث المساحة وهي مستوطنة بيت أيل تصل مساحتها إلى نحو 2000 دونم.

أما من حيث أعداد السكان المقيمين في مستوطنات المقامة على أراضي المحافظة فقد بلغ عدد المستوطنات التي زاد عدد ساكنيها عن 1000 نسمة ثمانية مستوطنات، بينما بلغ عدد المستوطنات والتي تراوح عدد السكان فيها ما بين 500-1000 نسمة أربعة عشرة مستوطنة، وباقي المستوطنات لم يتجاوز عدد سكانها أل 500 نسمة وعددها 6.

ومن ناحية أخرى نجد أن أربعة عشرة من المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة أقيمت على ارتفاعات تراوحت بين 300 – 700 مترا، ثمانية مستوطنات أقيمت على ارتفاعات اكثر من 700، كانت بيت أيل هي أعلى موقع استيطاني حيث بلغ منسوبها نحو 860 مترا عن سطح البحر، الأمر الذي يؤكد أن عامل الارتفاع كان له الأثر الكبير على تحديد الموقع الاستيطاني، فيما كان هناك 6 مستوطنات قد أقيمت على ارتفاعات منخفضة تصل إلى ما دون أل 300 متر، بينما كانت مستوطنة حشمونئيم تقع على اخفض ارتفاع بين مستوطنات المحافظة حيث بلغ منسوبها عن سطح البحر نحو 190 متراً.

4.9 التوزيع الجغرافي للمستوطنات في محافظة أريحا

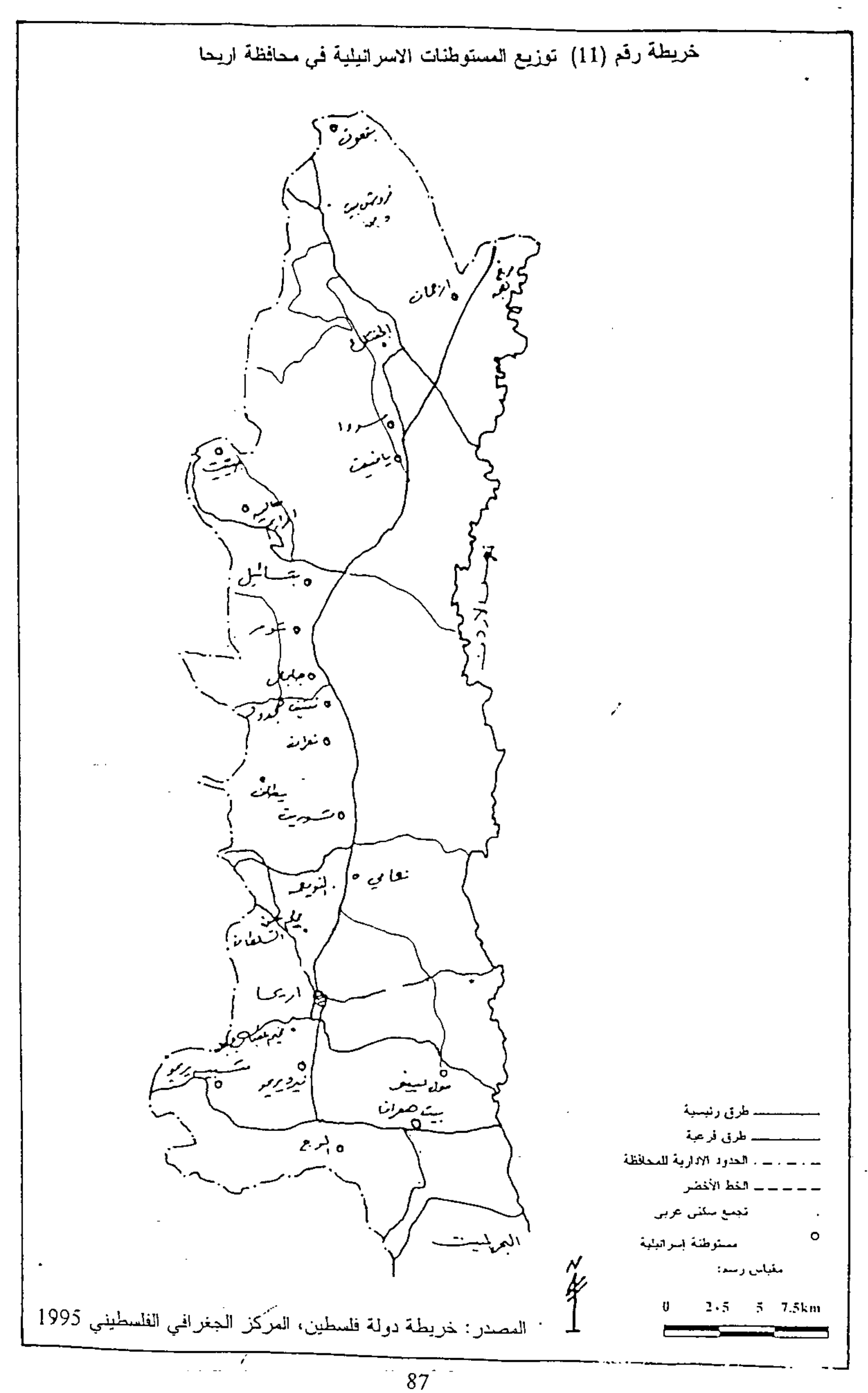
تعتبر محافظة أريحا الأقل من حيث عدد السكان من بين محافظات الضفة الغربية في حين تحتل الترتيب السادس من حيث المساحة[1] والتي تبلغ نحو 545 كم^2 يقيم فيها نحو 31759 نسمة[2] في 16 تجمعا سكانيا عربيا (الأقل أيضا من حيث أعداد التجمعات السكانية العربية بين محافظات الضفة الغربية).

---

[1] انظر جدول (1)

[2] سكان التجمعات الفلسطينية، مصدر سابق.

خريطة رقم (11) توزيع المستوطنات الاسرائيلية في محافظة اريحا



المصدر: خريطة دولة فلسطين، المركز الجغرافي الفلسطيني 1995

وكما هو معلوم للجميع وبحكم أن حزب العمل كان على رأس الحكومة الاسرائيلية إبان احتلال إسرائيل للضفة الغربية، فقد عمد إلى زرع المستوطنات على أراضي هذه المحافظة مباشرة بعد انتهائه من ترتيب أو راقه على الأرض التي احتلها حديثا، فكان مشروع آلون قد جاء ليعبر عن سياسة الحكومة الاسرائيلية آنذاك تجاه مستقبل الأراضي الفلسطينية، فقد كان الهدف من هذا المشروع زرع المستوطنات على طول الحدود مع الأردن وبعمق يصل إلى نحو 12 كم على الضفة الغربية لنهر الأردن، حيث كان يطمح مهندس هذا المشروع والقائمين عليه إلى تثبيت الحدود التي رسمتها حرب عام 1967 حتى لا يكون بالإمكان التراجع عن هذه الحدود، وثانيا من اجل اقامة حزام أو شريط يفصل بين الضفة الغربية والأردن وبذلك يقلل هذا الحزام الاستيطاني من اثر التواصل الجغرافي بين الضفتين والشريط الفاصل أيضا بين هذا الحزام الاستيطاني والحدود بين الأردن والضفة الغربية سيما وان هذه المنطقة مفرغة من السكان الفلسطينيين سيعمل على التقليل أيضا من اثر الهجمات التي ستنطلق من الأراضي الأردنية بحيث تمتص هذه الهجمات.

وأيضا هدفا أخرا غير معلن لمشروع آلون الاستيطاني ويتمثل بتكثيف الاستيطان إلى الجنوب من مدينة أريحا على السواحل الشمالية للبحر الميت وهو استثمار منطقة البحر الميت والتي تمتاز بوفرة الموارد الطبيعية إضافة إلى كونها منتجع سياحي تفتقر إلى مثله الضفة الغربية، فمن خلال اقامة سد طبيعي أو الحاجز الاستيطاني بين مدينة أريحا (مركز المحافظة) والبحر الميت تسنى لليهود أن يضعوا حائلا أمام السكان الفلسطينيين أبناء المحافظة بشكل خاص وأبناء الضفة الغربية بشكل عام من إمكانية استخدام أو استغلال مثل هذه الموارد التي حباها الله لأرض فلسطين.

وتكاد مستوطنات المحافظة تنتشر بشكل طولي موازٍ لنهر الأردن والحدود الأردنية وفق المخطط الاستيطاني السابق الذكر (مشروع آلون)، حيث كانت بدايات الاستيطان على أراضي المحافظة مع بداية العام 1970 حيث تم اقامة أول مستوطنة على أراضي هذه المحافظة وهي مستوطنة جلجال، ويذكر هنا أن حزب العمل قد انشأ سبعة مواقع استيطانية على أراضي المحافظة خلال الفترة (1967-1976).

فيما كان الحظ الأوفر لحزب الليكود الذي كان قد أقام نحو 11 موقعا استيطانيا على أراضي محافظة أريحا، أقيم معظمها في الفترة الأولى من الحكم باستثناء ثلاث مواقع استيطانية قد أقيمت بعد عام 1980 وهما اليشع ونعامي (نعماه) ومول نيفو، والمواقع الاستيطانية الثلاثة السابقة الذكر إضافة إلى مستوطنة بيت هعرفا هي الوحيدة من بين مستوطنات الشريط الحدودي (الذي انشأ ضمن مشروع آلون) قد أقيمت إلى الشرق من خط رقم 90 الذي يربط ما بين شمال فلسطين (الناقورة) إلى أقصى الجنوب (العقبة)، حيث يلاحظ ابتداء من مستوطنة محولا أقصى شمال منطقة طوباس مرورا بكافة المستوطنات المقامة على أراضي هذه المحافظة، خاصة المقامة في منطقة غور الأردن وصولا إلى معظم المستوطنات على أراضي محافظة أريحا، أنها أقيمت إلى الغرب بقليل من خط 90 المذكور سابقا وهذا يعكس حقيقة التخطيط الاستيطاني الذي ينفذ في هذه المنطقة انسجاما مع مشروع آلون السابق بهدف اقامة فاصل من المستوطنات اليهودية بشكل طولي لعزل هذه المنطقة والتي تخلو من السكان الفلسطينيين حيث تم تهجير التجمعات البدوية من هذه المنطقة ليتم إسكان المستوطنين، وهذه المنطقة العازلة تعتبر محطة إنذار مبكر بالنسبة للتخطيط العسكري الإسرائيلي في مواجهة أي خطر من الشرق.

واهم ملاحظة على مستوطنات المحافظة التي أقيمت خلال العقود الثلاثة على أراضي المحافظة هو أنها في غالبيتها تصنف على أنها مستوطنات زراعية ولكن يوجد بها مستوطنتان تصنف بالأصل على أنها مستوطنات عسكرية (ناحل تسوري، بيطاف)، وثلاث مستوطنات مدنية هي (بيت هعرفا، جلجال، مول نيفو) بالإضافة إلى موقع صناعي آخر وهو مستوطنة متسبيه يريحو، ولكن إذا ما تم البحث في مساحة المستوطنات المقامة على أراضي هذه المحافظة نلاحظ أن إجمالي مساحة المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة تحتل الترتيب الثالث بعد كل من رام الله والقدس، حيث إجمالي مساحة المستوطنات في المحافظات الثلاثة السابقة الذكر تعدل نحو 54 % من إجمالي مساحة المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية والواردة في هذا البحث، ولكن من الطبيعي أن تكون إجمالي مساحة المستوطنات في رام الله والقدس هما من اكبر المساحات وذلك لارتفاع أعداد المستوطنات على أراضي كل من المحافظتين السابقتين، ولكن محافظة أريحا والتي كما أشرنا تعتبر من المناطق ذات الطلب المنخفض من حيث توجه المستوطنين من اليهود للسكنى في هذه المنطقة ولكن بسبب الوظيفة الزراعية التي تمارسها هذه المستوطنات نجد مساحتها ترتفع

بشكل ملحوظ حيث يوجد في محافظة أريحا ستة مواقع استيطانية تزيد مساحتها عن 800 دونما، وخمس منها تراوحت مساحتها بين 400-800 دونما والسبعة مواقع المتبقية كانت مساحتها دون أل 400 دونما.

لكن ما متوفر من بيانات حول أعداد السكان المقيمين في مستوطنات محافظة أريحا فان الوظيفة الزراعية التي تضطلع بها هذه المستوطنات، أثرت بشكل واضح على حجم وأعداد السكان المقيمين في هذه المستوطنات حيث يلاحظ أن كافة المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة لم يتجاوز في أي منها أل 300 نسمة باستثناء موقع استيطاني وهو مستوطنة متسبيه يريحو والتي تجاوز عدد السكان فيها مع نهاية العام 1997 الألف نسمة بقليل[1].

ويلاحظ هنا أن غالبية المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة جاءت انسجاما مع الوضع العام لتضاريس المنطقة (حيث يوجد فيها اخفض نقطة في العالم والتي تبلغ نحو 400 متر تحت مستوى سطح البحر) جاءت على ارتفاعات دون سطح البحر، بينما كانت مستوطنة بيت هعرفاه إلى الشمال من البحر الميت قد أقيمت على ارتفاع يصل إلى نحو 320 مترا عن سطح البحر لتكون بذلك أعلى موقع أقيم عليه مستوطنة في محافظة أريحا.

4.10 التوزيع الجغرافي للمستوطنات في محافظة بيت لحم

تعتبر محافظة بيت لحم رابع اكبر محافظات الضفة الغربية مساحة بعد الخليل، رام الله ونابلس، حيث بلغت مساحة[2] أراضي المحافظة نحو 625 كم^2 بينما كان ترتيبها السادس من حيث أعداد السكان الفلسطينيين فيها والذي بلغ نحو 132983 نسمة[3] مع نهاية عام 1997 حسب نتائج التعداد العام للسكان الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ويقيم سكان المحافظة في إحدى وسبعون تجمعًا سكانيا عربيا فلسطينيا.

أنها كمحافظة لم تقل أهمية عن مثيلاتها في الوطن، فقد غزاها الاستيطان مع الأيام الأول للاحتلال الإسرائيلي لأراضي الضفة الغربية، حيث سارع بدوره حزب العمل الذي كان يتولى

---

[1] انظر الملاحق جدول(1).

[2] انظر جدول (1).

[3] سكان التجمعات الفلسطينية، مصدر سابق.

خريطة رقم (12) توزيع المستوطنات الاسرائيلية في محافظة بيت لحم

N

طرق رئيسية
طرق فرعية
الحدود الادارية للمحافظة
الخط الأخضر
تجمع سكني عربي
مستوطنة إسرائيلية
مقياس رسم:
0 2 4 6Km

المصدر: خريطة دولة فلسطين، المركز الجغرافي الفلسطيني 1995

سدة الحكم في إسرائيل إبان حرب حزيران 1967 إلى زرع المستوطنات الإسرائيلية على أراضي هذه المحافظة، بحيث تعود بدايات الاستيطان الذي مورس بشكل منظم على كافة أراضي الضفة الغربية إلى عام 1967 حيث أقيم كل من مستوطنة كفار عتصيون التي تعتبر مركز التجمع الإقليمي لمستوطنات غوش عتصيون (الاثنى عشر) والمستوطنة التالية التي أقيمت على أراضي المحافظة في العام 1967 هي مسوءات يتسحاق إلى الجنوب قليلا من المستوطنة الأولى سابقة الذكر، بحيث تقع كلاهما في أقصى جنوب محافظة بيت لحم على مشارف محافظة الخليل ليس بعيدا عن مخيم العروب.

وتتوزع المستوطنات المقامة على أراضي محافظة بيت لحم إلى ثلاثة أنماط:

مستوطنات بجوار مدينة بيت لحم ممثلة بمستوطنات هارجيلو وجيلو الواقعة ضمن حدود بلدية القدس.
مستوطنات غوش عتصيون والتي تبلغ أثنى عشر موقعا والتي تعتبر بحق من اكبر التجمعات الاستيطانية في الضفة الغربية بحيث تصل إلى نحو 67 % من إجمالي المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة، قد أقيمت ضمن هذا التجمع الإقليمي[1].

والنمط الثالث من مستوطنات محافظة بيت لحم هي مواقع استيطانية منتشرة ضمن أراضي المحافظة التي تمتد إلى البحر الميت وهي لا تقع ضمن نطاق تجمع إقليمي كما هو الحال بالنسبة لكتلة مستوطنات غوش عتصيون.

لم يتوانى حزب العمل عن الاستمرار في اقامة المستوطنات على أراضي هذه المحافظة، حيث أقام خلال توليه الحكم لتسع سنوات متتالية نحو سبعة مواقع استيطانية على أراضي المحافظة غالبيتها في كتلة غوش عتصيون باستثناء كل من هارجيلو شمال بيت لحم ومتسبيه شاليم على ساحل البحر الميت. بينما كان حزب الليكود وكعادته في كافة أرجاء محافظات الضفة الغربية يستحوذ على القدر الأكبر من الجهد والنشاط الاستيطاني حيث أقام اكثر من احدى عشرة مستوطننة من إجمالي المستوطنات المقامة على أراضي هذه المحافظة كانت غالبيتها بعد عام 1980، وان أهم ملاحظة على مستوطنات هذه المحافظة وبالاخص تلك التي

---

[1] انظر الملاحق جدول (1).

اقيمت في عهد الليكود أن من بينها مستوطنة مشوكي دراجوت والتي أقيمت في عهد ليـــس بالبعيد في عام1991، وهي إحدى آخر المستوطنات التي كان الليكود قد أقامها قبـــل إعـــلان حكومة العمل في العام التالي عن قرار تجميد اقامة المستوطنات على أراضي الضفة الغربية هذا الإعلان الذي جاء ستارا اخفت وراءه السياسة الاسرائيلية باختلاف أحزابها مـــن اجـــل انتهاج وسيلة أخرى وتتمثل بتوسيع المستوطنات القائمة وما أكثرها تلك المستوطنات التي تم توسيع حدودها إلى إضعاف قد تصل إلى 10 مرات الحجم الأصلـــي للمســـتوطنة الأم قبـــل التوسع.

أما تصنيف المستوطنات المقامة على أراضي محافظة بيـــت لحـــم تعتـــبر غالبيتـــها مـــن المستوطنات المدنية وبالأخص تلك التي أقيمت في عهد الليكود باستثناء موقع استيطاني واحد هو مشوكي دراجوت وتصنف على أنها سياحية وكذلك مستوطنة مجدال عوز الزراعية. أمـــا تلك المستوطنات التي أقيمت في عهد حزب العمل أيضا تصنف على أنها مدنيـــة باســـتثناء ثلاث مواقع زراعية كانت قد أقيمت في عهد حكومة العمل وهذا يؤكد الفرق في التخطيـــط الاستيطاني لكل من الحزبين اللذان تعاقبا على سدة الحكم في إسرائيل منذ نشأتها إلى اليـــوم فاهم ما يميز حزب الليكود وفق الأيدلوجية التي وضعها كبار المخططين في هذا الحزب تجاه مستقبل الأراضي الفلسطينية، والذين لا يرون ضرورة للعودة إلى حدود حزيران 1967، وهي سياسة زرع المستوطنات في عمق الأراضي الفلسطينية وبجوار التجمعات السكانية العربيـــة الفلسطينية وفق خطة دروبلس مع بدايات الثمانينات من القرن الماضي، لـــذا نجـــد غالبـــة المستوطنات التي أقيمت في عهد الليكود هي مستوطنات مدنية في الغالب، بينما حزب العمل والذي يختلف كلياً في تصوره لمستقبل أراضي الضفة الغربية، فهو (حزب العمـــل) ومنـــذ بدايات الاحتلال وان لم يكن قد أقام مستوطنات بالحجم والعدد الذي أقامه منافسه الليكـــود إلا أن غالبية المستوطنات التي أقامها العمل هي مستوطنات زراعية (إنتاجية وليست استهلاكية) وهذا يوضح مدى رصانة التفكير الذي يتفتق من أذهان سادة حزب العمل، حيث يطمحـــون من خلال اقامة المستوطنات الزراعية على أراضي الضفة الغربية إلى استنفاذ كافة المـــوارد الطبيعية والبشرية للحيلولة دون استفادة الشعب الفلسطيني من موارد أرضه الطبيعية.

وتتميز المستوطنات المقامة على أراضي هذه المحافظة بأنها ذات حجم كبـــير مـــن حيـــث المساحة مقارنة مع غيرها من المستوطنات المقامة في مواقع أخرى، علما أن عددهـــا لـــم

يتجاوز أل 18 موقعا استيطانيا ولكن مساحتها الإجمالية جاءت على الترتيب السادس من إجمالي المساحات التي احتلتها مستوطنات الضفة الغربية، هناك مستوطنات زادت مساحتها عن 1000 دونم (افرات، بيتار) ومستوطنتان زادت مساحة كل منهما عن 800 دونم (بيتار عيليت، كفار عتصيون)، بينما تراوحت مساحة باقي المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة بين 200 – 800 دونم باستثناء كل من جبعوت ومشوكي دراجوت ومعاليه عاموس والتي لم تصل مساحة أي منها أل 200 دونم.

وتعتبر المستوطنات المقامة على أراضي محافظة بيت لحم الأكثر تميزا بحبث أن التخطيط لإنشاء المستوطنات في هذا الإقليم جاء ليتمشى مع المخطط الاستيطاني الأخطر من نوعه (مشروع القدس الكبرى) حيث يتوقع من هذه المستوطنات أن تقدم نفس الدور الذي تقدمه المستوطنات القائمة في فلك محافظة رام الله، من اجل فصل القدس عن شمال وجنوب الضفة الغربية، لذا نجد أن تركيز الاستيطان في هذه المحافظة لم يقف عند حد اقامة العديد من المستوطنات بل كان التركيز اكثر على توطين اكبر عدد من المستوطنين في مستوطنات هذه المحافظة إلى درجة أن إجمالي سكان هذه المستوطنات يأتي مباشرة بعد القدس، حيث بلغ إجمالي عدد السكان في مستوطنات هذه المحافظة نحو 27,333 نسمة[1] حسب تقديرات حركة السلام الآن في تقريرها حتى نهاية عام 1997، الأمر الذي يعني أن 66 % من بين سكان المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية يقيمون في مستوطنات تقع ضمن محافظتي القدس وبيت لحم، التي تخضع لمخطط ومشروع القدس الكبرى الاستيطاني.

ومن جهة أخرى بلغ عدد سكان مستوطنة بيتار عيليت نحو 10000 نسمة الاكبر من بين مستوطنات المحافظة من حيث عدد السكان، تلتها كل من افرات وبيتار حيث بلغ عدد سكانها على التوالي نحو 6000 و 5000 نسمة علي التوالي. في حين كان عدد سكان باقي المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة دون أل 800 نسمة، هذا بالإضافة إلى وجود ثلاثة مواقع استيطانية لم يتوفر بشأنها أي بيانات عن أعداد السكان فيها وهي (جبعوت، مسوءات يتسحاق، مشوكي دراجوت).

---

[1] انظر الملاحق، الجدول(4).

وجاءت غالبية المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة حسب المتوفر من البيانات في (الملاحق جدول رقم 1) على ارتفاعات تزيد عن 570 مترا في مستوطنة نوكديم، باستثناء الموقع الاستيطاني متسبيه شاليم الذي يقع على ارتفاع نحو 250 مترا تحت سطح البحر (بسبب وقوعها على سواحل البحر الميت) وكذلك مستوطنة مشوكي دراجوت التي لم يتوفر بيانات تحدد موقعها.

4.11 التوزيع الجغرافي للمستوطنات في محافظة الخليل

تعتبر محافظة الخليل كبرى محافظات الضفة الغربية مساحة وسكانا، حيث بلغت مساحتها[1] نحو 1015 كم² أي ما يعدل نحو 18% من إجمالي مساحة الضفة الغربية، فيما بلغ عدد سكانها نحو 393160 نسمة[2] مقيمين في 156 تجمعا سكانيا عربيا، ومحافظة الخليل تعادل مجموع السكان في محافظات جنين، طوباس، طولكرم، أريحا مجتمعة.

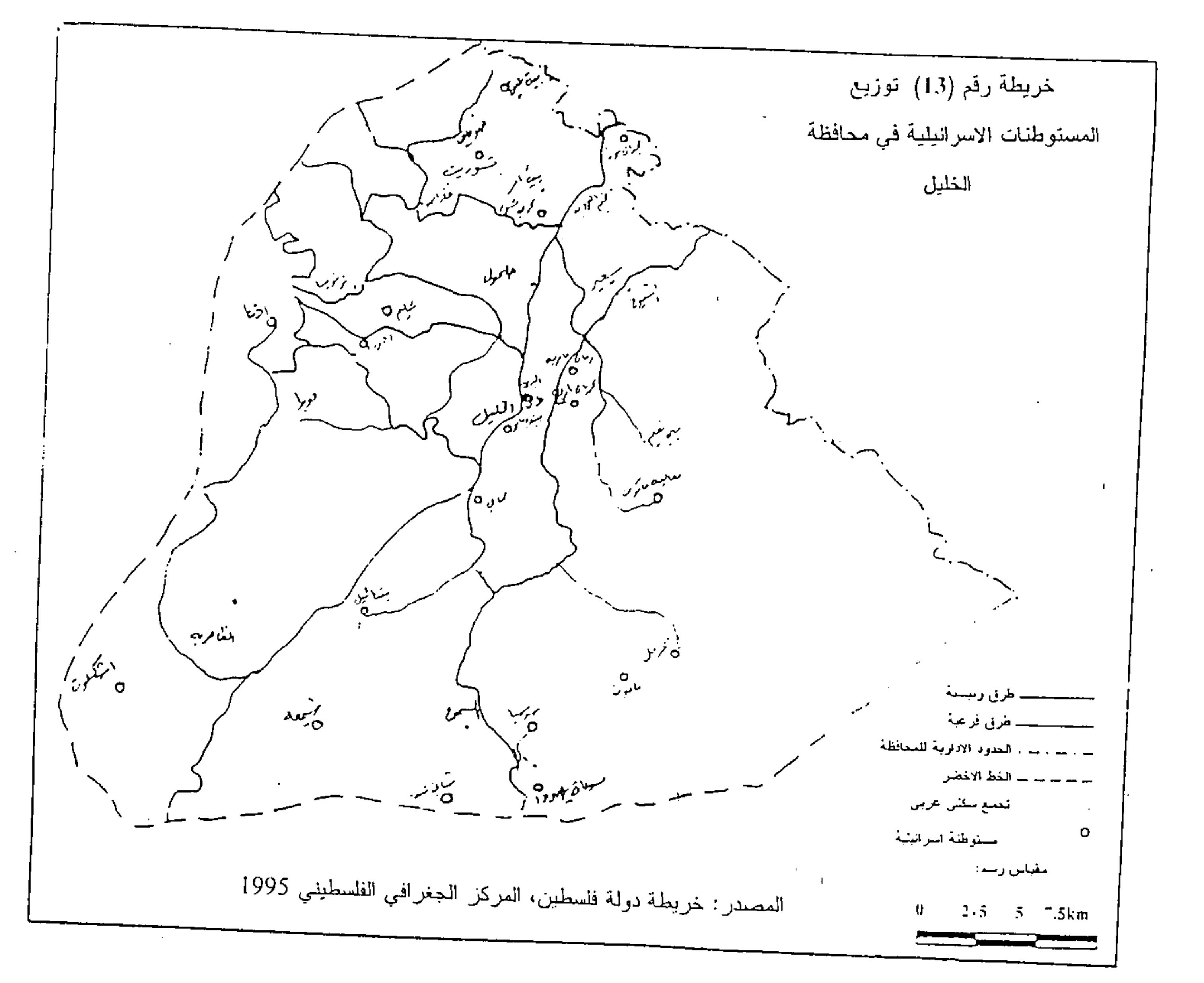
لقد تميزت محافظة الخليل عن غيرها من محافظات الضفة الغربية في أن المستوطنات التي أقيمت على أراضي هذه المحافظة معظمها كانت في عهد الليكود ولم يقم حزب العمل طوال توليه سدة الحكم في إسرائيل لأكثر من مرة سوى ثلاثة مواقع استيطانية من بين المواقع الست والعشرون التي أقيمت على أراضي المحافظة، ويعتبر موقعان منهما من اخطر المواقع الاستيطانية التي أقيمت بحق على أراضي الضفة الغربية بشكل عام كان الموقع الأول الذي أقامه حزب العمل وهو أيضا من أوائل المستوطنات التي أقيمت فورا بعيد احتلال إسرائيل للضفة الغربية وهي الحي اليهودي في قلب مدينة الخليل والتي تستحوذ على قدر اكبر من الأهمية الدينية التوراتية المزعومة لدى اليهود حيث يعتبرون المسجد الإبراهيمي بالخليل "والذي يحتوي على مدفن أبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام وأولاده وازواجه" من أهم المناطق الدينية المقدسة حسب زعمهم لذا كان التوجه الاستيطاني منذ البداية في قلب هذه المدينة العربية الفلسطينية والتي تعتبر بحق من اكبر مدن الضفة سكانا بعد القدس حيث وصل عدد سكان مدينة الخليل إلى نحو 118 ألف نسمة[3] نهاية عام 1997، بهدف العمل على

---

[1] انظر الجدول (1).

[2] سكان التجمعات الفلسطينية، مصدر سابق.

[3] سكان التجمعات الفلسطينية، مصدر سابق.


خريطة رقم (13) توزيع
المستوطنات الاسرائيلية في محافظة
الخليل
الخليل
طرق رئيسة
طرق فرعية
الحدود الادارية للمحافظة
الخط الاخضر
تجمع سكني عربي
مستوطنة اسرائيلية
مقياس رسم:
0 2.5 5 7.5km
المصدر: خريطة دولة فلسطين، المركز الجغرافي الفلسطيني 1995

إحياء الأمجاد اليهودية على تراب هذه المدينة الأمر الذي يعني تحفيز المتدينين من اليهود على السكان في هذه المدينة لانه واجب ديني مقدس كما يزعمون.

والموقع الثاني والأخطر الذي أقامه حزب العمل على أراضي هذه المحافظة هو مستوطنة كريات أربع إلى الشمال الشرقي من المدينة، وتعتبر هذه المستوطنة من اكثر المستوطنات خطورة حيث يسكنها غلاة المتدينين والمتطرفين وهي تطل من على قمة الجبل التي أقيمت عليه على مشارف الخليل ويسكنها نحو 6000 نسمة[1] من المستوطنين اليهود. والموقع الثالث هو مستوطنة شيمعة أقصى جنوب المحافظة.

حرص الليكود منذ توليه سدة الحكم على نشر المستوطنات في كافة أرجاء محافظة الخليل، حيث انه ركز على قلب مدينة الخليل حيث تم إنشاء ثلاثة بؤر استيطانية في داخل المدينة وهي بيت رومانو "مدرسة أسامة بن المنقذ"، تل الرميدة، هداسا، "الدبويا"، وقد انشأ الليكود خلال أربعة اعوام نحو 18 موقعا استيطانيا "70% من إجمالي المستوطنات المقامة على أراضي محافظة الخليل" بين الأعوام 1980-1984. والتي جاءت وفق خطة دروبلس، وكذلك الأمر عقب توقيع اتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية سنة 1979، فالصهيونية لا ترغب بالتفريط بالأرض التي اغتصبتها إبان حرب 1967 وما تكثيف عمليات الاستيطان في أعقاب إمكانية إيجاد فرصة تسوية إلا خير شاهد على الرغبة الصهيونية في تهويد هذه الأرض.

وتتوزع المستوطنات المقامة على أراضي محافظة الخليل إلى أربعة أنماط او كتل استيطانية، وهي كالتالي:

- شريط طولي يضم أربعة مواقع استيطانية موازية لحدود المحافظة مع الخط الأخضر وهي مستوطنة تيلم، ادورا، ناحل ادوميم، نيجوهوت.

- كتلة المستوطنات المحيطة بفلك مدينة الخليل وتتمثل بمستوطنة كريات أربع والبؤر الاستيطانية في قلب المدينة، ومستوطنتي هار منوح وهجاي.

---

[1] انظر الملاحق جدول (١).

- كتلة المستوطنات المنتشرة إلى الشمال من مدينة الخليل وتشمل متساد شيمعون، متساد اسفر، كرمي تسور، تسوريت.

- كتلة المستوطنات المنتشرة في الأجزاء الجنوبية والشرقية للمحافظة ومنها معالي حيفر، كرمل، سوسيا، شاني ليفنه، تيلم، اشكلوت..... وهي تمتد أيضا بشكل مواز للخط الأخضر كما في القسم الأول من مستوطنات هذه المحافظة.

والمستوطنات المقامة على أراضي محافظة الخليل جاءت كلها ضمن التصنيف المدني (لأغراض المبيت) وهذا ليس بالامر الغريب لان اكثر من 87% من المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة أقيمت خلال عهود حكومات الليكود المتعاقبة الذي كان يسعى لنشر المستوطنات في هذه المحافظة وكذلك باقي الضفة الغربية حسب مشروع وخطة دروبلس الرامي إلى تغيير الأمر الواقع على الأرض بأسرع وقت ممكن ولا يهم اقامة أي الانواع من المستوطنات لذا كان التركيز على إنشاء المستوطنات المدنية فقط في عهد الليكود حتى تنفذ هذه الخطة دون أي معوقات، ولو كان ذلك على حساب حجم المستوطنات المقامة أو على حساب حجم سكانها، وما يهمهم هو زرع البؤر الاستيطانية الأمر الذي يعني امتداد السيادة اليهودية إلى كل شبر من الأرض الفلسطينية وكنتيجة لهذا التخطيط الليكودي لاقامة المواقع الاستيطانية على أراضي المحافظة نجد أن المساحات المقامة عليها هي صغيرة الحجم نسبيا مقارنة مع اللواتي كانت تقام في عهد حزب العمل ومستوطنة كريات أربع بلغت مساحتها اكثر من 1000 دونم[1] "وهي من المواقع المقامة في عهد حزب العمل" بينما كانت مساحات باقي المستوطنات على النحو التالي مستوطنتان مساحتهما 500، 300 وهما تسوريت، بيت ياتير على التوالي، ونحو 54% من إجمالي المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة (14 موقعا استيطانيا) كانت مساحتها تتراوح بين 100-300 دونم بالاضافة إلى 4 مواقع استيطانية أقيمت بقلب مدينة الخليل لم تصل مساحتها مجتمعة نحو 12 دونما[2].

أما تصنيف المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة من حيث أعداد السكان نجد أن هناك تناسبا بين أعداد السكان والمساحة وذلك مرده إلى التخطيط الليكودي لتلك المستوطنات

---

[1] انظر الملاحق جدول (1).

[2] انظر الملاحق جدول (1).

والذي كان معداً لأهداف مدنية، ومع ذلك فان كثرة المستوطنات أدى إلى ضعف تركيز اتجاه السكان للسكنى في أي منها سيما وان الروابط التي من الممكن أن تربط بين اليهود بهذه الأماكن ضعيفة باستثناء بعض المواقع التي تعتقدون بأهميتها الدينية كتلك البؤر في قلب مدينة الخليل، ومع هذا فان اكثر المستوطنات تعدادا للسكان في محافظة الخليل هي كريات أربع المقامة على التلال المشرفة على مدينة الخليل والتي تعتبر بمثابة مركز للتجمعات الاستيطانية المقامة على أراضي المحافظة.

وحسب المتوفر من بيانات فان هناك سبعة مواقع لم يتم تحديد عدد سكانها، ومع ذلك فان المستوطنات المنتشرة في حدود المحافظة والمرتبطة مع الخط الأخضر من الجهة الجنوبية خاصة امتازت بأنها الأكبر من حيث عدد السكان ومنها مستوطنة تينة التي تقع أقصى جنوب المحافظة التي وصل عدد السكان فيها نحو 538 نسمة نهاية عام 1997 بينما وصل عدد سكان مستوطنة عيتنائيل نحو 484 نسمة، ومستوطنة سوسيا 383 نسمة، أما مستوطنة بيت ياتير فبلغ عدد السكان فيها مع نهاية عام 1997 368 نسمة، أما تلك المستوطنات الواقعة إلى الحدود الغربية فكانت اقل سكانا (مستوطنة ادورا 229 نسمة، اشكلوت 126 نسمة)[1].

امتازت كافة المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة بأنها تقع على ارتفاعات هي الأعلى مقارنة مع باقي محافظات الضفة الغربية، وحسب ما توفر من بيانات عن المناسيب التي أقيمت عليها هذه المستوطنات فأنها تراوحت ما بين 555 فوق سطح البحر عند مستوطنة تينة أقصى جنوب المحافظة و 950 مترا عن سطح البحر عند مستوطنة كرمي تسور أقصى شمال المحافظة.

[1] انظر الملاحق جدول (1).

الفصل الخامس

التوزيع الجغرافي للمستوطنات الاسرائيلية في محافظة القدس

5.1 مقدمة

5.2 تطور حدود بلدية القدس حتى عام 1948

5.3 القدس تطور حدودها 1948 – 1967

5.4 مقومات الاستيطان بالقدس (العوامل المؤثرة)

5.5 المستوطنات الاسرائيلية في القدس مشروع القدس الكبرى

5.6 التوزيع الجغرافي للمستوطنات الاسرائيلية في محافظة القدس

5.1 مقدمة:

لم تنج القدس من الممارسات والسياسات التعسفية الاستيطانية الصهيونية كونها قلب فلسطين النابض بالحياة، فهي مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام ومنها عرج به إلى السماء، قال تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير)[1].

جاء التفكير الصهيوني بتهويد هذه المدينة المقدسة تاريخيا واخلاقيا وحضارة، متذرعة بالدافع الديني مدخلا لتشجيع بناء الاستيطان وتقويته في المدينة، وإعادة التراث اليهودي الذي طمسه العرب حسب زعمهم من هذه المدينة المقدسة على الرغم من الحضارة الإسلامية لم تظلم أو تمس أي حضارة أو ديانة كانت موجودة على أرضها بل كان أهل الذمة لهم ما للمسلمين من حقوق، لهم حرية التعبير والعبادة تحت عدل الإسلام وخير شاهد من التاريخ العهدة العمرية التي أعطاها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لنصارى بيت المقدس وفلسطين عامة عند فتحه للقدس[2].

ونتيجة لأهمية القدس واختلاف السياسات الاستيطانية المنفذة على أرضها عن تلك المنفذة في باقي محافظات الضفة الغربية، أفردت فصل خاص من هذه الدراسة يتناول بالتحليل والتفصيل سياسة توزيع ونشر المستوطنات على أراضي محافظة القدس.

[1] سورة الإسراء: الآية (1)

[2] العهدة العمرية سنة: 15 هجري

5.2 تطور حدود بلدية القدس حتى عام 1948

تأسست أول بلدية للقدس سنة 1863م وقد أخذت الأحياء اليهودية مع منتصف القرن التاسع عشر بتحديد حدود البلدية حيث تم إنشاء حي يمين موشيه سنة 1850م في منطقة جورة العناب كأول نواة للأحياء اليهودية خارج الأسوار ثم حي مئه شعاريم (المصرارة) ماقور حاييم / المسكوبية 1858م[1].

وقد كان لسياسة الأحياء اليهودية التي تقام خارج حدود أسوار مدينة القدس الأثر على ترسيم حدود بلدية القدس[2] حيث أن حكومة الانتداب البريطاني لجأت إلى تعديل حدود بلدية القدس لتتمشى مع المناطق التي أقيم فيها أحياء يهودية خارج الأسوار من المناطق الغربية حيث امتدت الحدود مرتبطة بالوجود اليهودي لنحو (7) كيلومترات خارج الأسوار بينما وقفت الحدود عند مشارف العديد من القرى العربية الفلسطينية في النواحي الشرقية والجنوبية كالطور، شعفاط، لفتا، دير ياسين، سلوان.....).

قد جرى أول ترسيم لحدود البلدية سنة 1931م، حيث لم تتجاوز الحدود أسوار المدينة إلا بقطاع عرضي طوله 400 متراً على طول الجانب الشرقي لسور المدينة وبعض الأحياء العربية باب الساهرة، وادي الجوز، الشيخ جراح من الناحية الشمالية ومن الناحية الجنوبية انتهت الحدود إلى سور المدينة أما من الناحية الغربية فقد شمل التوسع مساحة تعدل أضعاف القسم الشرقي لتحتوي الأحياء اليهودية إضافة إلى بعض التجمعات العربية/ القطمون، البقعة الفوقا والتحتا، الطالبية، الوعرية، الشيخ بدر، مأمن الله[3].

أما المخطط الثاني سنة 1946 فقد تركز التوسع بشكل واضح على الجزء الغربي بغرض استيعاب وضم ألا حياء اليهودية الجديدة التي بقيت خارج منطقة التنظيم عام 1931 وبلغت

---

[1] التفكجي، خليل. القدس "دراسات فلسطينية إسلامية مسيحية"، 1995. الطبعة الأولى، القدس (الاستيطان في مدينة القدس) مقال لكتاب القدس ص 351 – ص361.

[2] ابو عرفة، عبد الرحمن. 1985، القدس "تشكيل جديد للمدينة" جمعية الدراسات العربية. ص39.

[3] المصدر نفسه. ص39.

مساحة المخطط 20,199 دونما 40% منها أملاك عربية ونحو 26,12% أمـــلاك يهوديـــة و 13,86% أملاك مسيحية ونحو 2,9% أملاك حكومية وبلدية وما نســـبته 17.12% للطـــرق وسكك الحديد، حيث توسعت المساحة المبنية من 4,130 دنما في عام 1918 إلى 7,230 دنمـــا سنة 1948.

ومع حلول عام 1948 وبعد اتفاق وقف إطلاق النار تم تقسيم القدس إلــــى قســـمين شـــرقي وغربي في 1948/7/22 فكانت كالتالي[1]:

- مناطق فلسطينية تحت السيطرة الأردنية 2,220 دنماً 11,48%
- مناطق فلسطينية محتلة (القسم الغربي) 16,261 دنماً 48,13%
- مناطق حرام ومناطق تابعة للأمم المتحدة 850 دنماً 4,39%

المجموع الكلي 19,331 دنماً.

5.3 القدس – تطور حدودها (1948-1967)

وقد جرى في عام 1951 أول انتخابات لبلدية القدس العربية وكان أول مخطط لبلدية القـــدس (القدس الشرقية) 1952 حيث ضم سلوان، راس العامود، الصوانة، ارض الســـمار، الجـــزء الجنوبي من شعفاط، لتصبح مساحة نفوذ البلدية 6.5 كم^2 في حين لم تزدد مســـاحة الجـــزء المبني عن 3 كم^2، وبقيت المناقشات والمداولات لتوسيع حدود بلدية القدس العربية حيث كان هناك توجه لتوسيع حدودها إلى 75 كم^2 ولكن مع نشوب حرب 1967 أوقـــف العمـــل فـــي المشروع.

أما القدس الغربية فقد توسعت غرباً والى الجنوب الغربي وقد ضمت أحيـــاء جديـــدة منـــها كريات يوفيل، كريات مناحيم، عيرغانيم، عين كارم، بيت صفافا، دير ياسين، لفتا، المالحـــة لتبلغ مساحتها 138كم^2

---

[1] التفكجي، خليل. الاستيطان بالقدس، مصدر سابق ص – ص 351-361.

ومع احتلال القدس الشرقية 1967 وتوحيد القدس والإعلان عنها من طرف واحد (إسرائيلي) عاصمة موحدة لإسرائيل قد تطورت مساحتها لتصبح 108.5 كم^2 لتتسع مرة أخرى عام 1990 لتصبح مساحتها 123 كم^2.

وفي المرحلة الأخيرة من توسيع حدود بلدية القدس ليتمشى مع المخطط الاستيطاني القدس الكبرى (الميتروبوليتان) حيث شملت أراضي مساحتها 840 كم^2 أي ما نسبته 15% من مساحة الضفة الغربية.

5.4 مقومات الاستيطان بالقدس (العوامل المؤثرة):

لقد حدد خريطة الاستيطان في محافظة القدس ثلاثة عوامل كان لها الأثر الأكبر على سياسة التخطيط الاستيطاني:

أولا: تنفيذ مخططات استيطانية تقوم على حساب مصلحة الفلسطينيين بالأخص سكان المحافظة منهم.

تمشياً مع المخططات الاستيطانية الصهيونية الرامية لتهويد فلسطين انصب التخطيط الاستيطاني في قلب ومحيط مدينة القدس على أساس تنفيذ مخطط استيطاني على ثلاثة مراحل تنفذ على التوالي[1]:

- المرحلة الأولى وتتمثل بالاستيطان في قلب مدينة القدس وهو ما تحقق فعلاً مع إكمال السيطرة الاسرائيلية على المدينة المقدسة بحلول حرب عام 1967م، وقد كان ذلك بإقامة

---

[1] غزال، مرفت (1997) الاستيطان الصهيوني في القدس مجلة صامد الاقتصادي، ع107 ص88 ص89

الحي اليهودي في قلب البلدة القديمة من القدس أول البؤر التي كانت محط أنظار الصهيونية، حيث قام اليهود بما يسمونه إعادة اعمار الحي اليهودي وتوسيع حدوده عن طريق ضم مجموعة من الأحياء العربية، كما جرى لحي المغاربة[1] الذي تم هدمه ومحاولة شراء ما تبقى من البيوت في الحي وتهجير سكانه بعد أربعة أيام من بدء الاحتلال. والعمل على إحاطة سور القدس من الناحية الجنوبية والشرقية بحزام اخضر (الحديقة الوطنية) والذي يأتي كتخطيط احتياطي لتوطين اليهود.

- المرحلة الثانية وتمثلت بإقامة المستوطنات على شكل طوق من الدرجة الأولى يحيط بالمدينة المقدسة ولا زال هذا المخطط قيد التنفيذ حتى يومنا ويهدف بالدرجة الأولى إلى العمل على فصل المدينة المقدسة عن الضواحي والقرى العربية التي تدور في فلك القدس فكان اقامة العديد من المستوطنات في اطار هذه المخطط نذكر منها مستوطنة راموت اشكول والتلة الفرنسية وريخس شعفاط من الجهة الشمالية والغربية وكذلك مصادرة المناطق المحيطة بالجامعة العبرية (نحو 3,360 دونم) على جبل سكوبس[2] وذلك لأجل اقامة حلقة اتصال بين القدس الغربية والجامعة العبرية (جبل سكوبس) عن طريق ربطها بمستوطنة التلة الفرنسية الواقعة شمال المدينة وكحد فاصل بينها وبين شعفاط كل ذلك حتى لا يتكرر ما حدث إبان حرب 1948 والتي أودت بتقسيم المدينة بين الأردن والدولة العبرية ولأجل عدم التفريط بجبل سكوبس للأهمية الدينية التي يعتقدون بوجودها كما حدث في السابق وفي حال الحديث عن أي مشاريع تسوية مستقبلية، ومستوطنة الطالبية الشرقية (تلبيوت) من الجهة الجنوبية وقد أقيم ضمن هذه المرحلة من التخطيط ما يزيد على تسعة أحياء استيطانية على مساحة تقدر ب 70 ألف دونماً وذلك ضمن الحلقة الأولى من الأطواق الاستيطانية والمحيطة بمدينة القدس، والتي عملت على تمزيق وحدة التكتل السكاني الفلسطيني الديمغرافي والاتصال الجغرافي بين القدس والضواحي المحيطة بفلك المدينة المقدسة.

- المرحلة الثالثة من الاستيطان الصهيوني للمدينة المقدسة والتي أيضاً لا زالت قيد التنفيذ هي الأخرى منذ حرب حزيران 1967 حتى الآن والتي تتمثل بإقامة الطوق الثاني

---

[1] الخطيب، روحي. تهويد القدس، عمان 1972، ص10.

[2] التفكجي، خليل. الاستيطان في مدينة القدس مصدر سابق، ص 364. 1995.

في محيط الطوق الأول ولكن هذه المرة من اجل عزل المدينة المقدس وما أمكن من الضواحي المحيطة بها عن الضفة الغربية في اطار مشروع القدس الكبرى وقد أقيم ضمن هذا المخطط الكم الهائل من المستوطنات ضمن الحدود الطبيعية لإقليم مدينة القدس (المناطق التي خضعت للواء القدس) ومن هذه المستوطنات نذكر من الجنوب مستوطنتا جيلو وهارجيلو والتي يطمح من خلالهما أن يتم الربط ما بين مخطط القدس الكبرى ومستوطنات غوش عتصيون ببيت لحم وجبل الخليل. والعديد من المستوطنات من الجهة الشرقية مثل معالي ادوميم، ميشورادوميم،كفار ادوميم ، عامون. أما الجهة الشمالية والشمالية الغربية فقد أقيم عدد لا بأس به أيضا من المستوطنات مثل بسكات زئيف، نفي يعقوب، عطروت، راموت، جبعات زئيف.

ثانيا: الاستيطان والعامل الديموغرافي بالقدس:

تمثلت السياسة السكانية للمخطط الإسرائيلي في القدس بالتركيز على العامل الديمغرافي في المدينة المقدسة كما هو الحال بالنسبة لبقية الأراضي العربية المحتلة حيث يعتبر ذياب علوش في محاضرة قدمها في الدورة الثالثة عشرة لمؤتمر التراث 1995[1] أن التغير الديمغرافي الذي تقوم به السلطات الاسرائيلية في القدس بالذات هو وسيلة وليس هدفاً في ذاته، وهو متغير تابع لمتغير مستقل هو المتغير السياسي الذي يهدف إلى تهويد المدينة وأن هذا المتغير يتسم وفق استراتيجية سكانية إسرائيلية مرسومة بعناية، مع غياب كامل لأي استراتيجية عربية سابقة بسبب الاحتلال الإسرائيلي للمدينة لسنوات عديدة، ولا يخفى على أحد ما يحدثه ذلك من انعدام التوازن الديمغرافي بين العرب واليهود في القدس.

فكان قانون العودة الذي أقره الكنيست الإسرائيلي في الخامس من تموز لسنة 1950 والذي ضمن على حد زعمهم الحق لكل يهود العالم بالهجرة إلى فلسطين وحق الإقامة على هذه الأرض إضافة إلى إعطاء حق الإقامة أيضا للمهاجرين الذين وفدوا قبل صدور القانون المذكور.

---

[1] عيوش، ذياب. القدس "دراسات فلسطينية إسلامية مسيحية"، الطبعة الأولى، القدس (التغير الديمغرافي في القدس وعملية السلام) ص391. محاضرة في الدورة الثالثة عشرة لمؤتمر التراث، 1995.

كما يوضح أيضا السياسة الاسرائيلية التي انتهجت من اجل تهويد القدس بحيث أن التركيز كان بداية على الاستيطان بمدينة القدس ومحيطها ضمن المخططات الصهيونية الاستيطانية في هذه الأرض وقد تمثلت السياسة الاستيطانية الاسرائيلية في محيط القدس بعدة خطوات الاستيطان في قلب المدينة المقدسة ومن ثم الخطوة التالية في محيط المدينة لتمزيق وحدة اتصال الأحياء العربية من خلال نشر الأحياء الاستيطانية في داخل الأحياء العربية والخطوة التالية تتمثل بزرع الأحياء والضواحي والمستوطنات ضمن نطاق القدس الكبرى.

ثالثا: الانتخابات والاستيطان:

تستغل كل من الأحزاب السياسية اليهودية والحركات الدينية الاستيطانية المتطرفة أجواء الانتخابات الإسرائيلية لتنفيذ مخططاتها الرامية لتسويق مشاريعها الاستيطانية السياسية على الأرض الفلسطينية، فالمستوطنون (المتدينون بشكل خاص) يستغلون حاجة كل الأحزاب السياسية لصوتهم الانتخابي ، ومن جهة أخرى نجد الأحزاب الصهيونية وفي إطار حرصها على حشد الأصوات الانتخابية نراها تقطع العهود على نفسها بمواصلة الاستيطان بل تكثيفه على الأرض الفلسطينية ، فكلا الطرفين (الجماعات المتطرفة والأحزاب السياسية) يستغلان ظرف الانتخابات من أجل تكثيف الحملة الاستيطانية المسعورة ضد الأرض الفلسطينية.

وفي هذا الوقت العصيب لا أحد من الأحزاب السياسية في إسرائيل يمكنه أن يواجه المستوطنين لأن ذلك قد يكسبه أصواتا أو يخسره أصوات الآلاف من الناخبين المتدينين. ففي تقريرها يديعوت أحرونوت الذي نقلته عنها القدس 1999/2/10 ص12[1] توضيح لآخر النشاطات الاستيطانية في الضفة الغربية عشية انتخابات أيار 1999 والتي بدلا من أن تقوم الحكومة الصهيونية بالحد من هذه النشاطات الاستيطانية سيما وأنها هي التي وقعت على اتفاقية واي ريفر في شهر تشرين الثاني 1998 بواشنطن إلا إنها ومن اجل اجتذاب أصوات الناخبين في المستوطنات أدت إلى إخراج النشاطات الحكومية الخاصة بتوسيع المستوطنات من إطارها العملي الصامت إلى مرحلة البيانات الإعلامية العلنية.

---

[1] جريدة القدس، مقال: هجمة استيطانية في الضفة الغربية ص12، تسفي زنغر.

وتضيف الصحيفة إلى أن ما يتم الإعلان عنة هو من الناحية الشكلية لا يحتوي على خبر لأنه قد تم تنفيذه فعلا على الأرض ميدانيا وان يكن بهدوء ودون ضجة إعلامية منذ أكثر من عام ويأتي الإعلان الحكومي عن مثل هذه النشاطات ومساندتها ذلك كله بعد تولي موشي أرنس لوزارة الدفاع في مطلع العام 1999 حيث تم الإعلان عن إقامة أكثر من سبع مواقع استيطانية جديدة أو بالقرب من مستوطنات قائمة والقائمة بمثل هذه المواقع طويلة لدرجة أنه من الصعوبة بمكان حصرها والمواقع السبع كما توردها يديعوت احرنوت موقع بالقرب من ألون شفوت (غوش عتصيون)، قرب مستوطنة دولب موقع بالقرب من براخا، ايتمار، معاليه مخماس، عيلي، شيليو إضافة إلى إقامة موقع استيطاني في الموقع العسكري رحاليم غربي قرية يتما الواقعة جنوب نابلس وجدير بالذكر أن غالب هذه المواقع قد بوشر بإقامتها بعد توقيع اتفاقية بواشنطن تشرين الثاني 1998 لدرجة أن "المجلس الاستيطاني اليهودي" في الضفة الغربية وغزه "يشاع" ممثلا بذراعه الاستيطاني (أمناه) قد قام بدراسة خرائط الضفة الغربية الأراضي التي أعلن عنها أراضي دولة واعادة رسم حدود المستوطنات القائمة وبدءوا بتوسيع تلك الحدود واقامة المواقع الجديدة كما تشير يديعوت.

5.5 المستوطنات الاسرائيلية في القدس ومشروع القدس الكبرى:

5.5.1 داخل القدس :-

لا تكاد تختلف سياسة التخطيط لبلدية القدس عن تلك السياسة التي تنتهجها الوزارات المعنية في الحكومة (الإسكان، الداخلية، المالية، الاستيعاب، الهجرة) والتي تهدف بدرجة أولى إلى إبدال الصبغة العربية في المدينة المقدسة إلى وجود يهودي وذلك عبر أهداف تعتبر هي مقدمات الخطة السياسية الرامية لتهويد المدينة وهي:

1. وقف توسع البناء الفلسطيني
2. إقامة مستوطنات يهودية جديدة.

أ. وقف التوسع (البناء) الفلسطيني في القدس الشرقية (تحجيم نمو الوسط العربي في القدس الشرقية) وذلك عبر مناطق خضراء وغالبية الأراضي الواقعة خارج نطاق المناطق الآهلة

بالمساكن العربية (المجاورة لها) أعلن عنها مناطق خضراء وهي المناطق التي لا يسمح لفلسطينيي القدس بإنشاء مباني جديدة فيها ومع ذلك فالمقدسين لا يستطيعون البناء في الأراضي الخاصة الواقعة ضمن الحدود المجاورة للمناطق الخضراء، وعليهم التقيد في المناطق التي يسكنوها بالرغم من الكثافة السكانية العالية التي تمتاز بها تلك المناطق، إضافة إلى العديد من القيود التي يواجه بها المقدسين عند طلبهم الحصول على التراخيص اللازمة لاقامة المباني الجديدة، والتي عادة ما تقتصر على استصدار تراخيص فقط من اجل ترميم المباني القائمة شانهم في ذلك شان إخوانهم في يافا وسائر المدن العربية المختلطة بالسكان اليهود، في الوقت الذي يحرم الفلسطيني من إقامة أي مبنى جديد، في حين أن جارة اليهودي يسمح له بل يعطى تسهيلات من الحكومة لإقامة أي مبنى وفي ذلك تتجلى سياسة التميز العنصري التي لا يماثلها أي سياسة على وجه الأرض في هذا العصر.

ولا تبقى الأرض الخضراء على ما هي للابد إلا إذا كانت مغطاة بغابات خضراء جميلة ومع ذلك نجد جبل أبو غنيم الذي كان يعتبر منطقة خضراء وذلك لأنة مغطى بغابة قد اصبح مصادراً لتلبية المصالح الاستعمارية وإقامة مستوطنة يهودية عليه.

ب. إقامة مستوطنات يهودية جديدة حيث هناك هدفان لبناء المستوطنات في القدس الشرقية:- للحفاظ على نسبة أل 75 % من اليهود في القدس[1] والتي تسعى السياسة الصهيونية للحفاظ على هذه النسبة بشتى الوسائل وذلك باعتبار الجانب الديموغرافي هو من أهم عناصر الصراع لأجل البقاء على أرض المدينة المقدسة. لأجل فصل القدس الشرقية عن الضفة الغربية وتفكيك التواصل العربي في داخل القدس العربية وذلك عبر الاستيطان المبرمج في داخل الاحياء العربية وهو ما يحصل داخل الأسوار للبلدة القديمة حيث يستولي المستوطنون اليهود على البيوت الفارغة في مناطق متباعدة من البلدة القديمة وداخل الأحياء العربية المجاورة للشيخ جراح وواد الجوز والعيسوية وسلوان ... من القائمة وذلك لضمان التواجد اليهودي على كل شبر من أراضي المدينة المقدسة، واقامة المستوطنات الجديدة في قلب ومحيط المدينة المقدسة يحقق عدة أهداف وضعتها السياسة الإسرائيلية ضمن أولوياتها وذلك حتى يتسنى لها:

---

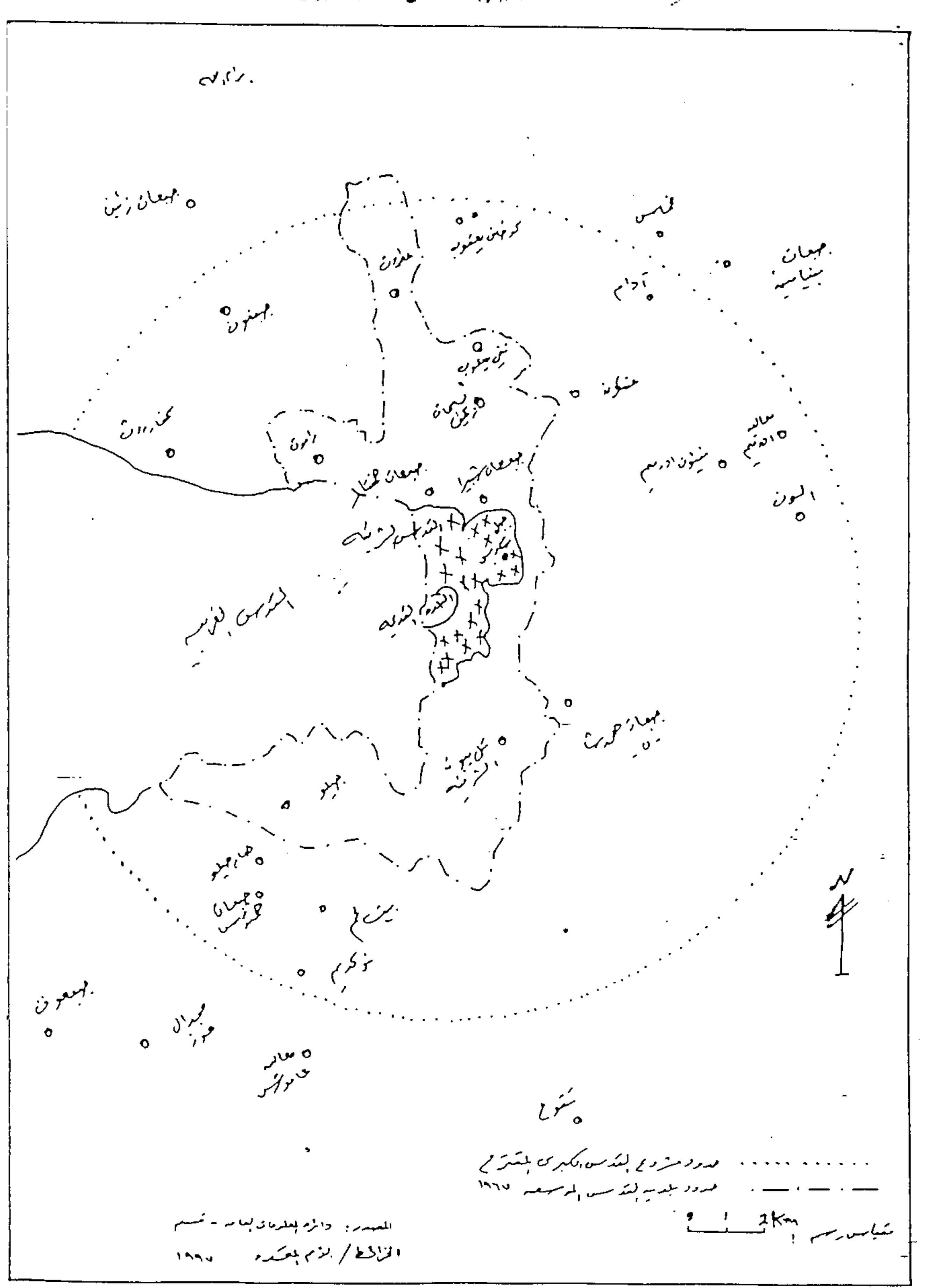
[1] الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية (passia)، القدس. مجالس الاحياء في القدس العربية.

1: خلق تواصل جغرافي على الأرض بين الأحياء والضواحي اليهودية في قلـــب المدينـــة المقدسة وحيث أن أول مستوطنتين أقيمت بالقدس هي (راموت اشكول ، التلــــة الفرنســـية) لغرض إقامة تواصل بين القدس الغربية وجبل سكوبس (الجامعة العبرية) وذلك لتجنب عزله فيما إذا تم إعادة القدس الشرقية إلى الولاية الأردنية في حينه والذي كان عبارة عن منطقـــة ذات نفوذ يهودي محاطة بالإدارة الأردنية على القدس.

2: الحزام الداخلي يهدف تفكيك التواصل الجغرافي للأحياء العربية خلال الفترة الممتدة مـن 1967-1999، حيث أقامت السلطات الإسرائيلية ما يقرب من 20 مستوطنة علــــى أطـــراف مدينة القدس، الأمر الذي أدى إلى خلق حزام استيطاني قد فصل القدس الشرقية عـــن بـــاقي الضفة الغربية المحتلة والخطة تقضي بإنشاء سلسلة من الضواحي تؤدي الى فصل المدينـــة المقدسة عن الضفة الغربية، وقد تحقق ذلك اولا عبر ربط الجزء الغربي من المدينة المحتـل سنة 1948 مع جبل سكوبس (الجامعة العبرية) والحي اليهودي فـــي البلـــدة القديمـــة وذلـــك بواسطة انشاء العديد من الضواحي لتحقيق هذه الهدف (راموت والتلة الفرنسية) واللتان أدتـــا الغرض المطلوب حيث فصلتا القدس الشرقية كليا عن الضفة الغربية شـــمالا وحتـــى عـــن الضواحي الغربية المجاورة ومن الشمال شعفاط ، بيت حنينا ومن الجهة الجنوبيـــة للمدينـــة المقدسة أقيمت مستوطنة تلبيوت على أراضي الطالبيـــة الشـــرقية وبذلـــك اكتمـــل الطـــوق الاستيطاني الأول الذي لف بأحكام حول محيط مدينة القدس وتفرغ المخطط الإسرائيلي فيمـــا بعد الى هدفان أخريان لا يقلان أهمية عن الطوق الأول وذلك عبر سياسة موجهة لتنفيذ ابشع المخططات الاستيطانية في المدينة المقدسة.

أما الخطوة التالية فتتلخص بإقامة ضواحي سكنية مجاورة لمدينة القدس والتي تتلخص بإقامة البؤر الاستيطانية في المناطق (التلال) المرتفعة المحيطة بالمدينة المقدسة ضمـــن الحـــدود الإدارية الجديدة للقدس الكبرى وقد أقيم ضمن هذه الخطة مستوطنة جيلـــو جنوبـــا ، نيفـــي يعقوب من الشمال وبسغات زئيف شمالا ويخطط لإقامة مستوطنة هارحوما على جبل أبـــو غنيم جنوبا وذلك استكمالا لإحكام الطوق الثاني على المدينة المقدسة ولكن ما يأخذ على هذه

خريطة رقم (14) مشروع القدس الكبرى - 1997



الخطة الرامية لتوسيع حدود بلدية القدس الكبرى الرامية لابتلاع اكثر من 30% من مساحة الضفة الغربية من الناحية النظرية للتخطيط الحضري الإقليمي للمدينة المقدسة أنها تشوه المدينة المقدسة والتي تنمو بطريقة سرطانية لعدم اكتراث المخطط لما يؤول إليه وضع المدينة حيث أن هذه الضواحي والتي نحن في صدد الحديث عنها لا تعدو كونها ضواحي ثانوية لا تمتلك أي اقتصاد أو ثقافة خاصة بها بل تعتمد كليا على المدينة المقدسة وهي لا تعدو كونها ضواحي للمبيت فقط وهي من أهم أسباب الفشل الذريع الذي يواجه القائمين على التخطيط الحضري والإقليمي للمدينة.

فمن وجهة نظر جغرافية تعتبر هذه الضواحي عديمة الفائدة لان الحديث يدور هنا حول ظهير مدينة يجب أن يوفر لها بل ويمدها بكافة مستلزمات الحياة الاقتصادية منها والزراعية ولكن هنا العكس هو الذي يحدث فهذه الضواحي هي المعتمدة على المركز الأم ، على النقيض من الهدف المرجو من هذه الضواحي والمدن الجديدة والتي استحدثت لأجل تخفيف الضغط عن المدينة الأم لا لأجل زيادة الضغط عليها والاعتماد الكلي عليها كما حدث للقدس.

5.5.2 خارج الحدود المضمومة (القدس الكبرى)

تعتبر منطقة القدس الكبرى (الحدود المحيطة بالمدينة) والتي تطمح إسرائيل ضمن سياسة التوسع الإسرائيلي والتي تنتهجها وخاصة التسارع على تنفيذ هذه السياسة والذي اخذ يتسابق مع الزمن مع كل خطوة تخطوها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على طريق السلام مع الفلسطينيين وبشكل خاص منذ بدء محادثات السلام 1991 التي بدأت الحكومة العمالية السابقة بإجرائها مع منظمة التحرير الفلسطينية-الى ضمها الى المدينة المقدسة لتخلق بذلك أمر واقع على الأرض وكضمان لهذه الجكومات كي لا تفرط بتلك الأرض والتي أضحت مزروعة بالمستوطنات والطرق الالتفافية التي تعمل على ربط تلك المواقع الاستيطانية مع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1948 ومن ناحية أخرى لأجل تفكيك التواصل الجغرافي بين المدينة المقدسة وسائر أراضى الضفة الغربية وتقسيمها الى قسمين شمالي وجنوبي وبذلك تصل مساحة القدس الكبرى نحو 12% من مساحة الضفة الغربية.

ومن جهة أخرى فان التشريعات والقوانين الإسرائيلية أصبحت جاهزة وبشكل واقع لا مفر منه من اجل ضم تلك المستوطنات المقامة في محيط القدس الكبرى وذلك ضمن سياسة حكومية منظمة وموجهة تتجلى من ناحية بمصادرة الأراضي الفلسطينية وهدم المنازل وسياسة التطهير العرقي والتي مورست بحق أهالي عرب الجهالين والذين بحسب المخططات الإسرائيلية يسكنون ضمن نفوذ منطقة توسع معاليه أد وميم، ومن ناحية أخرى بإقامة وتوسيع المستوطنات القائمة على حساب الأرض والشعب الفلسطيني.

ومع ذلك فهناك إجماع واسع في إسرائيل على أن القدس الشرقية التي احتلت عام 1967 يجب أن تظل تحت الحكم الإسرائيلي وقد تسابق نتنياهو وباراك والمرشحون للانتخابات التي جرت يوم ال17 من أيار 1999 بالإعلان عن نيتهم الإبقاء على القدس موحدة على الرغم من الوعد الذي سبق أن قطعته الحكومات السابقة ببحث الوضع النهائي للمدينة خلال المفاوضات مع الفلسطينيين. وادعت المجموعات الاستيطانية أنها اشترت تدريجيا خلال السنوات الماضية، عشرات من المنازل العربية داخل أسوار البلدة القديمة وفي الحي الإسلامي والأحياء العربية المجاورة للبلدة القديمة حيث تعيش 65 عائلة يهودية في الحي الإسلامي الذي يضم فيه 27 ألف فلسطيني وخارج الأسوار تعيش 14 عائلة يهودية في سلوان وسط خمسة الآلاف فلسطيني ويوجد هناك قرابة 170 ألف يهودي في المستوطنات المحيطة بمدينة القدس.

المهم هو استملاك أي جزء بسيط تنطلق منه أساليب الاستيطان وما حدث ويحدث في قلب رأس العامود في القدس حيث يقيم ما يزيد عن إحدى عشر ألفا من المواطنين الفلسطينيين، ادعى المليونير الأمريكي موسكوفيتش الذي يسكن في ولاية فلوريدا بأمريكا والذي يملك عشر دنمات في قلب الحي العربي وقد حصل على التراخيص اللازمة لإقامة 132 وحدة سكنية.

ويذكر هنا أن حركات استيطانية مثل "عطرات كوهنيم" وقد استولت على مبنى قديم مؤلف من طابق في الموقع المذكور وخمسة شقق . وقد بوشر باستيطان الموقع إضافة إلى البدء بأعمال الحفريات لإقامة الوحدات السكنية التي حصل على ترخيصها منذ العام 1997 إلا أنة

بسبب الاشتباكات التي وقعت بين سكان حي رأس العامود وقوات الاحتلال تم إيقاف العمـــل في المشروع حتى (1999) ولا يزال يسكن هناك حتى الآن 5 عائلات يهودية.

5.6 التوزيع الجغرافي للمستوطنات الاسرائيلية في محافظة القدس:

القدس قلب فلسطين النابض، وعلى الرغم من كل المحاولات التي يبذلها يهود لأجل إفــراغ هذه المحافظة وعلى رأسها المركز (المدينة المقدسة) من سكانها وإبدالهم بمســتوطنين، لان ذلك لم يثني سكانها الفلسطينيين عن البقاء على أرضها مرابطين بالرغم من كل المضايقــات التي تعرضوا لها، ولا زالت هذه المحافظة تحتل الترتيب الثاني بعد محافظة الخليل من حيث أعداد السكان أما مساحتها[1] والبالغة 338 كم[2] حيث تمثل الترتيب السابع بالمقارنة مع بـــاقي محافظات الضفة الغربية من حيث المساحة، فيما بلغ عدد سكانها من الفلسطينيين حسب نتائج تعداد 1997 نحو 326181 نسمة[2] مقيمين في 32 تجمعا سكانيا عربيا.

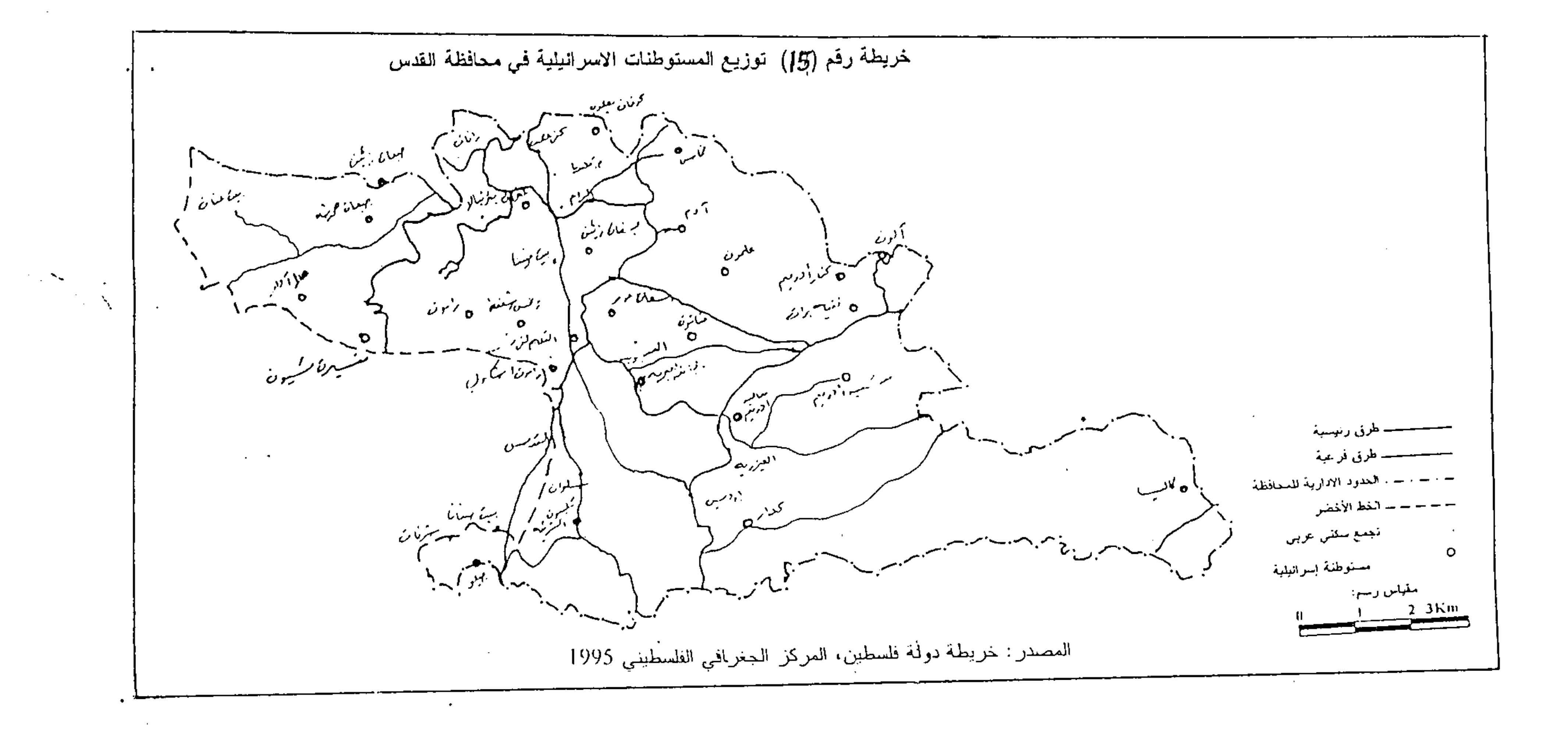
على العكس من كافة محافظات الضفة الغربية نجد أن محافظة القدس قد تأثرت تحت وطــأة التخطيط الاستيطاني لحزب العمل وليس حزب الليكود كما هو حال باقي محافظات الضفــة الغربية، حيث لم يتجاوز عدد المستوطنات التي أقيمت في عـــهد الليكــود عشــرة مواقــع استيطانية في حين كانت البقية المتبقية (20 مستوطنة) قد أقيمت في عهد حكومـــات حــزب العمل.

ومن جهة أخرى تعود بدايات الاستيطان في مدينة القدس بشكل خاص والمحافظة بشكل عـلم إلى وقت مبكر من زمن الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، حيث تم إنشاء ثلاثــة مواقــع استيطانية في قلب مدينة القدس مع عام 1968 والمستوطنات الثلاثة هي الحي اليهودي فـــي قلب البلدة القديمة لإضفاء الطابع اليهودي من المركز ومنذ الأيام الأول للاحتلال للوصــول (ضمن المخطط الاستراتيجي والمنفذ على أراضي محافظة القدس) إلى تهويد المدينة المقدسة التي من اجل ذلك جاء الإعلان عنها عاصمة موحدة لإسرائيل مع الأيام الأول للاحتلال

[1] انظر الجدول (1).

[2] سكان التجمعات الفلسطينية، مصدر سابق.

خريطة رقم (15) توزيع المستوطنات الاسرائيلية في محافظة القدس



المصدر : خريطة دولة فلسطين، المركز الجغرافي الفلسطيني 1995

متجاهلين بذلك قرارات الامم المتحدة التي أوصت بتقسيم القدس بين الشعبين أو على ابعد حد تدويلها وابقائها مفتوحة أمام اتباع الديانات الثلاثة التي تسكن هذه الأرض والتي حسب معتقدات اتباع كل منها لا تقل أهمية بالنسبة لأي منهم عن البقية.

والموقعان التاليان الجامعة العبرية والتلة الفرنسية التي جاءت إقامتهما لضمان التواصل اليهودي في شطري القدس وحتى تكون مدعاة للتمسك بها وعدم التفريط بجزء من المدينة كما حصل في حرب 1948 حيث تم تقسيمها بين الأردن وإسرائيل. ولم يكتف حزب العمل بالمواقع الثلاثة السابقة الذكر، حيث عمد إلى إنشاء موقعا أخرا ليكمل بذلك الطوق الاستيطاني الأول الذي فرض على مدينة القدس الشرقية وهو مستوطنة راموت اشكول إلى الشمال من مدينة القدس والتي أصبحت بعد اقامة الموقع الأخير عبارة عن جزيرة عربية محاطة ببحر من الأحياء والمستوطنات اليهودية أزيل معه الطابع العربي والإسلامي للمدينة القدس.

وقد أقيم خلال العام 1968 أيضا موقعا خامسا ولكن هذه المرة ليس في محيط القدس وإنما حتى خارج نطاق مشروع القدس الكبرى وهي مستوطنة كاليا شمال البحر الميت، ليؤكد مجددا أن مخططات حزب العمل لا تنفصل أو تنقطع بانقطاع الزمان والمكان وإنما تمتد عبر الزمان والمكان وتأتي مكملة لبعضها البعض سواء بالضفة أو القدس.

واستمر حزب العمل بإقامة المستوطنات وذلك على أساس خطى محسوبة سلفا تحدد كم وحجم المستوطنات التي ستقام على أراضي المحافظة لاجل تهويدها فاقام سبعة مواقع استيطانية خلال الأعوام 1970 – 1975 وكانت المواقع السابقة الذكر قد توزعت في شرق وغرب أراضي المحافظة من اجل استكمال مشروع تهويد المدينة المقدسة، فاقيم جنوب المدينة موقعان استيطانيان هما جيلو وتلبيوت الشرقية في الأعوام 1971 ، 1973 على التوالي وموقع آخر إلى الشمال من المدينة وهو مستوطنة عطروت الصناعية سنة 1970 وموقع آخر غرب المدينة مستوطنة راموت 1973. ومن الجهة الشرقية تم إنشاء موقعين استيطانيين هما ميشور ادوميم ومعاليه ادوميم 1971 ، 1975 على التوالي، وموقع آخر شمال المدينة أيضا وهو مستوطنة نفي يعقوب سنة 1972.

وبذلك يكون حزب العمل قد احكم سيطرته على القدس من كافة جهاتها الأربعة حيث تم لــه تطويق المدينة بأكثر من حلقة استيطانية وكان البدء بنقطة المركز قلب القدس وذلك بإقامة الحي اليهودي ومن ثم اقامة الأحياء والضواحي في محيط المدينة بهدف التواصل اليهودي بين شطري المدينة ومن ثم التوسع لاحكام سيطرته على مناطق تحيط بمدينة القدس فكان اقامة المستوطنات السابقة الذكر بين الأعوام 1970 – 1975 والتي بموجبها اكمل الجزء الأول من مشروع تهويد المدينة، حيث أنشأت المواقع الاستيطانية في كافة المواقع المختارة مسبقا ومن ثم الخطوة التالية وهي العمل على تسمين هذه المستوطنات ومضاعفة أعداد سكانها والعمل على إجبار سكان المدينة المقدسة على التخلي عن حق المواطنة والإقامة في المدينة المقدسة وذلك بشتى الوسائل، حتى يمكنهم بذلك من الوصول إلى مرحلة التوازن الديمغرافي بين اليهود والفلسطينيين من سكان المدينة المقدسة، لا بل من اجل إيجاد ميزان قوى ديمغرافي يميل لصالح اليهود وذلك بتفوقهم عددا عن العرب الفلسطينيين.

وإذا أمعنا النظر بالبيانات المتعلقة بالمستوطنات التي أقيمت في عهد الليكود نجد انه (الليكود) لم يكن يتجه بالتفكير نحو الاستيطان بالقدس على نحو اكثر من غيرها من محافظات الضفة الغربية وهذا بنفس الوقت لا يعني أنها كانت تقل أهمية عن سائر محافظات الضفة الغربية فحقيقة الأمر أن القدس هي النقطة الوحيدة التي تلتقي عندها الأفكار الصهيونية على اختلاف آرائها، فالقدس نقطة لا يمكن الاختلاف بشأنها وان كافة الأحزاب السياسية في إسرائيل كانت ولا زالت تكمل دور بعضها البعض تجاه السياسة الاستيطانية بمدينة القدس وان من يقف عند نقطة يأتي من بعده ليكمل المشوار، وكانت أولى المستوطنات بمحافظة القدس (التي اقيمت في عهد الليكود) هي مستوطنة جبعون سنة 1978 على الطريق الواصلة بين القدس وكتلة مستوطنات موديعين (منطقة اللطرون)، وبعدها أقيمت مستوطنة كفار ادوميم إلى الشرق من المدينة في العام التالي[1]. ومن ثم اقامة مستوطنات كل من جبعات هحدشاه، علمون،جبعات زئيف..... الخ من المستوطنات التي أقامها الليكود في محيط القدس واهم ملاحظة يمكن للمتمعن بالسياسة الاستيطانية للحزبين الأكبر في إسرائيل في محيط محافظة القدس كما سبق واشرنا أن يتعرف إلى اتفاقهما على نفس السياسة الاستيطانية تجاه القدس، وحتى انهما يكملان سياسة بعضهما البعض فالليكود أيضا ومع توليه سدة الحكم عام 1976 بدأ بنشر المستوطنات في محيط القدس شرقا وغربا وعلى وجه الخصوص في المناطق التي لم تصلها

[1] انظر الملاحق جدول (1).

يد الاستيطان إبان عهد حزب العمل الذي سبقه في الحكم في التسع سنوات الأول من عمر الاحتلال.

وعلى الرغم من ذلك كله فان تصنيف المستوطنات المقامة على أراضي محافظة القدس جاء معظمها مدنية لأغراض السكن باستثناء موقعان صناعيان وهما عطروت، ميشور ادوميم وموقع عسكري وهو ناحل عناتوت إلى الشرق من المدينة، الأمر الذي يكاد يتعارض مع سياسة حزب العمل الاستيطانية على الأرض الفلسطينية حيث كان يعمل على اقامة المستوطنات الوظيفية كما أسلفت ولان القدس تعتبر ذات وضع استثنائي والى جانب ذلك فان هناك توجه يكاد يعتبر انه اتفاق مسبق بين كافة الأحزاب تجاه مصير القدس لذا نجد أن التخطيط الوظيفي لكلا الحزبين لم تختلف كثيرا حتى جاءت غالبية المستوطنات فيها مدنية حتى يتمكن القائمين على التخطيط الاستيطاني من توطين آلاف المهاجرين في المستوطنات المقامة على أراضي المحافظة بهدف تهويدها.

أما تصنيف المستوطنات المقامة على أراضي محافظة القدس من حيث المساحة فهي الأكثر تميزا بين كافة المستوطنات المقامة على أراضي الضفة الغربية بحيث تأخذ طابعا خاصا يميزها، في حين كان نظام البناء في غالبية المستوطنات المقامة في أنحاء الضفة الغربية يتبع النظام الأفقي (بناء المساكن المفردة)، كان العكس من ذلك بحيث أن غالبية المستوطنات المقامة على أراضي محافظة القدس وبالأخص تلك المحيطة بالقدس على شكل أطواق كان نظام البناء فيها عمودي وهذا لا يعود إلى نقص في المساحات المخصصة للبناء فيها ولكن لأجل إضفاء طابع آخر على المدينة الإسلامية العربية وحتى تمحى ملامح القدس وتستبدل بكتلة من الحجارة والإسمنت كما هو حال المدن الحديثة.

ويمكن القول بان مساحة المستوطنات المقامة على أساس هذا النمط من البناء صغيرة الحجم لانه لا حاجة لمساحات أراضي كبيرة لمثل هذا النمط من البناء إلا أن المستوطنات المقامة على أراضي محافظة القدس كانت من المستوطنات ذات المساحات المرتفعة بالمقارنة مع متوسط حجم المستوطنات في الضفة الغربية والذي وصل نحو 455 دونما (تم احتسابه على أساس قسمة المساحة الإجمالية للمستوطنات على عددها، انظر الملاحق جدول 4) ووصلت

مساحة إحداها اكثر من 5400 دونما[1] وهي مستوطنة بسغات زئيف والتي تلف القدس على شكل نصف قوس من الجهة الشمالية الشرقية لمدينة القدس وتمتاز هذه المستوطنة بان أبنيتها تأتي على شكل ستار أو حاجز إسمنتي، كما لو أنها صممت لتشكل نوعا من الحماية عن المدينة في وجه أي عدوان وهذا النمط من البناء متبع في كافة الضواحي والأحياء الاستيطانية المحيطة بالقدس مثل التلة الفرنسية راموت اشكول، نفي يعقوب....

ولعل أهم شيء يمكن ملاحظته عند استقراء البيانات الخاصة بمساحة المستوطنات المقامة على أراضي محافظة القدس هو أن غالبية المستوطنات (صغيرة الحجم) قد أقيمت في عهد الليكود باستثناء الحي الاستيطاني الذي فصل بين القدس وبلدة شعفاط المجاورة (ريخس شعفاط) والذي بلغت مساحته اكبر من 1000 دونم، حيث لم تتجاوز مساحة أي منها عن أل 500 دونما إلا في ناحل عناتوت شمال القدس (وصلت مساحته 656 دونم) وكذلك مستوطنة جبعات هحدشاه جنوب رام الله (وصلت مساحتها 504 دونما)[2].

وبنفس الملاحظة السابقة تكاد تنطبق على المستوطنات التي أقيمت في عهد الليكود من حيث أعداد السكان حيث يتضح من خلال البيانات المتوفرة أن تلك المستوطنات هي من ذوات الحجم من حيث أعداد السكان على الرغم من أن المستوطنات المقامة على أراضي محافظة القدس تعتبر الاكبر من حيث أعداد السكان، حيث زاد عدد سكان إحدى هذه المستوطنات عن 37000 نسمة وهي مستوطنة راموت الواقعة على الطريق الواصلة بين مدينة القدس ومنطقة اللطرون.

ومما يجدر ذكره هنا أن إجمالي عدد سكان المستوطنات المقامة على أراضي محافظة القدس قد وصل نحو 146267 نسمة[3] حسب تقديرات حركة السلام الآن نهاية العام 1997 أي ما نسبته 57% من إجمالي أعداد المستوطنين في المستوطنات الاسرائيلية المقامة على أراضي الضفة الغربية.

---

[1] انظر الملاحق جدول (1).

[2] انظر الملاحق جدول (1).

[3] انظر الملاحق جدول (4).

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

النتائج:

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذا البحث

1. تقام المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وفق اكثر من هدف، الأمر الذي يعني وجود اكثر من عامل يؤثر في توزيع وانتشار المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

2. أن التخطيط الاستيطاني على الرغم من عدم وجود خطط صريحة مرسومة توضح السياسة الاستيطانية التي ستنتهج خلال فترات زمنية معينة إلا انه جاء نتيجة تضافر جهود كافة الأحزاب السياسية في إسرائيل والتي كان كل منها يرسم سياسة خاصة به منفردة وفي نفس الوقت يكمل كل حزب الدور الذي انتهى إليه الحزب الذي سبقه بالتخطيط الاستيطاني. لكن النتيجة أخيرا تصب في بوتقة الاستيطان من اجل تغيير معالم الأرض الفلسطينية من حيث اقامة المواقع الاستيطانية على هذه الأرض.

3. بالاستناد إلى الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في الكشف عن مدى تأثير بعض العوامل على توزيع وانتشار المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية تبين أن هذه العوامل تتفاوت فيما بينها من ناحية مقدار تأثيرها على نمط توزيع الظاهرة المدروسة. حيث اتضح عدم تأثير اختيار الموقع الجغرافي وكذلك سنة الإنشاء على نمط وتوزيع المستوطنات الاسرائيلية، بينما كان المتغير الأكثر تفسيرا هو الارتفاع عن سطح البحر، بحيث يظهر أن هناك علاقة قوية ما بين اختيار الموقع الأكثر ارتفاعا وإقامة المواقع الاستيطانية.

4. أن أهم عامل كان يؤثر على وتيرة الاستيطان في الضفة الغربية هو تبدل الأحزاب المسيطرة في إسرائيل مع كل عهد حكومي،بحيث تعتبر قضية الاستيطان بالضفة الغربية من أهم الأمور التي كانت الأحزاب تعلق عليها الآمال بهدف كسب أصوات الجمهور الديني والمتطرف من الناخبين، حيث كان يعمد الحزبين الكبيرين في إسرائيل (العمل والليكود) إلى محاولة استرضاء جمهور المستوطنين المقيمين بمستوطنات الضفة الغربية وذلك بإطلاق الوعود باستمرار النهج الاستيطاني والتأكيد على عدم وجود النية للتفريط بأي جزء من المستوطنات القائمة لا بل توفير كافة سبل الدعم من اجل بقائها وتطويرها وزيادة مساحتها وتسهيل عملية الهجرة من داخل إسرائيل إلى هذه المستوطنات عن طريق

التسهيلات الحكومية التي تقدم على شكل قروض أو هبات طويلة الأمد مع تقديم تسهيلات أخرى مثل سياسة الإعفاء الضريبي لأي مشروع إنتاجي يقام في هذه المستوطنات.

وهذا يعني أن الأثر الكبير الذي كان يسهم في تنشيط النهج الاستيطاني في أراضي الضفة الغربية هو تعاقب حزب العمل والليكود على السلطة وكذلك الدور الأخطر الذي كانت تمارسه الأحزاب الدينية المتطرفة مثل غوش ايمونيم في تفعيل نشاطها الاستيطاني في فترات الانتخابات بحيث كانت تضمن دعم الحزبين الكبيرين لأي نشاط استيطاني تقوم على تنفيذه وعلى وجه الخصوص في الفترات الحرجة (التحضير لانتخابات قادمة).

5. عملية السلام برمتها كان لها أثرا لا يقل أهمية بحيث أن النهج الاستيطاني على أراضي الضفة الغربية كان يستعر مع ظهور كل بادرة أمل لتسوية القضية الفلسطينية، وقد كانت عملية السلام التي وقعتها إسرائيل مع مصر عام 1979 لها الأثر البالغ على استعار النهج الاستيطاني في الضفة الغربية وعلى وجه الخصوص الحملة المسعورة التي قادتها حركة غوش ايمونيم وحزب الليكود في أعقاب هذه الاتفاقية، لوجود حديث صريح عن إمكانية حلا القضية الفلسطينية.

فكان تسارع النهج الاستيطاني والذي تمثل بحملة استيطانية لا يكاد يوجد لها مثيل في تاريخ القضية الفلسطينية حيث أقيم خلال السنوات الخمس التالية لتوقيع الاتفاقية وتحت اشراف حزب الليكود نحو 39% من إجمالي المستوطنات القائمة على أراضي الضفة الغربية وهو موضح في الشكل رقم (5) من الملاحق.

6. اتفاقية السلام التي عقدت بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل عام 1993 وخصوصا بعد إعلان الحكومة الاسرائيلية آنذاك عن تجميد اقامة المستوطنات إلا أن هذا كان مدعاة لنهج استيطاني جديد قديم، كان هذا النهج هو الأخطر بالمقابل مع المشاريع الاستيطانية السابقة حيث تمثل هذا النهج بسياسة توسيع المستوطنات القائمة وذلك للتحايل على قرار الحكومة السابق الذكر القاضي بوقف اقامة المستوطنات، وتمثل الأسلوب الجديد بالعمل المنظم على توسيع غالبية المواقع الاستيطانية القائمة على أراضي الضفة الغربية ووصلت هذه التوسعات إلى حد يصل عشرة أضعاف مساحة المستوطنة القائمة.

وهو ما حصل فعلا عند اقرار حكومة باراك في العام الماضي عن موافقتها علـــى توســيع حدود مستوطنة ايتمار إلى الجنوب الشرقي من مدينة نابلس إلى مساحة تصل إلـــى عشــرة أضعاف مساحتها الأصلية، وقد جاء هذا التوسيع ليضم البؤر الاســتيطانية (الخمســة) التــي أقيمت على التلال المجاورة للمستوطنة الأم، وهذا أسلوب أيضا يأخذ طابعا مميزا حيث يصار إلى اقامة البؤر الاستيطانية الجديدة على مسافات تصل نحو 5000 متر عن مركز المســتوطنة وبعد ذلك يتم توسيع حدود المستوطنة الام لتضم مثل هذه البؤر، جدول (2) الوارد في الملحق يوضح البؤر الجديدة التي أقيمت إلى جوار المستوطنات.

7. استخدم الكيان الصهيوني العديد من السياسات لتنفيذ مخططاته الاستيطانية في أراضي الضفة الغربية حيث قام باستخدام سياسة زرع المستوطنات حســب النمــط الموقعـــي أو باستخدام السياسة الاقتصادية (علاقة مركز بالمحيط)، حيث يلاحظ أن هذان النمطان مــن الاستيطان في غالبية المستوطنات القائمة على أراضي الضفة الغربية، فمن جهة تم نشـــر العديد من المستوطنات حول التجمعات السكانية العربية ومحيط المدن الرئيســـية وذلـــك ضمن توزيع المستوطنات حسب النمط الموقعي بحيث تنتشر المستوطنات في محيط تجمع سكني عربي (مدينة أو بلدة) كما هو الحال بالنسبة ل يعبـــد، نـــابلس، رام الله، القـــدس وغيرها من المواقع، أو بالاستناد إلى سياسة اقتصادية تتمحور على أساس علاقة المحـور بالمحيط حيث عمد إلى نشر العديد من البؤر الاستيطانية الصغيرة نسبيا حجما وسكانا في نفس الوقت في محيط مستوطنة كبيرة (المستوطنة الام) بحيث تقدم تلـــك المســـتوطنات الصغيرة خدمات أساسية لساكنيها بينما تقوم المستوطنة الام بتقديم خدمات ثانوية لسـكانها والمستوطنات المجاورة (خدمات صحية، تعليمية، ثقافية إضافة إلى الاعتماد عليها كمركز تجاري وتسوق لتلك المستوطنات صغيرة الحجم.

وهذا النمط يكاد يتواجد في العديد من المستوطنات بالضفة الغربية كما هــو الحـــال بالنســبة لمستوطنة ارئيل، معاليه افرايم، بيت أيل وغيرها. ومع ذلك فان هـــذا لا يعنـــي أن أي مـــن النمطين السابقين قد تم العمل على أساس احدهما بعزل عن الآخر أو أن التخطيط الاستيطاني كان يتم على مستوى المواقع الاستيطانية المفردة، وإنما كان يتم التخطيط لأكثر من موقـــع أو بعد بناء اكثر من موقع استيطاني يتم اختيارها في البداية على أسس أخـــــرى وبعدهـــا يتــم استكمال النشاط الاستيطاني وفق التخطيط الإقليمي الذي سبق توضيحه.

إضافة إلى ما سبق كان يحكم عملية اختيار الموقع الذي سيتم إنشاء المستوطنة عليه اكثر من دافع، وكان يغلب عليها الدافع الديني الذي كان ينبعث من الأفكار التوراتية التي يحملها حاخامات يهود المتدينين المتمثل بحركة غوش ايمونيم وكانت بقية الدوافع السياسية والتاريخية والاقتصادية لا تقل أهمية عن الدافع الديني لا بل كانت هذه الدوافع تكمل بعضها البعض وذلك عند التخطيط لاقامة أي مستوطنة.

8. تعتبر المستوطنات التي أنشأت في ظل حكومات العمل المتعاقبة الأكثر خطورة وكذلك المشاريع الاستيطانية التي تبناها حزب العمل بالمقارنة مع تلك المستوطنات التي تبناها حزب الليكود وذلك لأكثر من سبب كان أهمها أن المستوطنات التي بادر إليها حزب العمل كانت في الأصل مستوطنات إنتاجية تدعم التواجد الصهيوني على الأرض الفلسطينية على حين نجد المستوطنات التي أقيمت في عهد الليكود هي لأغراض مدنية أو استهلاكية.

التوصيات:

- التصدي الفوري للنهج الاستيطاني الإسرائيلي وذلك على أسرع وجه عبر خطط موجهة ومرسومة على مستوى مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية وكذلك على مستوى شعبي وجماهيري، لمواجهة الأخطار الناجمة عن المخططات الصهيونية الرامية لابتلاع أراضي الضفة الغربية.

- تنمية قطاعات الاقتصاد الوطني الفلسطيني بكافة القطاعات المساهمة من اجل تقليص اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على الاقتصاد الإسرائيلي وخاصة قطاع الاقتصاد بالمستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي الضفة الغربية عن طريق:

1. تنمية وتشجيع قطاع الزراعة وذلك عبر تقديم المساعدات للمزارعين لدعم صمودهم على الأرض الفلسطينية وحتى يتم استغلال كافة الاراضي عبر الزراعة او التشجير لقطع الطريق امام الحجج الإسرائيلية لمصادرة الاراضي لانها ارض بور او جرداء.

2. إقامة المشاريع السكنية على امتداد كافة الاراضي الفلسطينية المهددة بالمصادرة وتقديم الدعم التام من قبل مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية لمثل هذه المشاريع والتي يجب ان يكون التخطيط لانشائها في المناطق القريبة من المستوطنات وحتى الشوارع الرئيسية والالتفافية من اجل الحد من ظاهرة استنزاف الاراضي بالاستيطان والمصادرة.

3. ضرورة العمل على تقديم التسهيلات الضريبية الممنوحة للمستثمرين من اجل العمل على استقطاب رؤوس الاموال الفلسطينية منها والعربية والأجنبية للاستثمار في فلسطين وتشجيعهم على إقامة المشاريع الاقتصادية على الاراضي الفلسطينية من اجل تنمية الاقتصاد الوطني الفلسطيني، ويشمل هذا ايضا قطاع البنوك العاملة في فلسطين التي يجب ان تزيد من نسبة الاموال المستثمرة في الاراضي الفلسطينية لان هذا يدعم الاقتصاد الفلسطيني ويقلل من الاعتماد على الاقتصاد الإسرائيلي.

- العمل على تنمية الريف الفلسطيني خاصة المحافظات الشمالية في الضفة الغربية وذلك بالعمل على زيادة حجم وعدد المشاريع الاستثمارية في تلك المحافظات وايضا العمل على انشاء فروع للوزارات والمؤسسات الحكومية لتركز مثل هذه المؤسسات في محافظة الوسط (رام الله والبيرة) ونسبة عالية من الكادر الوظيفي في هذه المؤسسات من ابناء محافظات الشمال الذين ليس امامهم ام الذهاب يوميا من والى العمل او السكنى برام الله وفي كلتا الحالتين يكون عمله للمصروف اليومي الأمر الذي يؤثر على صمود وارتباط ابناء المحافظات الشمالية على وجه الخصوص بالارض والتي في المحصلة تتحول الى ارض جرداء وبور الذي يجعلها اكثر عرضة للاستيطان والمصادرة.

- المستوى الشعبي والجماهيري يتطلب منه المزيد من التشبث بالارض والتحول لخلق فرص عمل على الأرض الفلسطينية بدلا من العمل بالمؤسسات الاستيطانية الإسرائيلية لان التمسك الشعبي بالارض يساهم في الحد من استمرار النهج الاستيطاني على أراضى الضفة الغربية.

- ضرورة تفعيل دور اللجنة المختصة بالشؤون الاستيطانية في السلطة الوطنية الفلسطينية من اجل رفع درجة الوعي الجماهيري بين كافة قطاعات ابناء الشعب الفلسطيني بالخطر الناجم عن النهج الاستيطاني وكذلك لمعرفة آخر النشاطات الاستيطانية المنفذة على الأرض الفلسطينية.

- ضرورة العمل المشترك بين كافة المؤسسات البحثية والوزارات للوصول الى مسح شامل حول عدد المستوطنات المقامة وكذلك البؤر الاستيطانية الجديدة وحجم الأراضي المصادرة والمغلقة عسكريا على مستوى الأراضي الفلسطينية عن طريق مرجعية لجنة تضم ممثلين عن كافة المؤسسات التي تعنى بالاستيطان في الأراضي الفلسطينية وذلك ليكون لدى الوفد الفلسطيني المفاوض بيانات اكثر دقة عن المستوطنات حتى لا نبقى معتمدين على الجانب الإسرائيلي في عملية التفاوض.

- تشجيع وتوجيه المؤسسات البحثية وطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية على التركيز على موضوع الاستيطان في الأراضي الفلسطينية ودراسة الموضوع وتغطيته بشكل شامل من كافة الجوانب.

الملاحق

جدول رقم (1) قائمة أسماء التجمعات الاستيطانية في الضفة الغربية حسب خصائص مختارة

الرقم	اسم المستوطنة[1]	اسم المحافظة[2]	سنة الإنشاء[3]	الحزب الحاكم	النوع[4]	النوع[5]	مساحتها بالدونم[6]	عدد المستوطنين[7]						الارتفاع عن سطح البحر/م[8]	أراضي القرى العربية التي أقيمت عليها المستوطنة[9]
								1972	1983	1995	1996	1997	1998		
1	جانيم	جنين	1983	2	1	7	185	_	غ.م	114	114	132	غ.م	280	جنين، دير أبو ضعيف
2	حرميش	جنين	1982	2	1	7	108	_	_	181	224	248	غ.م	290	فراسين
3	حومش	جنين	1980	2	1	7	427	_	56	124	159	169	غ.م	620	برقة، الفندقومية
4	حينانيت	جنين	1981	2	1	7	496	_	66	276	334	362	غ.م	390	يعبد
5	ريحان	جنين	1977	2	2	4	294	_	51	84	90	103	غ.م	380	برطعة، يعبد
6	سانور	جنين	1982	2	3	7	75	_	60	36	41	غ.م	غ.م	355	سانور
7	شاكيد	جنين	1981	2	1	7	360	_	110	386	413	439	غ.م	415	يعبد

1: خريطة التجمعات السكانية، دولة فلسطين. المركز الجغرافي الفلسطيني، 1995.

2: خريطة التجمعات السكانية، دولة فلسطين. المركز الجغرافي الفلسطيني، 1995.

3: المركز الجغرافي الفلسطيني، مسح المستعمرات الاسرائيلية. التقرير الأولي،1995.

4: المركز الجغرافي الفلسطيني، مسح المستعمرات الاسرائيلية. التقرير الأولي،1995.

5: الإحصاء الإسرائيلي، منشورات التعداد، 1995.

6: المركز الجغرافي الفلسطيني، مسح المستعمرات الاسرائيلية. التقرير الأولي،1995.

7: السنوات 1972، 1983، 1995. الإحصاء الإسرائيلي 1995. السنوات 1996-1998 تقرير خاص لحركة السلام الآن.

8: الإحصاء الإسرائيلي، منشورات التعداد، 1995.

9: المركز الجغرافي الفلسطيني، مسح المستعمرات الاسرائيلية. التقرير الأولي،1995.

الرقم	اسم المستوطنة	اسم المحافظة	سنة الإنشاء	الحزب الحاكم	النوع	النوع	مساحتها بالدونم	عدد المستوطنين						الارتفاع عن سطح البحر/م	أراضي القرى العربية التي أقيمت عليها المستوطنة
								1972	1983	1995	1996	1997	1998		
8	كاديم	جنين	1983	2	1	7	166	_	غ.م	113	121	131	غ.م	280	جنين، قباطية
9	موفودوتان	جنين	1978	2	1	7	258	_	98	294	308	307	غ.م	230	عرابة، يعبد
10	ناحل جينات	جنين	1983	2	3	غ.م	25	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	برقين
11	ارجمان	طوباس	1968	1	2	3	833	_	100	157	148	157	غ.م	-180	طمون
12	بترنوت شيلا	طوباس	1983	2	3	8	44	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	طوباس
13	بقعوت	طوباس	1972	1	2	3	675	غ.م	150	143	142	144	غ.م	100	طمون
14	بلاس	طوباس	1975	1	3	8	75	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	طوباس
15	حمدات	طوباس	1980	2	3	8	142	_	غ.م	غ.م	غ.م	130	غ.م	130	طوباس
16	روعي	طوباس	1976	2	2	3	264	_	102	141	115	127	غ.م	30	طوباس، طمون
17	شدموت محولا	طوباس	1979	2	1	4	609	_	غ.م	309	330	348	غ.م	-155	طوباس
18	عيريت	طوباس	1982	2	3	غ.م	50	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	طوباس
19	محولا	طوباس	1968	1	1	3	233	غ.م	293	252	265	283	غ.م	-180	طوباس (عين البيضاء)
20	مسكوت	طوباس	1986	1	3	8	50	_	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	30	تياسير
21	ناحل روتم	طوباس	1983	2	3	8	50	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	40	طوباس (عين البيضاء)
22	افني حيفتس	طولكرم	1990	2	1	7	375	_	_	283	347	511	غ.م	200	كفر اللبد
23	سلعيت	طولكرم	1977	2	1	3	525	_	172	280	305	325	غ.م	270	كفر صور
24	عيناب	طولكرم	1981	2	1	7	216	_	89	315	396	424	غ.م	300	رامين، كفر اللبد
25	الفي منشيه	قلقيلية	1983	2	1	1	1350	_	غ.م	4010	4210	4260	4400	200	عزون
26	اورانيت	قلقيلية	1985	1	1	6	500	_	_	3752	4050	4340	4500	140	كفر ثلث، سنيريا، كفر برا

الرقم	اسم المستوطنة	اسم المحافظة	سنة الإنشاء	الحزب الحاكم	النوع	النوع	مساحتها بالدونم	عدد المستوطنين						الارتفاع عن سطح البحر/م	أراضي القرى العربية التي أقيمت عليها المستوطنة
								1972	1983	1995	1996	1997	1998		
27	تصوفيم	قلقيلية	1989	2	1	2	417	_	_	650	693	731	غ.م	160	جيوس
28	جينات شومرون	قلقيلية	1985	1	1	غ.م	600	_	_	غ.م	غ.م	220	غ.م	غ.م	كفر لاقف، عزون
29	شعاري تكفا	قلقيلية	1983	2	1	1	837	_	غ.م	2106	2430	2740	3000	185	سنيريا
30	كدوميم	قلقيلية	1977	2	1	2	900	_	811	1922	2150	2330	2400	405	كفر قدوم
31	كدوميم تصوفيم	قلقيلية	1982	2	1	غ.م	533	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	كفر قدوم
32	كرني شومرون	قلقيلية	1978	2	1	1	466	_	636	4711	5000	5290	5400	340	جينصافوط، كفر لاقف، دير استيا
33	معاليه شومرون	قلقيلية	1980	2	1	7	408	_	188	390	421	440	غ.م	315	عزون
34	نفي اورانيم	قلقيلية	1991	2	1	غ.م	1016	_	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	جينصافوط
35	يرحاف/ نريت	قلقيلية	1991	2	1	7	400	_	48	682	غ.م	غ.م	غ.م	120	حبلة، كفل ثلث
36	الكانا	قلقيلية	1977	2	1	3	1025	_	607	2680	2750	2840	2900	270	مسحة
37	ارئيل	سلفيت	1978	2	1	1	2637	_	1222	12754	13800	14300	14500	560	مردة، كفل حارس
38	ايلي زهاف	سلفيت	1982	2	1	7	208	_	162	301	308	339	غ.م	360	كفر الديك
39	بدوئيل	سلفيت	1984	2	4	7	106	_	_	537	633	701	غ.م	380	كفر الديك
40	بركان	سلفيت	1981	2	5	7	837	_	172	852	962	975	غ.م	455	حارس
41	رفافا	سلفيت	1991	2	1	2	208	_	_	137	221	282	غ.م	420	حارس، دير استيا
42	عمانوئيل	سلفيت	1983	2	1	1	1033	_	غ.م	3020	3110	3260	3300	400	دير استيا
43	عيتص افرايم	قلقيلية	1985	1	1	2	150	_	غ.م	267	350	428	غ.م	200	مسحة
44	كريات نطافيم	سلفيت	1983	2	1	7	156	_	غ.م	171	179	190	غ.م	455	قراوة بني حسان
45	كفار تفوح	سلفيت	1978	2	1	7	233	_	82	265	276	324	غ.م	670	ياسوف

الرقم	اسم المستوطنة	اسم المحافظة	سنة الإنشاء	الحزب الحاكم	النوع	النوع	مساحتها بالدونم	عدد المستوطنين 1972	1983	1995	1996	1997	1998	الارتفاع عن سطح البحر/م	أراضي القرى العربية التي أقيمت عليها المستوطنة
46	نوفيم	سلفيت	1987	2	1	2	400	–	–	268	309	323	غ.م	400	دير استيا
47	ياكير	سلفيت	1981	2	1	7	292	–	غ.م	185	593	677	غ.م	390	دير استيا
48	الون موريه	نابلس	1979	2	1	7	783	–	393	968	994	1030	غ.م	635	دير الحطب، عزموط
49	ايتمار تل حاييم	نابلس	1984	2	1	7	250	–	–	330	361	400	غ.م	660	عورتا، روجيب
50	براخاة	نابلس	1983	2	4	7	231	–	58	342	587	668	غ.م	850	كفر قليل
51	جيتيت	نابلس	1973	1	2	3	541	–	113	128	108	106	غ.م	308	مجدل بني فاضل، عقربا
52	راحاليم	نابلس	1992	2	1	غ.م	50	–	–	–	–	–	غ.م	غ.م	يتما
53	شفي شومرون	نابلس	1977	2	1	7	225	–	267	511	574	592	غ.م	350	الناقورة
54	شلو متصيون	نابلس	1977	2	1	غ.م	231	–	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	فصايل، عقربا
55	مجداليم	نابلس	1983	2	1	7	116	–	غ.م	92	118	122	غ.م	790	قصرة، جوريش
56	معاليه افرايم	نابلس	1970	1	1	2	714	34	909	1296	1420	1420	غ.م	200	مجدل بني فاضل
57	يتسهار	نابلس	1983	2	1	7	158	–	غ.م	198	226	254	غ.م	620	بورين
58	بسجوت	رام الله	1981	2	1	7	308	–	209	719	867	910	غ.م	860	البيرة
59	بيت اريه	رام الله	1981	2	1	1	780	–	246	2003	2110	2160	2200	345	اللبن الغربية، عابود
60	بيت ايل	رام الله	1977	2	1	2	1908	–	951	3142	3350	3450	3700	860	البيرة، بيتين، عابود
61	بيت حورون	رام الله	1977	2	1	7	362	–	190	604	622	630	غ.م	625	بيت عور الفوقا، بيتونيا، الطيرة
62	حشمونئيم	رام الله	1985	1	1	2	1082	–	–	1774	1490	1410	غ.م	190	نعلين
63	حلميش	رام الله	1977	2	1	7	400	–	365	740	774	806	غ.م	560	دير نظام، النبي صالح
64	دوليف	رام الله	1983	2	1	7	225	–	غ.م	561	609	690	غ.م	610	الجانية

الرقم	اسم المستوطنة	اسم المحافظة	سنة الإنشاء	الحزب الحاكم	النوع	النوع	مساحتها بالدونم	عدد المستوطنين						الارتفاع عن سطح البحر/م	أراضي القرى العربية التي أقيمت عليها المستوطنة
								1972	1983	1995	1996	1997	1998		
65	ريمونيم	رام الله	1977	2	1	7	265	_	86	359	389	390	غ.م	680	الطيبة
66	شلتا	رام الله	1977	2	6	3	300	_	157	338	غ.م	غ.م	غ.م	275	شلتا
67	شيلو	رام الله	1979	2	1	7	581	_	325	1045	1250	1360	غ.م	700	ترمسعيا، جالود
68	طلمون	رام الله	1989	2	1	7	469	_	_	585	796	916	غ.م	560	المزرعةالقبلية، الجانية، راس كركر
69	عطيرت	رام الله	1981	2	1	7	233	_	72	227	242	260	غ.م	720	أم صفا
70	عوفاريم	رام الله	1989	2	1	2	633	_	_	235	351	476	غ.م	350	عبود، اللبن الغربية
71	عوفرا	رام الله	1975	1	1	7	900	_	508	1169	1310	1420	غ.م	820	عين يبرود، سلواد
72	عيلي	رام الله	1984	2	1	7	1222	_	_	769	959	1230	غ.م	710	الساوية
73	كريات سيفر	رام الله	1991	2	1	غ.م	983	_	_	غ.م	غ.م	1600	غ.م	غ.م	دير قديس
74	كفار روث	رام الله	1977	2	2	غ.م	375	غ.م	139	224	غ.م	غ.م	غ.م	290	شلتا
75	كوخاف هشاحر	رام الله	1977	2	7	7	394	_	129	826	896	955	غ.م	600	كفر مالك
76	كوخاف يعقوب	رام الله	1985	1	1	7	233	_	_	756	928	1040	غ.م	820	كفر عقب
77	متتياهو	رام الله	1981	2	1	1	475	_	غ.م	85	5340	غ.م	غ.م	290	نعلين
78	معاليه لفونة	رام الله	1983	2	1	7	242	_	غ.م	313	368	432	غ.م	770	اللبن الشرقية
79	معاليه مخماس	رام الله	1981	2	7	غ.م	225	_	314	497	525	624	غ.م	590	دير دبوان
80	مكابيم	رام الله	1986	1	1	2	3900	_	_	10032	غ.م	غ.م	غ.م	290	بيت سيرا، نعلين
81	منوره	رام الله	1982	2	6	غ.م	716	_	غ.م	غ.م	غ.م	120	غ.م	غ.م	نعلين، شلتا
82	موفو حورون	رام الله	1970	1	1	4	792	30	275	455	491	505	غ.م	250	بيت نوبا
83	نحلئيل	رام الله	1984	2	1	7	100	_	_	185	215	230	غ.م	590	بيتللو

الرقم	اسم المستوطنة	اسم المحافظة	سنة الإنشاء	الحزب الحاكم	النوع	النوع	مساحتها بالدونم	عدد المستوطنين						الارتفاع عن سطح البحر/م	أراضي القرى العربية التي أقيمت عليها المستوطنة
								1972	1983	1995	1996	1997	1998		
84	نعاليه	رام الله	1988	2	1	2	362	–	–	144	127	125	غ.م	420	دير عمار، شبتين، جمالة
85	نيلي	رام الله	1981	2	1	7	325	–	155	482	539	599	غ.م	360	شبتين، دير قديس
86	التلة الفرنسية	القدس	1968	1	1	غ.م	2019*	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	6500	8599	غ.م	شعفاط، العيسوية
87	الجامعة العبرية	القدس	1968	1	1	غ.م	800	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	العيسوية، شعفاط، الطور
88	الحي اليهودي	القدس	1968	1	1	غ.م	175	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	2300	2282	غ.م	القدس
89	الون	القدس	1991	1	1	غ.م	125	–	–	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	عناتا
90	بسكات زئيف	القدس	1985	1	1	غ.م	5468*	–	–	غ.م	غ.م	غ.م	31150	غ.م	بيت حنينا، حزما
91	بسكات عومر	القدس	1987	2	1	غ.م	1683	–	–	غ.م	غ.م	2900	غ.م	غ.م	حزما
92	تل بيوت الشرقية	القدس	1973	1	1	غ.م	1196*	–	غ.م	غ.م	غ.م	5000	13348	غ.م	صور باهر
93	جبعات بنيامين	القدس	1984	2	1	7	369	–	–	429	526	562	غ.م	655	جبع
94	جبعات زئيف	القدس	1983	1	1	2	1500	–	غ.م	6938	7840	8950	9700	770	بيتونيا، الجيب
95	جبعات همتوس	القدس	1991	2	1	غ.م	310*	–	–	غ.م	غ.م	غ.م	1197	غ.م	بيت صفافا، بيت جالا
96	جفعات هحدشاه	القدس	1980	2	1	7	504	–	92	583	972	1050	غ.م	755	بيت اجزاء، بدو
97	جفعون	القدس	1978	2	1	غ.م	150	–	غ.م	غ.م	غ.م	170	غ.م	غ.م	الجيب
98	جيلو	القدس	1971	1	1	غ.م	2859*	–	غ.م	غ.م	غ.م	30200	26604	غ.م	بيت جالا، شرفات، المالحة
99	رامات اشكول	القدس	1968	1	1	غ.م	588	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	6600	غ.م	غ.م	لفتا، القدس
100	راموت	القدس	1973	1	1	غ.م	4979*	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	37000	37167	غ.م	بيت اكسا، لفتا، بيت حنينا
101	ريخس شعفاط	القدس	1990	2	1	غ.م	1126	–	–	غ.م	غ.م	1355	6098	غ.م	شعفاط
102	عطروت	القدس	1970	1	5	غ.م	1158	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	بيت حنينا، قلنديا، الرام

الرقم	اسم المستوطنة	اسم المحافظة	سنة الإنشاء	الحزب الحاكم	النوع	النوع	مساحتها بالدونم	عدد المستوطنين						الارتفاع عن سطح البحر/م	أراضي القرى العربية التي أقيمت عليها المستوطنة
								1972	1983	1995	1996	1997	1998		
103	علمون	القدس	1982	2	1	7	1540	_	42	490	561	587	غ.م	590	عناتا
104	كاليا	القدس	1968	1	1	5	417	غ.م	102	252	248	265	غ.م	-360	السواحرة
105	كدار	القدس	1985	1	1	7	166	_	_	258	292	319	غ.م	530	أبو ديس
106	كفار أد وميم	القدس	1979	2	1	7	433	غ.م	253	1085	1280	1380	غ.م	350	عناتا
107	مشور أد وميم	القدس	1974	1	1	غ.م	983	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	العيسوية، الخان الاحمر،الطور
109	معالوت دفنا	القدس	1994	1	1	غ.م	380*	_	_	غ.م	غ.م	غ.م	3666	غ.م	القدس
108	معاليه أد وميم	القدس	1970	1	1	1	2092	_	3504	17691	18700	20300	22100	500	العيزرية، أبو ديس
110	ناحل عناتوت	القدس	1988	2	3	8	656	_	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	عناتا
111	نفي برات	القدس	1992	2	1	غ.م	33	_	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	حزما، بيت حنينا
112	نفي يعقوب	القدس	1972	1	1	غ.م	1759*	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	18800	19960	غ.م	حزما، بيت حنينا
113	نيئوت معاليم	القدس	1986	1	1	غ.م	غ.م	_	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	السواحرة
114	هارادار	القدس	1986	1	1	2	408	_	_	1386	1440	1430	غ.م	880	بيت سوريك
115	جبل أبو غنيم	القدس	1991	1	-	غ.م	غ.م	-	-	-	-	-	-	غ.م	أم طوبا
116	الموج	أريحا	1977	2	2	5	375	غ.م	57	107	145	152	غ.م	-270	النبي موسى
117	اليشع	أريحا	1982	2	3	8	50	_	غ.م	غ.م	غ.م	50	غ.م	-280	النويعمة
118	بتسائيل	أريحا	1975	1	2	3	850	_	191	243	233	238	غ.م	-235	فصايل
119	بيت هعرفاه	أريحا	1980	2	1	5	25	_	غ.م	27	26	35	غ.م	320	النبي موسى
120	تومر	أريحا	1978	2	2	3	366	_	غ.م	غ.م	263	283	غ.م	-220	فصايل
121	جلجال	أريحا	1970	1	1	5	650	غ.م	118	172	171	170	غ.م	235	فصايل

الرقم	اسم المستوطنة	اسم المحافظة	سنة الإنشاء	الحزب الحاكم	النوع	النوع	مساحتها بالدونم	عدد المستوطنين 1972	1983	1995	1996	1997	1998	الارتفاع عن سطح البحر/م	أراضي القرى العربية التي أقيمت عليها المستوطنة
122	حمره	أريحا	1971	1	2	3	875	_	177	146	146	141	غ.م	-55	بيت دجن
123	فيريد يريحو	أريحا	1980	2	2	5	350	_	151	139	148	151	غ.م	-130	أريحا، النبي موسى
124	متسبه يريحو	أريحا	1978	2	5	7	425	_	159	883	938	1040	غ.م	160	النبي موسى
125	مخوراه	أريحا	1973	1	2	3	475	_	133	112	105	113	غ.م	225	بيت فوريك
126	مسواه	أريحا	1970	1	2	3	817	غ.م	160	143	132	131	غ.م	-225	الفارعة
127	مول نيفو	أريحا	1983	2	1	غ.م	66	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	النبي موسى
128	ناحل تسوري	أريحا	1981	2	3	غ.م	50	_	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	العوجا
129	نتيف هجدود	أريحا	1976	1	2	3	1037	_	155	149	139	136	غ.م	-220	العوجا
130	نعامي	أريحا	1982	2	2	3	425	_	23	158	131	132	غ.م	-200	النويعمة
131	نعران	أريحا	1977	2	2	5	875	_	99	63	67	62	غ.م	-165	العوجا
132	يافيت	أريحا	1980	2	2	3	1066	_	75	87	100	109	غ.م	-245	عقربا
133	ييطاف	أريحا	1970	1	3	4	283	غ.م	37	77	78	84	غ.م	-100	العوجا
134	افرات	بيت لحم	1980	2	1	1	1083	_	207	5065	5630	5930	6100	910	الخضر
135	الون شفوت	بيت لحم	1970	1	1	2	483	131	1071	1781	1910	1930	غ.م	965	نحالين
136	اليعازر	بيت لحم	1975	1	2	7	358	غ.م	133	375	397	503	غ.م	910	الخضر
137	بيت عين /تسوريف	بيت لحم	1989	2	1	7	258	_	_	359	430	459	غ.م	870	الجبعة
138	بيتار	بيت لحم	1989	2	1	غ.م	1075	_	_	غ.م	غ.م	5000	غ.م	غ.م	نحالين، حوسان، واد فوكين
139	بيتار عيليت	بيت لحم	1985	2	1	1	875	_	_	5326	7570	9760	11200	870	واد فوكين، حوسان
140	تقواع	بيت لحم	1977	2	1	7	300	_	188	736	825	869	غ.م	675	عرب التعامرة

الرقم	اسم المستوطنة	اسم المحافظة	سنة الإنشاء	الحزب الحاكم	النوع	النوع	مساحتها بالدونم	عدد المستوطنين						الارتفاع عن سطح البحر/م	أراضي القرى العربية التي أقيمت عليها المستوطنة
								1972	1983	1995	1996	1997	1998		
141	جبعوت	بيت لحم	1983	2	1	8	50	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	720	نحالين
142	روش تسوريم	بيت لحم	1969	1	2	5	625	غ.م	210	234	251	292	غ.م	940	نحالين
143	كفار عتصيون	بيت لحم	1967	1	1	5	933	125	390	394	418	400	غ.م	955	نحالين
144	متسبيه شاليم	بيت لحم	1971	1	2	5	383	غ.م	170	176	193	201	غ.م	-250	عرب الرشايدة
145	مجدال عوز	بيت لحم	1977	2	2	5	300	_	98	248	266	281	غ.م	940	بيت أمر
146	مسوءات يتسحاق	بيت لحم	1967	1	1	غ.م	358	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	بيت أمر
147	مشوكي دراجوت	بيت لحم	1991	2	6	غ.م	100	_	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	البحر (عرب التعامرة)
148	معاليه عاموس	بيت لحم	1981	2	1	7	175	_	209	278	321	342	غ.م	715	سعير، الرشايدة
149	نفي دانيال	بيت لحم	1982	2	1	7	206	_	69	521	603	691	غ.م	930	الخضر
150	نوكديم	بيت لحم	1982	2	1	7	242	_	34	278	305	330	غ.م	570	التعامرة
151	هار جيلو	بيت لحم	1972	1	1	2	325	19	201	306	328	345	غ.م	915	بيت جالا، الولجة
152	ادورا	الخليل	1984	2	1	7	105	_	_	185	207	229	غ.م	650	ترقوميا
153	اشكلوت	الخليل	1982	2	1	7	50	_	غ.م	74	101	126	غ.م	600	الظاهرية
154	الحي اليهودي	الخليل	1967	1	1	غ.م	4.187	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	مدينة الخليل
155	بيت رومانو	الخليل	1987	2	1	غ.م	5.39	_	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	مدينة الخليل
156	بيت ياتير	الخليل	1983	2	1	4	300	_	96	295	337	368	غ.م	780	يطا، السموع
157	تسوريت	الخليل	1982	2	3	غ.م	500	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	صوريف
158	تل الرميدة	الخليل	1978	2	3	غ.م	0.52	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	مدينة الخليل
159	تيلم	الخليل	1982	2	1	4	217	_	غ.م	71	69	88	غ.م	720	ترقوميا

الرقم	اسم المستوطنة	اسم المحافظة	سنة الإنشاء	الحزب الحاكم	النوع	النوع	مساحتها بالدونم	عدد المستوطنين						الارتفاع عن سطح البحر/م	أراضي القرى العربية التي أقيمت عليها المستوطنة
								1972	1983	1995	1996	1997	1998		
160	تينة	الخليل	1983	2	1	7	221	_	غ.م	451	495	538	غ.م	555	الظاهرية
161	رامات مامرية	الخليل	1982	2	1	غ.م	267	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	الخليل
162	سوسيا	الخليل	1983	2	1	7	282	_	غ.م	303	359	383	غ.م	800	يطا
163	شاني /ليفي	الخليل	1990	2	1	غ.م	216	_	_	غ.م	غ.م	300	غ.م	غ.م	السموع
164	شيمعة	الخليل	1985	1	1	7	183	_	_	189	221	237	غ.م	615	الظاهرية
165	عيتنائيل	الخليل	1983	2	1	7	200	_	غ.م	378	432	484	غ.م	710	يطا، السموع
166	كرمل	الخليل	1981	2	1	4	145	_	71	180	215	210	غ.م	740	يطا
167	كرمي تسور	الخليل	1984	2	1	7	150	_	_	296	373	398	غ.م	950	بيت أمر، حلحول
168	كريات أربع	الخليل	1972	1	1	1	1300	غ.م	2867	5581	5810	6030	6200	945	مدينة الخليل
169	ماعون	الخليل	1981	2	1	3	166	غ.م	21	173	192	218	غ.م	770	يطا
170	متساد /اسفر	الخليل	1983	2	1	7	116	_	غ.م	غ.م	329	356	غ.م	940	الشيوخ
171	متساد شيمعون	الخليل	1991	2	1	غ.م	108	_	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	سعير
172	معاليه هفار	الخليل	1982	2	1	7	75	_	غ.م	159	غ.م	170	غ.م	740	بني نعيم
173	ناحل أد وميم	الخليل	1979	2	3	غ.م	25	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	دورا
174	نيجوهوت	الخليل	1984	2	3.	غ.م	66	_	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	دورا
175	هاجاي	الخليل	1984	2	1	7	208	_	_	284	300	345	غ.م	880	مدينة الخليل
176	هار منوح	الخليل	1982	2	3	غ.م	25	_	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	غ.م	مدينة الخليل
177	هداسا /الدبويا	الخليل	1983	2	1	غ.م	2.63	_	غ.م	غ.م	غ.م	100	غ.م	غ.م	مدينة الخليل

ملاحظات على البيانات الواردة في الملحق السابق:

- المساحات الخاصة بالأحياء والضواحي الاستيطانية المحيطة بمدينة القدس تم الاعتماد عليها من بيانات منشورة لمركز الإحصاء الإسرائيلي في تقارير التعداد الذي تم في تشرين الثاني من عام 1995 .
- المساحات بشكل عام الخاصة بالمواقع الاستيطانية المقامة على أراضي محافظات الضفة الغربية و التي اعتمدت فيها على تقرير المركز الجغرافي (مسح المستعمرات الاسرائيلية التقرير الأولي، 1995) هي للمناطق العمرانية فقط ولا تشتمل على الأراضي المصادرة أو المغلقة سواء للأغراض الأمنية أو الزراعية أو أيّ أنشطة أخرى في محيط المستوطنة.
- الموقع العسكري عيريت الواقع في أراضي محافظة طوباس والذي في هذا الملحق أزيل نهائيا والى غير رجعة ضمن اطار عمليات إعادة انتشار جيش الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وتسليمه الأراضي للسلطة الوطنية وفق عملية السلام.
- الرموز المستخدمة (**الحزب الحاكم:** 1 حزب العمل، 2 حزب الليكود، **النوع** حسب تصنيف المركز الجغرافي الفلسطيني: 1 مدني، 2 زراعي، 3 عسكري، 4 ديني، 5 صناعي، 6 سياحي، 7 تعاونية، **النوع** حسب تصنيف الإحصاء الإسرائيلي: 1 تجمعات حضرية، 2 تجمعات ريفية، 3 موشاف، 4 كيبوتس، 5 تجمعات اقامة منتظمة، 6 تجمعات جماعية، 7 تجمعات أخرى، 8 عسكري).
- الرموز المستخدمة في البيانات (– البيانات لا تنطبق، غ.م غير مبين).

جدول رقم (2) البؤر الاستيطانية الجديدة المقامة بعد عام 1996[10].

الرقم	المستوطنة الام	النواة الجديدة	تاريخ الإنشاء	المسافة بالأمتار عن المستوطنة الام	الوحدات المبنية ايار1999	الوحدات المبنية تموز1999
1	الون موريه	الجبل الكبير	1999/1	1500	عربة واحدة	2
2	الون شفوت	جفعات هخيش	1998/10	300	7	7
3	افني حيفتس	كرفانات شرقية	1998/10	750	24	18
4	بات عين	كرفانات غربية *	1999/2	350	18	20
5	براخاه	براخاه أ	1998/10	500	20	19
6		براخاه ب	1999/4	650	1	3
7	علي	نوف حاريم	1996/12	200	51	41
8		شكنات هيوفيل	1998/4	1250	15	12
9		خربة الشوفه	1999/2	1100	1	2
10	حلميش	حفات زوفيت	1999/5	750	10	25
11	ايتمار	جدونيم	1996	750	18	29
12		جدونيم أ التلة 851	1998/10	2250	14	23

[10]: المصدر حركة السلام الآن تقرير خاص حتى ايار 1999.

الرقم	المستوطنة الام	النواة الجديدة	تاريخ الإنشاء	المسافة بالأمتار عن المستوطنة الام	الوحدات المبنية ايار1999	الوحدات المبنية تموز1999
13	ايتمار	جفاعوت اوتام	1999/3	4250	8	7
14		التلة المجاورة 777	1999/3	5600	8	7
15		التلة 782	1999/5	2500	2	5
16	كرني شومرون	حفات نوف كاني	1999/4	1250	8	11
17	كدوميم	جبل حميد	1996	750	14	18
18	نوكديم	قرية الشبيبة	1998/4	750	16	16
19	كوخاف هشاحر	متسبيه كرميم	1999/5	1100	5	11
20	معاليه عاموس	آفي هناحل	1999/3	750	15	29
21	معاليه مخماس	متسبيه داني	1998/10	700	12	15
22		متسبيه حاجيت	1999/4	3500	4	7
23		متسبيه ايرز	1999/5	1900	3	8
24	ماعون	المزرعة الجنوبية	1996	1150	6	6
25		المزرعة الشمالية	1996	500	8	6
26	بيت ياتير	نوف نيشر	1996	1000	6	6
27	عوفرا	اموناه	1997/12	900	17	17

الرقم	المستوطنة الام	النواة الجديدة	تاريخ الإنشاء	المسافة بالأمتار عن المستوطنة الام	الوحدات المبنية ايار1999	الوحدات المبنية تموز1999
28	شفوت راحيل	جبعات د	1998/10	1500	15	منطقة عسكرية
29		جبعات و	1998/10	2500	11	مغلقة
30	شيلو	جبعات ي	1998/11	600	11	12
31	سوسيا	حفات نجمة داوود	1998	2000	4	4
32	طلمون "شمال"	حورش يارون	1997/12	400	20	20
33		حريشة	1998/10	1500	9	17
34		زيت رعنان	1998/12	400	1	1
35	طلمون "جنوب"	كرفانات شرقية	1996	200	غير متوفر	38
36	تفوح	التلة 660	1999/5	1000	-	1
37	تينة (عوفريم)	كرفانات شمال	1998	-	9	9
38		كرفانات جنوب	1999/3	-	7	7
39	يتسهار	جبفعاه الشرقية	1996	500	13	14
40		اهفات شلفات	1999/5	400	1	4
41	الكانا	نجمة دان	1999/5	-	11	18

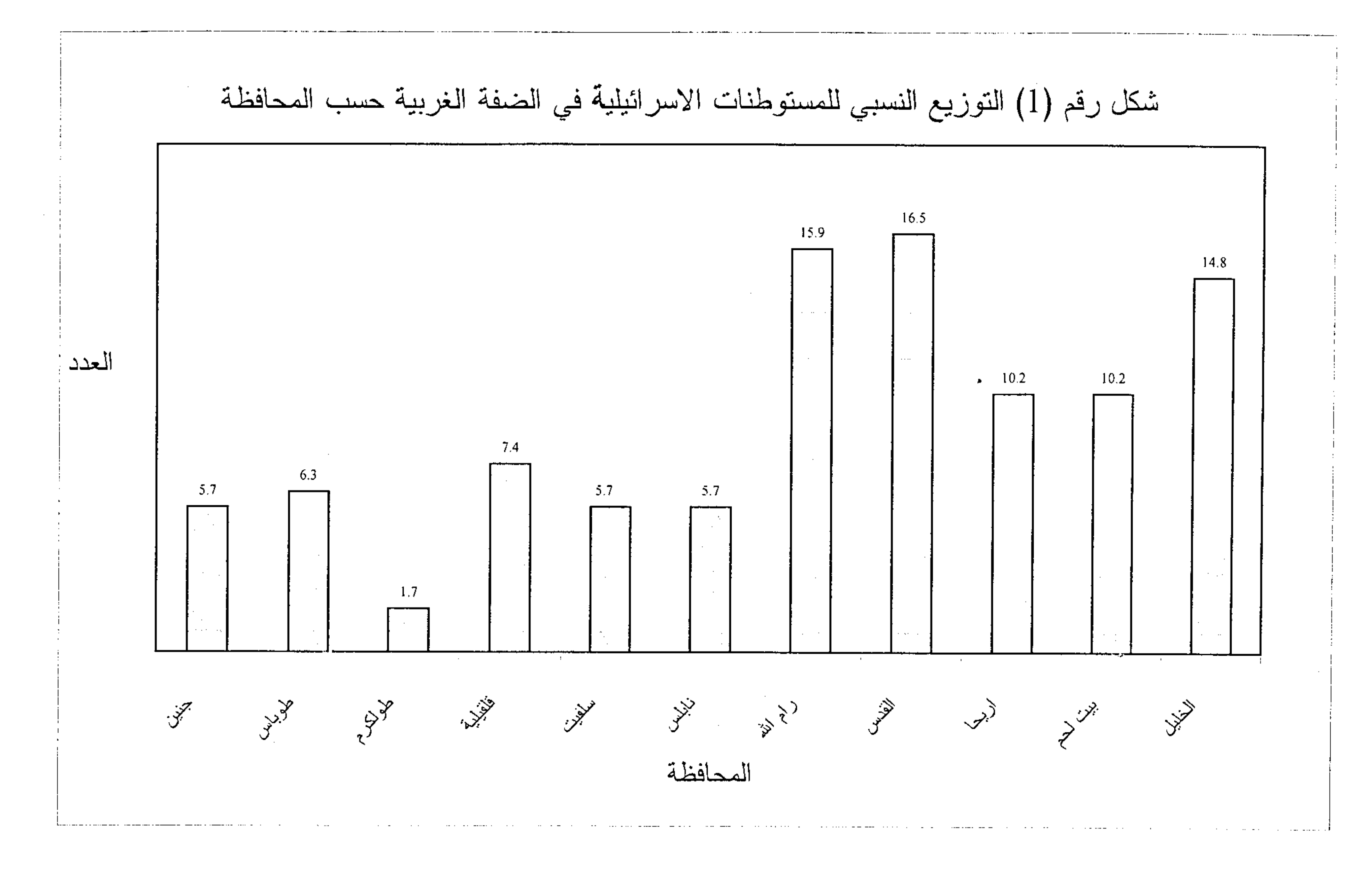
جدول رقم (3) استخدامات الأراضي في الضفة الغربية[11] (المساحات بالدونم)

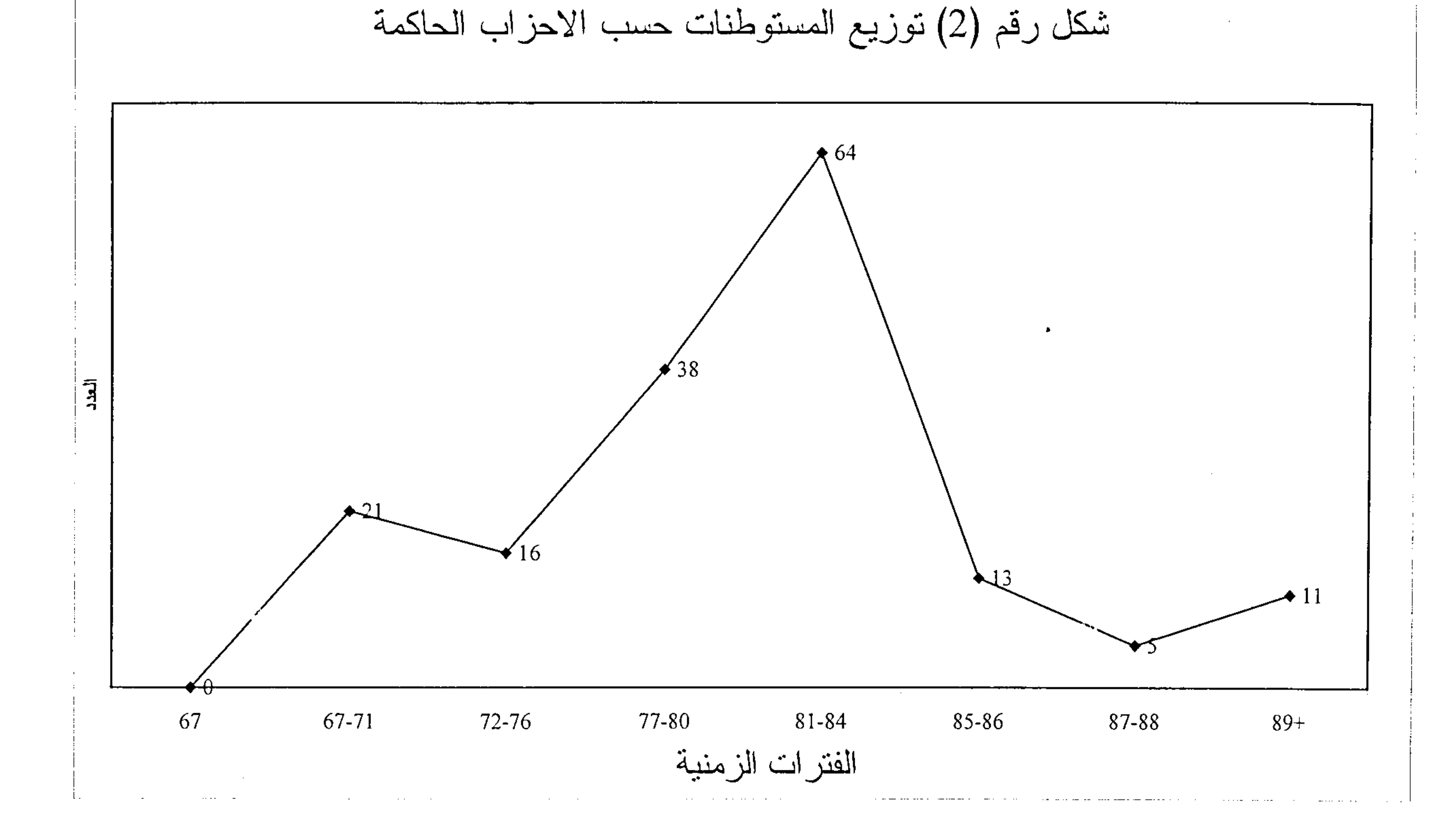
المحافظة	ابنية فلسطينية	غابات	مساحات مزروعة	أخرى[12]	محميات طبيعية	مستوطنات إسرائيلية	قواعد عسكرية	مناطق عسكرية	المجموع
جنين	21880	10930	389180	124350	22600	1400	1200	1600	573140
نابلس	41271	5269	289920	626834	166612	24287	5547	416243	1580224
طولكرم	1802.5	414.6	12810.5	17872.4	173.5	317	7.5	–	33453
أريحا	5910	–	24194	236986	19650	5174	2650	58440	353004
رام الله	36659	3078	238310	393002	47239	14385	2354	107252	843621
القدس	19920	8609.3	21575.8	165479.5	8676.3	15630	3079.7	79667	323063
بيت لحم	20000	3800	43000	141900	48000	7900	400	310000	575000
الخليل	37507	12000	360000	424428	6889	5826	1192	202158	1050000

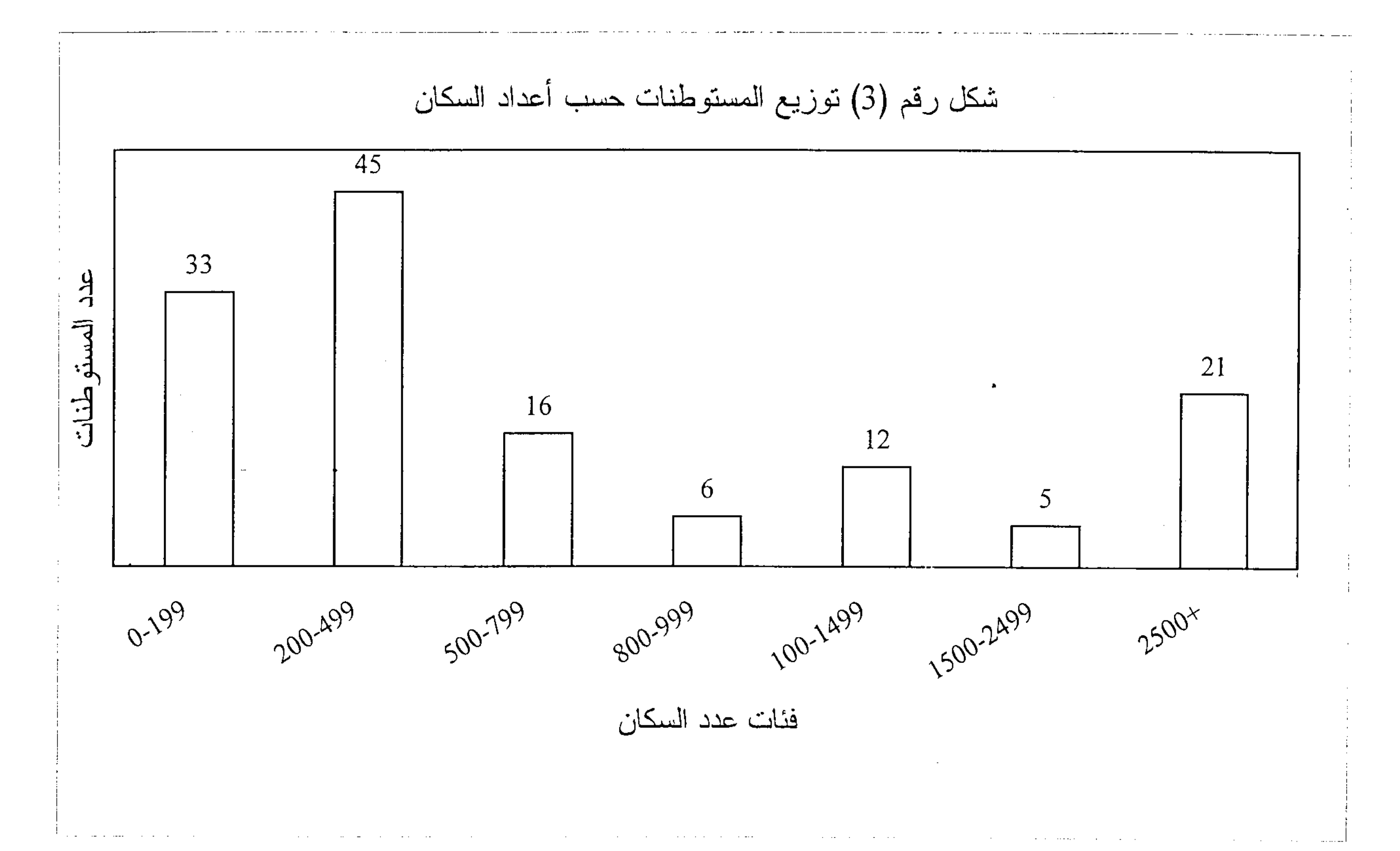
11: مركز الأبحاث التطبيقية (أريج) بيت لحم بيانات غير منشورة.

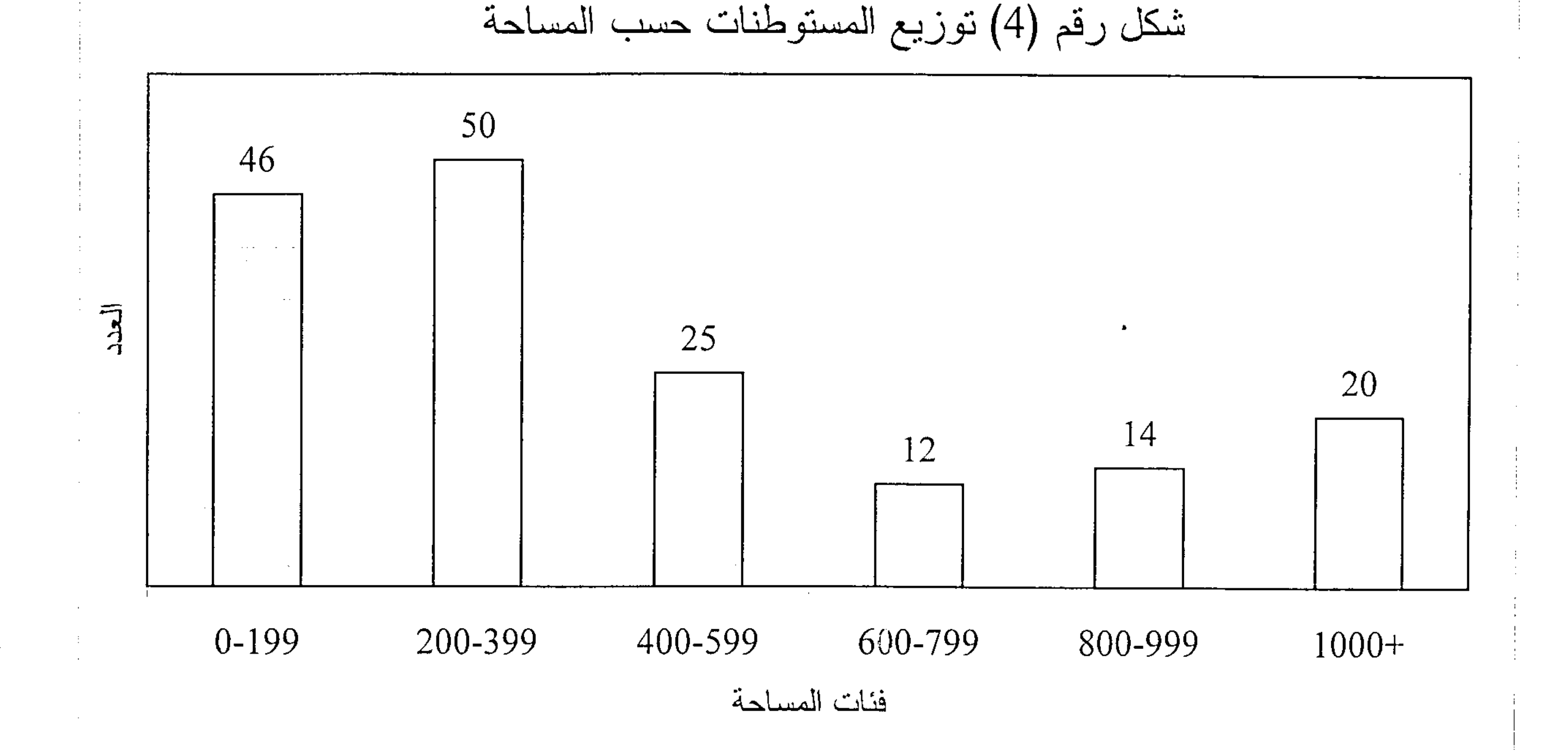
[12] أخرى تشمل طرق، محاجر، مناطق صناعية، مكبات نفايات، أراض غير مستعملة أو مستعملة للرعي.

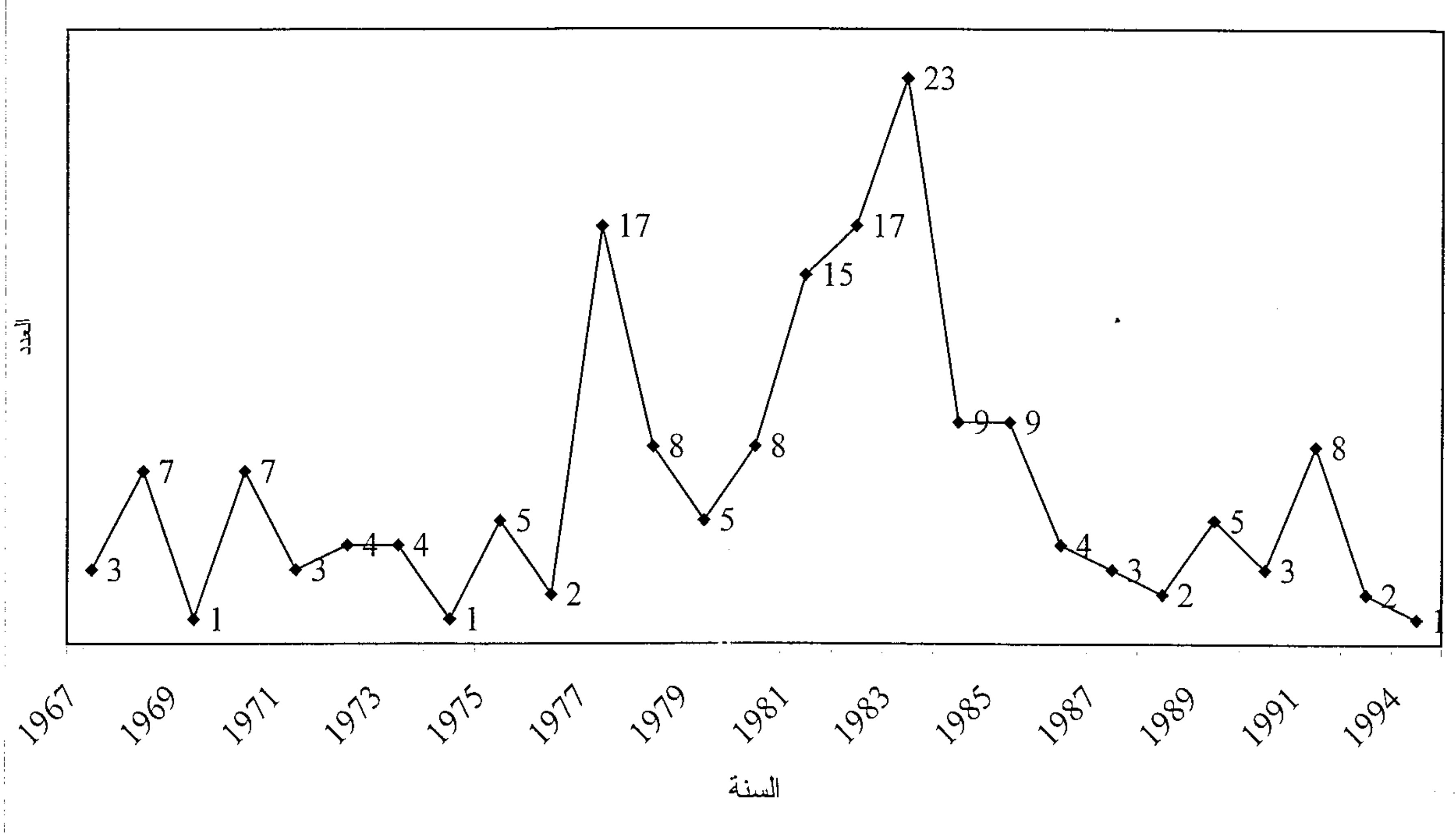
شكل رقم (1) التوزيع النسبي للمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية حسب المحافظة




شكل رقم (2) توزيع المستوطنات حسب الاحزاب الحاكمة
العدد
64
38
21
16
13
11
5
0
67
67-71
72-76
77-80
81-84
85-86
87-88
89+
الفترات الزمنية

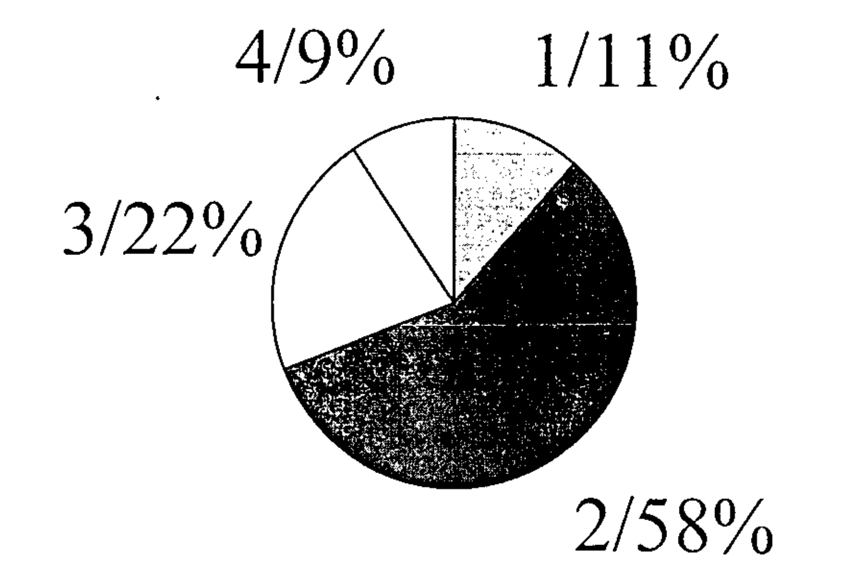

شكل رقم (3) توزيع المستوطنات حسب أعداد السكان
عدد المستوطنات
33
45
16
6
12
5
21
0-199
200-499
500-799
800-999
100-1499
1500-2499
2500+
فئات عدد السكان


شكل رقم (4) توزيع المستوطنات حسب المساحة
العدد
46
50
25
12
14
20
0-199
200-399
400-599
600-799
800-999
1000+
فئات المساحة



شكل رقم (5) توزيع المستوطنات حسب سنة الإنشاء

شكل رقم (6) توزيع المستوطنات حسب نسبة الزيادة السنوية في اعداد السكان



Abstract

The political situations in the occupied territory and attitude and behavior of the Israeli's had big affection on me and pushed me to study and research the Israeli's regional planing for settlement building at the West Bank. In addition to the courses I took with Dr. Aziz at the university which encouraged me and opened the path for me to research this political and very important matter.

The study I have made is of six chapters. In the first chapter I state the purpose, importance, statements, questions, old studies, and a general brief about the Geography of the West Bank.

In the second chapter I clarify the goals and strong points of the Israeli's, and it also includes details of the taking over projects planned to execute in the Palestinian lands for the last three decades. The third chapter is handles the statistical procedures used in research and analysis of the statistical data, as a study of the political attitudes of the Amal and Lekude parties for the past thirty years and its impact on the development of the overtaking of the Palestinian land in the West Bank in addition to the Israeli distribution of settlements in the WB according to the date of inception, number of inhabitants, and the average of annual growth of the Israeli settlements is included.

In the fourth chapter I go into details concerning the area distribution of the Israeli settlements in the preservations of the West Bank each separated and I tried to relate the distribution of settlements with the ongoing projects and the political situations accompanied.

Given the importance of the Jerusalem case I dedicated the fifth chapter for studying the Jerusalem case. The expand of the frontiers, the importance of building settlements for the Israeli's, the ongoing projects of overtaking the land, the project of Jerusalem Extension, and finally the geographical distribution for the settlements in Jerusalem. The Israeli goal in making Jerusalem a pure Jewish area is also discussed in details.

The last chapter is a conclusion and results of the study I made.

The indexes include a list of the names of the Israeli settlements in the West Bank, a list of names and places of these settlements after the year 1996, the land use in the West Bank, graphical shapes and the bibliography

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم، سورة الإسراء.
2. أبو رجيلي، خليل. الزراعة اليهودية في فلسطين المحتلة، مركز الابحـــاث، م.ت.ف دراسات فلسطينية رقم 71 بيروت 1970.
3. أبو عرفة، عبد الرحمن، الاستيطان التطبيق العملي، دار الجليل للنشر، عمـان 1986. ط 2.
4. أبو عرفة، عبد الرحمن، واد الأردن – دراسة تحليلية، جمعيـــة الدراســات العربيـــة القدس 1984.
5. ابو الروس، ايمان، (1985). التخطيط الاستيطاني للمستعمرات الاسرائيلية في الضفـة الغربية للفترة 1977–1984، رسالة ماجستير (غير منشورة) الجامعة الاردنية.
6. ابو عرفة، عبد الرحمن، 1985، القدس "تشكيل جديـــد للمدينـــة" جمعيـــة الدراســـات العربية.
7. ارونسون، جيفري، (1990). سياسة الامر الواقع، ط1، بيروت.
8. اغبارية، مسعود، حركة غوش ايمونيم بين النظرية والتطبيـــق.جمعيـــة الدراســـات العربية.
9. افرايم قام، خيارات التسوية النهائية مركز الابحاث الاستراتيجية، جامعة تل ابيب.
10. الأمم المتحدة، منشأ القضية الفلسطينية وتطورها 1917-1988، 1990. نيويورك.
11. التفكجي، خليل. القدس "دراسات فلسطينية إسلامية مسيحية"، 1995. الطبعة الأولـــى، القدس (الاستيطان في مدينة القدس) مقال لكتاب القدس.
12. الجمعية الفلسطينية الاكاديمية للشؤون الدولية (passia)، القدس. مجالس الاحياء فـــي القدس العربية.
13. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. سكان التجمعـــات الفلســطينية 1997–2010. رام الله فلسطين.
14. الخطيب، روحي. تهويد القدس، عمان 1972، ص10.
15. د.أنيس القاسم، الحال الفلسطيني بعد ثلاثين عاما من حزيران 1967، مؤسســـة عبـد الحميد شومان، 1998.
16. دافيد بن غوريون، مجموعة رسائل 1918 – 1938.
17. صالح، حسن عبد القادر، الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، بحث غير منشور.
18. صالح، حسن عبد القادر، سكان فلسطين. دار الشرق عمان 1985.

19. عابد، عبد القادر، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثـــاني – المجلـــد الأول – الطبعـــة الأولى بيروت 1990.

20. عابد، خالد، الاستعمار الاستيطاني للمناطق العربية المحتلة خلال عهد الليكود 1977– 1984 مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سلسلة الدراسات رقم 74 قبرص 1986.

21. عيوش، ذياب. القدس "دراسات فلسطينية إسلامية مسيحية"، الطبعة الأولـــى، القـــدس (التغير الديمغرافي في القدس وعملية السلام)، محاضرة في الدورة الثالثة عشرة لمؤتمر التراث، 1995.

22. غزال، مرفت (1997) الاستيطان الصهيوني في القدس مجلة صـــامد الاقتصـــادي، ع107.

23. مباشر، عبده، المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1977.

24. معتوق، سمير (1989). الأساس الجغرافي للاستعمار الصهيوني في الضفة الغربيـــة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.

25. Central Bureau of Statistic Pxxix – Pxxx. List of Localities Geographical Characteristics and Population 1948-1995 Publication No.3, 1995 Census of Population and Housing.
26. Daniel Dishon, ed., Middle East Record, Vol. 4, 1968 (Tel Aviv: Shilon Centre, 1973).
27. Harris, William, Taking Root: Israeli Settlement in the West Bank, the Golan and Gaza – Sinai, 1967-1980 (New York: Research Studies Press, 1980).
28. Kossaifi, George, Demographic Characteristic of the Palestinians Population, Croam Helm, London, 1980.
29. Michael, S. Lewis-Beck, Applied Regression an Introduction A Sace University paper 22.